عبد الله بن شِمْر الأندلسي

حياته و مجموع شعره

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

الطبعة الأولى

حلب – ٢٠٢٢م

يمنع طبع هذا الكتاب وإخراجه ونشره كاملاً أو أيّ جزء منه بأيّ شكل من أشكال الطباعة والنسخ والتصوير أو الترجمة والتسجيل المرئيّ والمسموع والاختزان بالحواسب الإلكترونيّة وغيرها إلّا بإذن خطّيّ مكتوب من قبل دار **شراع**.

للدراسات والنشر والتوزيع

شراع

حلب- جوّال: ٠٩٣١٤٠٦١٠٢

عبد الله بن شِمْر الأندلسي

حياته و مجموع شعره

جمعه وقدّم له

الدكتور أحمد عبد القادر صلاحيّة

شراع

للدراسات والنشر والتوزيع

الإهداء

إلى أختي الكبيرة افتخار رحمها الله تعالى

لِتِلْـكَ الأَرْضِ قَـدْ حَـقَّ الفَخَـارُ ... إذا ضَـمَّتْ رُفَاتَـكِ يَـا افْتِخَـارُ

فَقَـدْ حَـازَتْ جَمَـالاً فِي كَمَـالٍ ... وِدَادٌ فِي حَوَاشِـــيْهِ الوَقَـــارُ

فَوَجْـــهٌ مِـــنْ بَيَـــاضٍ يَـــاسَمِيْنٌ ... عَـــلَاهُ مِـــنْ شَـــفِيْفٍ جُلَّنَـــارُ

إِذَا ذُكِـــرَ الدِّيَانَـــةُ وَالمَعَـــالِي ... عَلَيْـكِ إِذَنْ بِـلَا رَيْـبٍ يُشَـارُ

مَحَاسِـنُ إِنْ أَطَلْـتُ القَـوْلَ فِيْهَـا ... فَأَبْيَـاتِي بِمَـا طَالَـتْ قِصَـارُ

مَكَـــارِمُ لَا يُوَفِّيْهَـــا كَـــلَامٌ ... وَهَـلْ تُحْـوَى بِفِنْجَـانٍ بِحَـارُ

فَـإِنْ أَكْثَـرْتُ وَصْـفاً فَاقْتِصَـارٌ ... وَإِنْ أَسْـهَبْتُ قَـوْلاً فَاخْتِصَـارُ

فَـإِنَّ الطَّـرْفَ مِـنْ نُـوْرٍ حَسِـيْرٌ ... وَإِنَّ العَقْـلَ مِـنْ عَجْـزٍ يَحَـارُ

وَزُرْتُ ضَـرِيْحَكِ الـمَسْكُوْنَ حُبّـاً ... وَلَا عَجَـبٌ حَبِيْـبٌ إِذْ يُـزَارُ

زَرَعْـتُ تُرَابَـهُ المِعْطَـارَ وَرْداً ... فَـزَادَ الـوَرْدُ عِطْـراً والبَهَـارُ

فَيَـا أُخْتَـاهُ كَـمْ سَـالَتْ دُمُـوْعٌ ... عَلَيْـكِ أَسَـى وَأَفْئِـدَةٌ غِـزَارُ

عَلَيْـكِ مِـنَ الـرَّحِيْمِ نَسِـيْمُ رُحْمَـى ... عَلَيْـكِ النُّـوْرُ مَـا نَـارَ النَّهَـارُ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد رسول الله، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين أجمعين، وبعد؛

فلم يصل إلينا أيّ ديوان مخطوط لشاعر أندلسي حتّى نهاية عهد الإمارة الأندلسيّة (٣١٦هـ)، بل إنّ ما بقي لنا من شعر قليل ضئيل في القرن الثاني الهجري لا يكوّن مادّة كافية لصنع مجموع شعري لأيّ شاعر أندلسي في هذا القرن، وإنّ مجاميع الشعر الأندلسي التي صنعت لشعراء القرن الثالث الهجري نزرة قليلة جدّاً؛ لذلك فإنّ كلّ مجموع شعري يصنع في هذا العصر يعدّ أمراً مهمّاً جدّاً في هذا المجال، لأنّ هذه المجاميع الشعريّة وثائق أدبيّة نقديّة تثبت أو تنفي الآراء التي أطلقت وتطلق على الشعر الأندلسي في هذا العصر.

وها أنذا أجمع شعر أحد هؤلاء الشعراء الكبار المتقدّمين في الرتبة وفي الزمن، والمجهولين في عصرنا؛ ألا وهو عبد الله بن شمر بن نمير القرطبي (ت ٢٣٦هـ) إذ لا نكاد نجد له حيّزاً كافياً للتعريف به في المراجع الأندلسيّة، على أهمّيّته وعظم قدره في عصره؛ فقد كان الشاعر الأوّل في البلاط، وعاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وهو بهذا أقدم شاعر أندلسي جمع شعره. هذا الشاعر الذي أعرّفه في هذا الكتاب متنوّع جوانب الإبداع، فهو شاعر متمكّن فحل، ومنجّم بارز في عصره، ونديم دمث الأخلاق، لطيف المعشر، والجانب الأدبي هو الجانب الأهمّ لدينا؛ فاهتمامنا به كونه شاعراً كبيراً في الحياة

السياسيّة، وحياته الخاصّة، واهتمامنا به منجّماً بما قاله من شعر في التنجيم، واهتمامنا به نديماً بما قاله من شعر لطيف دمث .

وقد كان حظّ عبد الله بن شمر في الدراسات الحديثة قليلاً وورود فيها ضئيلاً، يقتصر على ذكر اسمه أو خبر يسير له، أو بعض الأخبار في ترجمة أميره عبد الرحمن، أو يقتصر على ترجمة قصيرة لا تتجاوز أسطراً قلائل، أو صفحة أو دون صفحتين. ويتسم أغلبها بالفقر المعرفي وشيوع الأوهام، إذ دعا المستشرق بالنثيا شاعرنا عبد الله بن شمر، بعبد الملك بن شمر[١].

وسمّاه الدكتور إبراهيم بيضون عبد الرحمن بن الشمر[٢].

وذكره الدكتور فؤاد سزكين باسمين هما: عبد الله أو عبد الرحمن بن شمر[٣]، ولم يرجّح بينهما. وأورده الدكتور يحيى الشامي في موسوعته بابن الشمر[٤] من دون ذكر اسمه!!.

وتحدّث الدكتور إحسان عبّاس عن شعراء القرن الثالث الهجري فقال: «ومنهم من يقع الشعر لديه موقعاً ثانويّاً كابن الشمر المنجّم» [٥] مع أنّه من أعظم شعراء الأمير عبد الرحمن الأوسط.

١- تاريخ الفكر الأندلسي: ٥٢.

٢- الأمراء الأمويّون الشعراء في الأندلس: ١٧٣.

٣- تاريخ التراث العربي:٥/ ٤١.

٤- موسوعة شعراء العرب:٢/٢٨٩.

٥- تاريخ الأدب الأندلسي: ١٥٣.

وأخيراً فإنّ الدكتور نافع محمود استشهد ببعض شعر ابن شمر في تضاعيف أطروحته المتميّزة عن الشعر في القرن الثالث الهجري وترجم له في نهايتها في نحو أربعة أسطر وقال: «عثرنا له على ثلاثة وثلاثين بيتاً في الغزل والخمر والوصف والهجاء»[1] ؛ مع أنّ له أكثر من أربعة وعشرين ومئة بيت.

وقد جاء هذا الكتاب في تمهيد وقسمين؛ خصصت التمهيد لأسرته ولوالده خاصةً، وجعلت **القسم الأوّل** لدراسة حياة الشاعر عبد الله بن شمر وأدبه؛ فذكرت اسمه ونسبه والخلاف في ذلك، ثمّ عرضت ملامح حياته وجوانب إبداعه وعلاقته مع السلطان والأصدقاء والخلّان، ثمّ وفاته. ثمّ دلفت لأدبه فسردت ما حازه ابن شمر من ثناء عليه وعلى أدبه قديماً وحديثاً، ثمّ أشرت إلى كثرة شعره وضياع قسم منه، وما ينسب إليه وإلى غيره.

وجعلت **القسم الثاني** من الكتاب لمجموع شعر ابن شمر الذي جمعته ورتّبته على حروف الهجاء، وشرحته شرحاً يسيراً، ثمّ ذيّلت الكتاب بالفهارس الضروريّة. ولعلّي بذلك أكون قد جمعت ما بقي من شعر أقدم شاعر أندلسي جدير بأن تجمع أشعاره، وتعرف أخباره لتكوين صورة واضحة ودقيقة عن طبيعة شعر عصر متقدّم زمنيّاً، وعن بنيته الفنيّة وطريقته الشعريّة .

وهذا هو المجموع الشعريّ العاشر من المجاميع الشعرية الأندلسيّة التي صنعتها فجمعتها وكتبتها بمداد العقل وذوب الروح، والحمد لله ربّ العالمين.

أبو شراع

١- اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري:٢٦٧.

تمهيد : أسرته

أبوه: أبو عبد الله شمر بن نمير الأموي

تنوّعت المصادر التي تحدّثت عن شمر بن نمير والد الشاعر، وتعدّدت مشاربها وانقسمت بحسب مجالات اهتمامه وتخّصصه أقساماً ثلاثة؛ المصادر العامّة، ومصادر تراجم النحويّين واللغويّين، ومصادر الجرح والتعديل لرجال الحديث النبويّ الشريف.

١- الجامع والموطّأ والمسند، عبد الله بن وهب المصري (ت١٩٧هـ).

٢- التاريخ، ابن حبيب الأندلسي (ت٢٣٨هـ).

٣- أحوال الرجال، أبو إسحاق الجوزجاني (ت٢٥٩هـ).

٤- تاريخ المصريّين، ابن يونس المصري (ت٣٤٧هـ).

٥- أخبار الفقهاء والمحدّثين، ابن حارث الخشني (ت٣٦١هـ).

٦- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ).

٧- طبقات النحويّين واللغويّين، أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ).

٨- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ).

٩- الإكمال في رفع الارتياب، الأمير ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ).

١٠- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، الحافظ أبو عبد الله الحميدي (ت٤٨٨هـ).

١١- ذخيرة الحفّاظ، محمّد بن طاهر ابن القيسراني (ت٥٠٧هـ).

١٢- التنبيهات المستنبطة على الكتب المدوّنة والمختلطة، القاضي عياض (ت٥٤٤هـ).

١٣- شيوخ ابن وهب، ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ).

١٤- الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

١٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة الضبي(٥٩٩)

١٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (ت٦٢٤هـ).

١٦- المغني في الضعفاء، الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ).

١٧- ميزان الاعتدال، الحافظ الذهبي.

١٨- ديوان الضعفاء، الحافظ الذهبي.

١٩- البلغة في تراجم أئمّة اللغة، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ).

١٩- لسان الميزان، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة،الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

شمر بن نمير أحد العلماء المؤدِّبين النحويّين اللغويّين والمحدّثين الوافدين إلى الأندلس في القرن الثاني الهجري، يكتنف سيرة حياته غموض وقضايا خلافيّة كثيرة في المصادر التي ذكرته وترجمت له، تدور حول اسمه وضبطه وأصله وبعض أحداث حياته.

القضيّة الخلافيّة الأولى أنّه يرد باسم شمر بن نمير أو بالشمر بن نمير؛ معرّفاً بأل التعريف، لكنّ أغلب المصادر التي ذكرته ولاسيّما المصادر الحديثيّة تذكره من دون ال التعريف أي شمر، وقد تذكر أبواب خاصّة بذلك في كتب التراجم «ذكر من اسمه "شمر"»[١].

ويرد أحياناً بالشكلين معاً في الترجمة نفسها كما في تاريخ ابن حبيب الذي قال« وأخبرني عبد الله بن الشمر أنّ والده شمراً كان... »[٢]

وذكره ابن الفرضي بشمر ونقل قولاً بأل التعريف[٣]

ثمّ تأتي قضيّة ثانية وهي ضبط اسم شمر أو الشمر فثمّة من يضبطه بالكسر والسكون أي الشِّمْر، وهو الغالب، وثمّة من يضبطه بالفتح والسكون وهو قليل، وثمّة من يضبطه بفتح الشين وكسر الميم :الشَّمِر. وقد تطرّق لهذا الضبط القاضي عياض فقال في التنبيهات المستنبطة على الكتب المدوّنة المختلطة ثلاث مرّات، فضبطه أوّلاً:«شِمر بن نمير: بكسر الشين المعجمة» [٤] ومرّة ثانية: «شِمْر بن نُمير بكسر الشين وسكون الميم وضمّ النون»[٥] ومرّة

١- تاريخ المصريين:١/ ٢٣٩

وذكر قليلاً في التراجم الخاصّة به معرّفاً بال التعريف، انظر: أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦، وطبقات النحويين واللغويين: ٢٥٧، وإنباه الرواة:٢/٧٥.

٢- تاريخ ابن حبيب: ١٥٣.

٣- تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٧١.

٤- التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة:٣/ ١٥٣٧.

٥- المصدر نفسه:٢/ ٤٥٦.

ثالثة: «شَمِر بن نمير بفتح الشين المعجمة وكسر الميم، وبكسر الشين أيضاً وسكون الميم»[١] .

والقضيّة الخلافيّة الثالثة تتعلّق بأصله؛ هل هو مشرقيّ أو مصريّ بالتحديد ارتحل إلى الأندلس؟ أم أندلسيّ ارتحل الى المشرق واستوطن مصر؟

أوّل مَنْ ذكر هذه القضيّة ابن يونس المصري (ت٣٤٧هـ) الذي ترجم له في كتابه "تاريخ المصريّين" مؤكّداً أصله المصري، وممّا يرجّح أصله المشرقي ذلك أنّه استهلّ ترجمته له بأنّه «مولى لبنى أميّة، ثمّ لآل سعيد بن العاص[٢]»[٣]، وأنّه «صار إلى الأندلس وتوفّي بها»[٤]. ونصّ الحافظ الذهبي في المغني في الضعفاء[٥] وفي ميزان الاعتدال[٦] على أنّه «مصريّ». وكذلك فعل الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، ولكنّه أورد قولاً آخر عن أبي الطاهر«أحمد بن عمر: شمر مدني دخل الأندلس» [٧]، وأصل هذا القول فيما نقل ابن الفرضي قال: «وأخْبَرَنا العَائِذيّ: نا أبو عُمَر الكِندي النسّابة قالَ: نا محمّد بن الحَسَن بن

١- التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة:٢/ ٥٩٧.

٢- صحابي مشهور سكن المدينة المنوّرة وتولّى حكمها.

الأعلام:٣/٩٦، سير أعلام النبلاء:٣/٤٤٤، الاستيعاب:٢/١٨٣، ومصادر ترجمته كثيرة.

٣- تاريخ المصريين: ١/٢٣٩، أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦ ، تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٧١، الإكمال: ٧/ ٣٦٣، جذوة المقتبس: ٣٤٤، بغية الملتمس: ١/٤١٠

٤- تاريخ المصريين:١/٢٣٩ ، تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٧١

٥- المغني في الضعفاء:٣٠٠.

٦- ميزان الاعتدال:٢/ ٢٨٠.

٧- لسان الميزان:٤/ ٢٦٠.

نصَير الزَيّات قالَ: نَا أبُو الطَّاهر أحْمَد بن عَمْرٍ وقالَ: شِمْر بن نميرٍ مَدَنيّ ثمّ صَار إلى الأنْدَلُس»[1].

ونقل ابن الفرضي كذلك قولاً مخالفاً قال «أخْبَرَني إسْماعِيل قالَ: أخْبَرني أبُو عَبْد الله بن عَبْد الله قالَ: قالَ لَنا محمّد بن عُمَر ابن لُبابة: شِمْر بن نميرٍ أنْدَلسيّ مِنَ فَحْص البَلّوط»[2]. ولعلّه يقصد بذلك أنّه استقرّ بفحص البلّوط بعد أن جاء إلى الأندلس.

وترجم له الزبيدي ترجمة ملبسة، فيها الرواية المعاكسة، وهي أنّه أندلسي ارتحل من الأندلس إلى مصر بعد التأديب، فقال: «الشمر بن نمير هو أبو عبد الله الشاعر، نديم الأمير عبد الرحمن رحمه الله. كان من أهل العلم بالعربيّة واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأديب بها إلى المشرق، ... واستوطن مصر» [3].

فهو يعرّفه بأنّه والد عبد الله الشاعر نديم الأمير عبد الرحمن، فألبس ذلك على بعض المترجمين لشمر؛ فظنّ الفيروآزبادي بأنّ الشمر هو «الشاعر اللغوي» [4] وكذلك السيوطي الذي عرّفه بأنّه «الأديب الشاعر اللغوي» ونقل عن الزبيدي أنّه كان «شاعراً مفلقاً» [5]. وهذه الأوصاف تصدق على ابنه عبد الله، ولا تنطبق عليه.

١- تاريخ علماء الأندلس: ٢٧١/١.

٢- المصدر نفسه: ٢٧١/١.

٣- طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٨ .

٤- البلغة: ١١١ .

٥- بغية الوعاة: ٤٥٨/١.

كما أنّهم نقلوا عن الزبيدي قوله بأنّه «رحل من قرطبة بعد التأديب إلى المشرق» [1]. من دون توثيق.

وذكر ابن حجر العسقلاني بعض أقوال المترجمين للشمر بن نمير الذاهبين إلى أنّه مصريّ أو مشرقيّ دخل إلى الأندلس، ثمّ أورد قول القفطيّ المعاكس المنقول عن الزبيدي الأندلسي، فقال: «وذكر القفطيّ في أخبار النحاة أنّه أندلسي رحل إلى الشرق واستوطن مصر، وهذا عكس ما تقدّم، والذي تقدّم أشبه بالصواب»[2] ولعلّ هذا الاستدراك هو الصواب.

ووصف شمر بأنّه «كان من أهل العلم بالعربية واللغة»[3] وقال ابن بشكوال: «من علماء العربيّة واللغة»[4] ووصفه كذلك الفيروزآبادي والسيوطي باللغوي[5]، ووصفه القفطي:بـ«النحوي المقرئ»[6]، ولكن لم يوضح هذا الجانب من علومه فلم يؤثر عنه أنّه ألّف كتاباً أو شرح كتاباً في اللغة وعلومها، ولكنّه – من دون شكّ – حاز قسطاً من العلوم اللغويّة والنحويّة المهمّة، أهّلته كي يكون مدرّساً مؤدِّباً لأولاد الحكّام في الأندلس، وهذا هو الجانب العلمي الأوّل له.

١- إنباه الرواة:٧٥/٢، بغية الوعاة: ٤٥٨/١، شيوخ ابن وهب:٢٤٣ .

٢- لسان الميزان: ٤/ ٢٦٠.

٣- طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٨، وعنه إنباه الرواة:٧٥/٢، وبغية الوعاة: ٤٥٨/١.

٤- شيوخ ابن وهب:٢٤٣ .

٥- البلغة: ١١١، وبغية الوعاة: ٤٥٨/١.

٦- إنباه الرواة:٧٥/٢.

والجانب العلمي الثاني لشمر هو معرفته بالحديث النبوي الشريف وروايته له، وثمّة إجماع من رجال الجرح والتعديل على جرحه؛ فقد أخبر عنه الجوزجاني بأنّه «غير ثقة»[١].

ووصفه أبو سعيد بن يونس المصري بأنّه «منكر الحديث»[٢].

وذكره ابن عدي الجرجاني قال: «سمعت ابن حمّاد يقول قال السعدي شمر بن نمير غير ثقة»[٣].

ثمّ سرد عدداً من الأحاديث النبويّة التي رواها شمر بن نمير، ثمّ علّق عليها بقوله: «وأحاديث شمر هذا منكرة»[٤] .

وقال ابن الفرضي: «وأخبَرَني أبُو عبد الله: عَنْ أبي سَعيدٍ قال: شِمر بن نميرٍ الأندلسيّ. مَولى بَني أُميّة منْكر»[٥]

وقال الذهبي « قال الجوزجانى: كان غير ثقة.

قال سفيان بن وكيع: وفيه مقال »[٦] .

١- أحوال الرجال: ١٦٤.

٢- تاريخ المصريين:١/٢٣٩.

٣- الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣ .

٤- الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣، وعنه الإكمال: ٧/ ٣٦٣، جذوة المقتبس: ٣٤٤، والضعفاء والمتروكون:٢/٤٣.

٥- تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٧١ .

٦- ميزان الاعتدال :٢/٢٨٠ . وانظر: المغني في الضعفاء: ٣٠٠

ومن أسباب تضعيفه هو أنّه أخذ عن رجال «من أهل الحديث منهم حسين بن أبي ضميرة[1] مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم»[2]. قال ابن عدي الجرجاني: «وهو يحدث عن حسين بن عبد الله بن ضميرة والحسين قد تقدّم ذكره في جملة الضعفاء وشمر عندي أحسن حالاً من حسين هذا، وإن كانت أحاديثه منكرة»[3].

١- هو حسين بن عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي ضميرة سعد الحميري، ولأبيه عَبْد اللَّهِ صحبة، وجده مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان ممن أفاءه الله عز وجل عليه. مخرج حديثه عن ولده وهو إسناد لا تقوم به حجّة. يعد في أهل المدينة وكان من العرب فأعتقه رسول الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ وكتب له كتاباً يوصي به هو بيد ولده وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بكتاب رسول الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ بالإيصاء بأبي ضميرة وولده على الخليفة المهدي (١٢٧-١٦٩هـ) فوضعه المهدي على عينيه ووصله بمال كثير قيل ثلاثمائة دينار.

يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة قال ابن حبّان: وكان حسين رجلاً صالحاً أقلب عليه نسخة أبيه عن جده فحدث بها ولم يعلم. وذكر في الضعفاء في أغلب كتب الجرح والتعديل، فقال فيه يحيى بن يحيى بن معين ليس بشيء وكذّاب، وليس حديثه بشيء ، وليس بثقة ولا مأمون. وقال ابن حنبل ليس بشيء، متروك الحديث. وسئل عنه فنفض يده، وكأنّ حديثه عنده ليس بشيء. وقال العقيلي مديني منكر الحديث. وفي الضعفاء الصغير للبخاري: منكر الحديث ضعيف. قال أَبُو حَاتِم وَابْن الْجَارُود: كَذَّاب.

المجروحين من المحدثين:٢٩٦/٦، جامعة الرجال والعلل:١١٤١/٢،معرفة الصحابة:٥/ ٢٩٣٩ أسد الغابة :٢/ ٤٤٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/ ٢٥٨.

٢- طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٧، إنباه الرواة على أنباه النحاة:٢/ ٧٥، ميزان الاعتدال :٢/٢٨٠، لسان الميزان:٤/ ٢٦٠

٣- الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣ ، لسان الميزان:٤/ ٢٦١

وعلى ذلك فقد روى وحدّث عنه جمع غفير في المشرق والأندلس، من أهمّ أولئك في المشرق[1]: عبد الله بن وهب[2] ،

١- تاريخ المصريين:٢٣٩/١، أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦ ، وطبقات النحويين واللغويين: ٢٥٧، ، تاريخ علماء الأندلس: ٢٧١/١، الإكمال: ٧/ ٣٦٣، جذوة المقتبس: ٣٤٤، بغية الملتمس: ٤١٠/١، ، وإنباه الرواة:٧٥/٢ ، البلغة:١١١ ، المغني في الضعفاء: ٣٠٠، ميزان الاعتدال: ٢٨٠/٢.

٢- هو عبدالله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي الأموي المصري (ت١٩٧هـ) أحد أئمّة عصره فقيه مالكي حافظ عابد ثقة.

صحب الإمام مالك بن أنس عشرين سنة. قال ابن عدي: ابن وهب من أجلّة الناس وثقاتهم. وحديث مصر يدور على رواية ابن وهب، وجمعه لهم مسندهم ومقطوعهم. عرض عليه القضاء فجنّن نفسه. ولزم بيته وكان يسمى ديوان العلم. وكان الإمام مالك يكتب إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر، قال وما كتبها مالك إلى غيره. وقال النسائي: كان يتساهل في الأخذ ولا بأس فيه. وقال في موضع آخر: ثقة. وكان عبد الله بن الشمر يفخر بأخذ ابن وهب محدّث مصر عن والده. قال الخشني : «وقد فخر عبد الله بأبيه في شعره الذي يقول فيه سل عن أبي جميع أهل الفضل...». أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦/١

الجامع لابن وهب الطبعة الأولى تح دكتور مصطفى أبو الخير، ١٩٩٥

والجامع نفسه تح رفعت فوزي عبد المطلب. ٢٠٠٥.

كتاب شيوخ ابن وهب، تحقيق دكتور عامر حسن صبري ٢٠٠٧.

أخبار ابن وهب لابن بشكوال تحقيق دكتور عامر حسن صبري ٢٠٠٧.

أخبار ابن وهب لابن بشكوال تحقيق قاسم علي سعد ٢٠٠٨.

ترتيب المدارك:٤٢١/٢، الديباج المذهب:١٣٢. تاريخ ابن معين رواية الدارمي:١٧٤/١، سير أعلام النبلاء: ٢٢٣/٩، وفيات الأعيان: ٣٦/٣، تهذيب التهذيب: ٧١/٦. تقريب التهذيب :١/ ٣٢٨.

ونافع بن يزيد[1] والأوّل هو من المحدّثين الكبار الثقات بل عرّف الذهبي شمراً بأنّه «شيخ لابن وهب»[2].

فالراجح بعد هذا أنّ شمراً محدّث مصريّ، حدّث في المشرق زمناً، ثمّ وفد إلى الأندلس مع من وفد إليها. وتعترضنا هنا قضيّة خلافيّة أخرى، وهي في أيّ زمن دخل شمر إلى الأندلس، فقد ذُكر في كتاب التاريخ المنسوب إلى ابن حبيب (ت٢٣٨هـ) أنّ ابنه الشاعر عبد الله أخبر المؤلّف نفسه: «أنّ والده شمراً كان يعلّم أولاد عبد الرحمن بن معاوية»[3]؛ ومعنى هذا أنّ شمراً دخل الأندلس في عهد الأمير الأندلسي الأوّل عبد الرحمن الداخل (١٣٨- ١٧٢) ولكنّنا لا نجد ما يعضد هذا القول ولا ما يؤكّد هذا الزمن.

١- هو نافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري (ت١٦٨هـ)
محدّث ثقة من أهل مصر. وأخذ عنه أهل مصر.
وقال ابن الجنيد: سألت يحيى بن يحيى عن نافع بن يزيد فقال: نافع بن يزيد الاسكندراني: ثقة. وقال فيه ابن أبي حاتم: لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن يونس: وكان ثبتاً في الحديث لا يختلف فيه. إذ كان من ثقات الناس. وقال فيه الحاكم: ثقة مأمون. وذكره ابن حبّان في الثقات. وقد احتج به مسلم. روى عنه ابن وهب وأهل مصر.
سؤالات ابن الجنيد للامام يحيى بن معين ١٥٣/١، الجرح والتعديل:٤٥٨/٨، الثقات لابن حبان:٢٠٩/٩ ، الثقات للعجلي:٣٠٩/٢، التكميل في الجرح والتعديل:٣٢٧/١، تاريخ ابن يونس المصري:٤٩٢/١، التاريخ الكبير للبخاري: ٨٦/٨، رجال صحيح مسلم: ٢٩١/٢، تهذيب التهذيب:٤١٢/١٠، تقريب التهذيب:٢٩٦/٢
٢- المغني في الضعفاء: ٣٠٠.
٣- تاريخ ابن حبيب: ١٥٣.

وقد ذكر الخشني أنّ شمر بن نمير كان «دخوله الأندلس في أيّام الخليفة هشام بن عبد الرحمن رحمهما الله فضمّه إلى تأديب ولده وأنزله في الدار المعروفة بشبلار بدار ابن شمر، وسمع منه ناس كثير من أهل الأندلس»[1].

وفي الجزء الأوّل من القسم الثاني من المقتبس أشار ابن حيّان في ترجمته لعبد الله بن الشمر أنّه تحدّث عن أبيه الشمر، وعن دخوله إلى الأندلس في القسم السابق ممّا لا حاجة للإعادة، فذكر أنّه تقدّم ذكر «دخول والده الشمر ابن نمير الأندلسي واكتناف السلطان يومئذ له وإيوائه إلى كنفه»[2]. ولكنّه لم يحدّد السلطان أو الأمير الذي اكتنفه. والجزء الأوّل من المقتبس لم ير النور إلى الآن، ولم يزل في عداد المفقود فضاع معه علم غزير وخبر كثير.

والقضيّة الخلافيّة الأخيرة هي مكان وفاته. فالراجح كذلك أنّ شمر بن نمير توفّي في الأندلس»[3]. وزعم الزبيدي ومن تبعه ونقل عنه أنّه توفي في مصر[4].

أمّا تاريخ وفاته فليس بقضيّة خلافيّة إذ لا نعرف أحداً ذكره، وإن كان مرجّحاً أنّه توفّي في أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث.

١- أخبار الفقهاء والمحدّثين: ٣٦٦. ونقل ذلك عنه العلّامة الثبت ابن الفرضي:١/٢٧١، والحافظ بن ابن حجر. لسان الميزان: ٤/ ٢٦٠.

٢- المقتبس:٢/١/٣٣٦.

٣- تاريخ المصريين:١/٢٣٩، تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٧١، الإكمال: ٧/ ٣٦٣، جذوة المقتبس: ٣٤٤، لسان الميزان ٤/ ٢٦٠.

٤- طبقات النحويّين واللغويّين: ٢٥٨، إنباه الرواة:٢/٧٥، وبغية الوعاة: ١/٤٥٨.

مرويات شمر بن نمير

أقدم من روى عن شمر بن نمير هو ابن وهب محدّث أهل مصر:

- وَأَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَشِمْرُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «اسْتَوْصُوا بِعَبَّاسٍ خَيْراً؛ فَإِنَّهُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي».

التخريج: الجامع لابن وهب تح مصطفى أبو الخير:١/١٦٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤ /٤٣ ، ذخيرة الحفّاظ:١/ ٣٩٩-٤٠٠

- أخبرنا محمّد، أنا ابن وهب، ثنا شمر بن نمير، عن ابن ضميرة -وهو حسين ابن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ الْعَقُورِ.

التخريج: الجامع لابن وهب تح رفعت فوزي عبد المطّلب:١/ ٢٨، موطّأ عبد الله بن وهب: ٢٩، الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣ ، لسان الميزان: :٤/ ٢٦٠ ، المحلّى بالآثار:٧/٤٩٥.

- أخبرنا محمّد، أنا ابن وهب قال: حدّثني شمر بن نمير الأموي، عن حسين ابن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب؛ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرّ هو وأصحابه ببني رزيق، فسمعوا غناء ولعباً فقال: ما هذا؟، قالوا: نكح فلان يا رسول الله. قال: «كمل دينه، هذا النكاح لا السفاح، ولا نكاح السرّ حتّى يسمع دفٌّ، ويرى دخان».

التخريج: الجامع لابن وهب تح رفعت فوزي عبد المطّلب: ١/ ١٤٥

موطّأ عبد الله بن وهب:١/٨٤

السنن الكبرى للبيهقي:٧/٥١٤

- قَالَ: وَسَمِعْتُ شِمْرَ بْنَ نُمَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا جَنَى الْعَبْدُ فَلَيْسَ عَلَى سَيِّدِهِ غُرْمٌ فَوْقَ رَقَبَتِهِ، إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَدِيَهُ افْتَدَاهُ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَلِّمَهُ أَسْلَمَهُ.

التخريج: كتاب المحاربة من موطّأ ابن وهب (ص: ٢٧)

- أنبأنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن عيسى أنا ابن وهب حدثني شمر بن نمير عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم نحوه، يعني كلّ مسكر خمر، وما أسكر كثيره فقليله حرام.

التخريج: الجامع لابن وهب، تح رفعت فوزي عبد المطلب:١/ ٤١

الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣

ذخيرة الحفّاظ:٤/ ١٨٥٥

السنن الكبرى للبيهقي:٨/٥١٤

- ثنا محمّد بن هارون ثنا أبو الطاهر وأحمد بن سعيد قالا ثنا ابن وهب أخبرني شمر بن نمير عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يقول«اللهمّ سلّم سلّم».

التخريج: الكامل في ضعفاء الرجال:٤/٤٣، ذخيرة الحفاظ: ٢/ ٨٢٠-٨٢١

- وبإسناده عن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجل به برص فقال «ما لهذا لم يكن يسأل الله العفو والعافية».

التخريج: الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣ ، ذخيرة الحفاظ: ٢/ ٨٨٤

- ثنا عبد الله بن محمّد بن المنهال ثنا محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا ابن وهب سمعت شمر بن نمير يحدّث عن حسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «ما قتلت البهائم فهو جبار».

التخريج: الكامل في ضعفاء الرجال:٤ /٤٣ ، ذخيرة الحفاظ:٤/٢٠٩٥

قال الشيخ ولشمر بن نمير غير ما ذكرت.

- قالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّهَا زَنَتْ وَهِيَ حُبْلَى فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اذْهَبِي حَتَّى تضعيه» فذهبت فلمّا وضعت جَاءَتْهُ فَقَالَ «اذْهَبِي حَتَّى تُرْضِعِيهِ» فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ جَاءَتْهُ فَقَالَ«اذْهَبِي حَتَّى تَسْتَوْدِعِيهِ فَلَمَّا اسْتَوْدَعَتْهُ جَاءَتْهُ فَأَقَامَ عَلَيْهَا الْحَدَّ
- ...قَالَ ابْنُ وَهْبٍ وَسَمِعْتُ شِمْرَ بْنَ نُمَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ يَكْفُلُهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا أَكْفُلُهُ فَقَالَ «اذْهَبُوا بِهَا فَارْجُمُوهَا».

التخريج: التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد: ٢٤/ ١٢٨

- حدّثنا المهلّب بن أبي صفرة حدّثنا ابن مناس ثنا محمّد بن مسرور القيرواني ثنا يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب أخبرني شمر بن نمير عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال «سيأتي ناس يحدّثون عنّي حديثاً فمن حدّثكم حديثاً يضارع القرآن فأنا قلته، ومن حدّثكم بحديث لا يضارع القرآن فلم أقله، فإنّما هو حسوة من النار».

التخريج: الإحكام في أصول الأحكام:٢/ ٧٦

- أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ محمّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي بِالدِّينَوَرِ، أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ محمّد بْنِ إِسْحَاقَ السُّنِّيُّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، نا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السِّجِسْتَانِيُّ، نا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، نا ابْنُ وَهْبٍ، نا شِمْرُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضُمَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَمَرَ بِالْحِجَامَةِ وَالِافْتِصَاد».

التخريج: الفقيه والمتفقّه:٢/ ٢١٠

حفيده

تفرّد ابن الفرضي بترجمة لأحد أحفاد عبد الله بن شمْر؛ ممّا يدلّ على أنّ عبد الله ابن شمْر تزوّج وأنجب؛ الأمر الذي لم يشر إليه أحد ممّن ترجم له سوى ابن حيّان[1]. نقلاً عن عيسى بن أحمد الرازي في خبر يبدو عليه الضعف والانتحال، ويدلّ ذلك على استمرار النهج العلمي في هذه الأسرة، قال: «عبد الله ابن محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شمر بن نمير: من أهل قرطبة؛ يُكنّى: أبا القاسم.

سمع من الحسن بن سعد، وقاسم بن أصْبَغ، وأحمد بن عُبادة، وابن الخُشَنيّ ومحمّد بن عبد الله بن أبي دُلَيم وغيرهم. وسمع بِبَجّانة من سعيد بن فَحْلون.

ورحل إلى المَشْرِق فسمع من محمّد بن الحسين الآجُرِّيّ البغداذيّ، وعبد الله بن أبي هاشم الإفريقيّ وغيرهما.

وكان رجلاً صالحاً، مُعْتَنياً بالحديث، جامعاً للآثار. حَدَّث»[2]

١- المقتبس: ٢/١/٣٤٣.

٢- تاريخ علماء الأندلس: ١/٣١٥ .



القسم الأوّل

الدراسة

حياته وشعره

مصادر ترجمة عبد الله بن شِمْر

- التاريخ، عبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت٢٣٨هـ)
- العقد، ابن عبد ربّه (ت٣٢٨هـ)
- تاريخ المصريّين، ابن يونس (ت٣٤٧هـ)
- أخبار الفقهاء والمحدّثين، محمّد بن حارث الخشني (ت٣٦١هـ)
- قضاة قرطبة، نفسه
- تاريخ افتتاح الأندلس، ابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ)
- طبقات النحويّين، الزبيدي (ت٣٧٩هـ)
- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)
- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ابن الكتّاني الطبيب (ت٤٢٠هـ)
- المقتبس، ابن حيّان (ت٤٦٧هـ)
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، الحافظ أبو عبد الله الحميدي (ت٤٨٨هـ)
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ابن عميرة الضبّي (ت٥٩٩هـ)

- بدائع البدائه، ابن ظافر الأزدي (ت٦١٣هـ)
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ)
- الحلّة السيراء، ابن الأبّار (ت٦٥٦هـ)
- المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٤هـ)
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ)
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)
- الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، ابن سماك العاملي (ت منتصف القرن ٨ هـ)
- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقَّري (ت١٠٤١هـ)
- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، مجهول المؤلّف.
- تاريخ الأندلس، مؤلّف مجهول.

من مراجع ترجمة عبد الله بن شِمْر

- اتّجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، د. نافع محمود: ص:٢٠٨، ٢٣١، ٢٦٧.
- الأمراء الأمويّون الشعراء في الأندلس ؛ دراسة في أدب السلطة، إبراهيم بيضون: ١٧٣-١٧٤.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي: ١٧٦/٣.
- تاريخ الأدب الأندلسي؛ عصر سيادة قرطبة، د.إحسان عبّاس: ٩٧، ١١٨، ١٥٣، ١٦٤، ٣٨٩.
- تاريخ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل: ١٢٩.
- تاريخ الأدب العربي، د. عمر فرّوخ: ١٠٢/٤-١٠٣.
- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين: ٤١/٥.
- تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل بالنثيا: ٥٢.
- الجميل والجليل والبطوليّ في الشعر الأندلسي في عصر الدولة الأموية - قاسم القحطاني: ١٢٩.
- الجواري في الأندلس، وائل أبو صالح: ٣١-٣٢

- دولة الإسلام في الأندلس؛ من الفتح إلى بداية عهد الناصر، محمّد عبد الله عنان: ١/١/٢٨٠، ١/٢/٦٩٤-٦٩٥.
- شعر بني أمية في الأندلس حتّى نهاية القرن الخامس الهجري، د. السيّد أحمد عمارة:٥٨-٦٠ ،١٠٢، ٢٩٥-٣٠١.
- الشعر العربي الأندلسي بين المشرقيّة الأندلسيّة، د. أحمد عبد القادر صلاحيّة: ١٥٢-١٥٣.
- عصر الدول والإمارات – الأندلس، د. شوقي ضيف: ٧٣، ١٣٧، ٢٢٢-٢٢٣.
- فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، حكمة علي الأوسي:١٥٣.
- في الأدب الأندلسي ، د.محمّد رضوان الداية: ٧٢.
- محنة شعر السجون والأسر في الأندلس، د. مهجة الباشا: ٢١-٢٢.
- مختارات من الشعر الأندلسي، نيكل: ٨٥.
- المكان في الشعر الأندلسي، محمّد عبيد السبهاني: ٥٨.
- موسوعة شعراء العرب، د. يحيى شامي: ٢/ ٢٨٩.
- نساء من الأندلس، أحمد خليل جمعة:٢٩٣-٢٩٤.
- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، سالم الخلف: ١٨٧.

عبدُ اللهِ بنُ شِمْرٍ الأندلسي

اسمه ونسبه

أبو محمّد[١] عبدُ اللهِ بن شِمْرِ بن نُمَيْر القرطبي[٢]، نسب إلى قرطبة؛ موئل العلم والعلماء، لأنّه قرطبي أو «من أهل قرطبة»[٣] لأنّ أباه استوطن قرطبة فور قدومه من المشرق. قال ابن الفرضي: «أخْبَرَني إسْماعِيل قالَ: أخْبَرني أبُو عَبْد الله بن عَبْد الله قالَ: قالَ لَنا محمّد بن عُمَرَ بن لُبابة: شِمْر بن نميرٍ أنْدَلسيّ مِنَ فَحْص البَلّوط[٤]»[٥] وقال الخشني: إنّ الأمير هشام عبد الرحمن أنزل أباه شمراً في ربض قرطبة «في الدّارِ المعْروفَة بِشَبُلارِ[٦] بِدارِ ابن الشمر»[٧].

١- تفرّد بذكر الكنية صاحب تاريخ علماء الأندلس:١/ ٣٠٩.

٢- تفرّد بذكر النسبة صاحب المغرب في حلى المغرب:١/١٢٤ .

٣- أخبار الفقها والمحدّثين: ٣٦٦. في تاريخ علماء الأندلس:١/ ٣٠٩ «عبد الله بن الشمر: مِن أهل وَشْقَة» وهو وهم من النسخة المخطوطة .

٤- ناحية شهيرة في قرطبة يسكنها البربر.معجم البلدان:٣/٣٢٢،الروض المعطار:٩٥، ٤٣٥

٥- تاريخ علماء الأندلس:١/٢٧٢.

٦- شَبُلَار: أحد الأرباض الشرقية السبعة لقرطبة (Sabular) ومعناه المكان الكثير الرمل. أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦، تاريخ علماء الأندلس:١/٢٧٢، التكملة:٤/٨١، الذيل والتكملة: ٤/٣٤٣، نفح الطيب:١/٤٦٦.

وفي معجم البلدان: شبلاد قرية في الأندلس. وكذلك: بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية، د.يوسف بني ياسين: ٣٤٨، وجعلها د. بشار عواد معروف: شبلاد، في تاريخ علماء الأندلس:١/٢٧٢ وزعم أن شبلار محرفة عن شِبْلَاد، وليس كذلك.

٧- أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦، تاريخ علماء الأندلس:١/٢٧٢

وقد كان هناك خلافات كثيرة قديمة في تحديد اسمه هل هو عبد الله أم عبد الرحمن وهذا الخلط بينهما قديم فقد أشار ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) إليه في كتابه "الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب" في ترجمة والده شمر بن نمير بقوله: «ومن ولده عبد الله بن شمر شاعر، وقيل عبد الرحمن»[١].

وقد ذكره كلّ من ابن عبد ربّه، وابن القوطيّة، والزبيدي، والقفطي بعبد الرحمن بن الشمر[٢].

لكنّ أغلب المترجمين له ذكروه بعبد الله[٣]، وممّا يؤكّد ذلك أنّ تربه ومعاصره العالم الشهير عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) الذي نقل عنه مشافهة ذكره بعبد الله، قال ابن حبيب :«وأخبرني عبد الله بن الشمر ... وأعلمني... »[٤].

١- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى : ٧/ ٢٧٨.

٢- العقد :٦٢/٣، ٤٩٣/٤، تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٧، طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٧، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٧٥/٢ ، ونقل عن طبقات النحويّين واللغويّين.

٣-انظر : تاريخ ابن حبيب :١٥٣، تاريخ المصريين: ١/ ٢٣٩، أخبار الفقهاء والمحدّثين: ٤٦٩، تاريخ علماء الأندلس:٣٠٩/١، وفي ترجمة أبيه:٢٧٢/١، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ١٠١، ١٦٥، المقتبس: مواضع متعدّدة كثيرة في الجزأين الأول الثاني من القسم الثاني، جذوة المقتبس: ٣٤٤، بغية الملتمس: ٤١٠/١، بدائع البدائه: ٦٧، ٩٥، الحلّة السيراء: ١/ ١١٦، المغرب في حلى المغرب:١٢٤/١، البيان المغرب: ٩٤/٢، ١٠٠، ١٠٧، مسالك الأبصار:٣٦٤/٢٤، ٣٦٧، الزهرات المنثورة: ٢٦/٢، أعمال الأعلام:١٨.

٤- تاريخ ابن حبيب: ١٥٣.

وممّا يعضد ذلك أنّ ابن حيّان صاحب أوسع ترجمة له وأوثقها ذكره في جميع المواطن التي ورد فيه ذكره باسم عبد الله[١] فقط،ولم يشر إلى خلاف ذلك وذكره بعض المؤرخين القدامى بابن الشَّمْر فحسب لشهرته[٢].

وثمّة خلط في بعض كتب القدامى أشبه بسبق النظر أو خطأ النسخ ففي طبقات النحويّين واللغويّين يترجم الزبيدي لوالد شاعرنا وهو الشمر بن نمير ويعرفه بأنّه «هو أبو عبد الله الشاعر ؛ نديم الأمير عبد الرحمن رحمه الله»[٣] ولكنّه لا يلبث أن يقول عنه: «وبقي له بالأندلس ابن يسمّى عبد الرحمن»[٤] ثمّ ذكره في الصفحة نفسها مرّة أخرى بعبد الرحمن بن الشمر[٥].

وذكره شهاب الدين المقّري بعبد الرحمن بن الشمر وبعبد الله بن الشمر في مكانين مختلفين! [٦].

١- المقتبس: ٢/ ٣٣٦/١، ٣٨٩ ومواضع كثيرة، والقسم الثاني: ٢/ ٦٥/٢ .

٢-انظر : أخبار مجموعة :١٢٣، قضاة قرطبة: ١٢٢.

٣- طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٧.

٤- المصدر نفسه: ٢٥٨.

٥- وورد في الطبعة القديمة للبيان المغرب اسم شاعرنا في خبر واحد قصير مرّتين في سطرين متتاليين؛ الأولى بعبد الله والثانية بعبد الرحمن. البيان المغرب: ٨٥/٢ .

بل إنّ الوهم يصل إلى دركة أخرى، إذ نجد في طبعة قديمة لتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ينقل عن ابن وضّاح في آخر ترجمة والده شمر بن نمير ويضع اسماً آخر لشاعرنا إذ يقول:«كانَ لَهُ ابنٌ شاعِرٌ جَلِيسٌ للأَمِير عبد الرحمن بن الحَكَم اسمُهُ عبد الملك» تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس:١/ ٢٦٨

٤-انظر نفح الطيب: ١٣٠/٣ ، ٣/ ٦١٣ .

أوائل حياته

لا نستطيع أن نؤكّد أوّل خبر وصل إلينا عن حياة عبد الله بن شمر الذي نقله ابن حبيب نفسه عن الشاعر ابن الشمر ذاته والذي يصوّر منزلته العالية وهو طفل صغير عند الأمير الأوّل عبد الرحمن الداخل، قال ابن حبيب: «وأخبرني عبد الله بن الشمر أنّ والده شمراً كان يعلّم أولاد عبد الرحمن بن معاوية، وأنّه كان يحضر معهم، وأنّه ختن معهم، وأعلمني أنّه كان يأتي باب السدّة فيدخل وهو صبيّ، حتّى ينتهي إلى عبد الرحمن الأمير وهو في مجلسه، لا يجد أحداً يدفعه»[1].

وقد سبق أن رجّحنا رواية محمّد بن حارث الخشني ومن نقل عنه التي تجعل الحدث السابق في عهد الأمير الثاني هشام ابن الأمير الأول عبد الرحمن، والتي تؤكد أنّ أباه شمراً كان «دخوله الأندلس في أيّام الخليفة هِشَام بن عَبد الرَّحمن رحمهما الله فضَمَّه إلى تأديب وَلَدِه، وأنْزَله في الدّارِ المعْروفَة بِشَبُلارِ بِدارِ ابن الشمر»[2].

أمّا حياته العلميّة وتحصيله العلمي فلا نكاد نعرف عن ذلك شيئاً إلّا من الخبر السالف الذي يؤكّد أنّه كان يحضر دروس أبيه العلميّة مع أولاد الأمير، لذلك لا نعرف أحداً من شيوخه وأساتذته سوى أبيه الذي كان أوّل أساتذته، ولا نظنّ أنّه اقتصر عليه، فقد ذكر ابن الفرضي أنّه «كانت لهُ عناية

١- تاريخ ابن حبيب: ١٥٣.

٢- أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦ . تاريخ علماء الأندلس: :٢٧٢/١

بالعِلْم وطلب مَشهور، ولهُ رِحْلةٌ. وكانَ مُتَفَنّناً في العلوم»[1]. ولكنّنا لا نعرف تفصيل كلّ ذلك.

وقال ابن حيّان عنه إنّه نجل أحوذيّاً «يضرب في جميع التعاليم قديمها وحديثها بِقدْحٍ ابن مقبل تمكّناً وسعة، إذ كان أديباً شاعراً، وكاتباً ماهراً، وثبتاً منطيقاً ومنجّماً حاذقاً، وفيلسوفاً فطناً»[2].

لقد كان شاعرنا أديباً وكاتباً ومنجّماً وفيلسوفاً ومنطقيّاً، وليكون كذلك لا بد له من أن تكتمل أدواته العلميّة، إذاً فقد حاز ابن شمر قدراً كبيراً من العلوم القديمة والحديثة لتمكّنه من أن يتبوّأ المكانة السامقة في قصر الإمارة.

وذكر الزبيدي[3] أنّه كان يؤدّب بني أبي عبدة[4]، أي إنّه وصل إلى مرحلة ثانية متقدّمة، وهي مرحلة العطاء بعد الأخذ، والتعليم بعد التعلّم.

١- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: ٢٦٨/١.

٢- المقتبس: ٣٣٦/١/٢ .

٣- طبقات النحويين اللغويين:٢٥٨، ونقل عنه إنباه الرواة: ٧٥/٢

٤- بنو أبي عبدة: أسرة عريقة في الوزارة والقيادة والسياسة، نسبة إلى أبي عبدة حسان بن مالك بن عبد الله بن جابر: وزير عبد الرحمن الداخل أصله من المشرق، ودخل حسان الأندلس سنة (١١٣هـ) قبل دخول الداخل بخمس وعشرين سنة. وساعده فلما توطد الملك لعبد الرحمن، استوزره، وجعل له القيادة، ثمّ ولّاه إشبيلية، وتوفّي فيها (نحو ١٥٠هـ)، فعيّن الداخل ابنه عبد الغافر في الوزارة (ت١٨٧هـ) وكان صاحب خاتم الأمير الداخل، ثمّ ابنه الأمير هشام، ثمّ حفيده الأمير الحكم ، وتولّى ابنه عيسى الوزارة للأمير عبد الرحمن بن الحكم. وربما اجتمع ثلاثة أو أربعة وزراء من الأسرة نفسها في الوقت نفسه لأحد أمراء عصر الإمارة. المقتبس: ٢/ ٢٢٢/١ ، ٢/١/ ٢٩٥، الحلة السيراء:١/ ٢٤٦ ، الأعلام: ٢/ ١٧٧

ابن شمر في البلاط

لعبد الله بن شمر ذكر طويل وأخبار كثيرة في المقتبس لابن حيّان تشكّل أغلب ملامح صورة حياته، وأوسع منجم لشعره. وردت في مواضع متعدّدة فيه؛ أهمّها في القسم الأوّل من الجزء الثاني منه، فقد خصّص فصلاً في «ذكر جلساء الأمير عبد الرحمن بن الحكم وسُمَّاره الدانين إليه من شعراء أهل زمانه وأدبائهم، ونبذ من نوادرهم وأشعارهم ممّا خالطه من أخبارهم» وجعل عبد الله ابن شمر أوّلهم، وبدأ به، وأشار إلى أنّه ذكره وذكر أباه في قسم سابق، فقال:«منهم، عبد الله بن الشمر بن نمير، وقد تقدّم ذكر ولايته، ودخول والده الشمر بن نمير الأندلس، واكتناف السلطان يومئذ له، وإيوائه إلى كنفه»[1].

إذاً فقد ذكر ابن حيّان أموراً مهمّة تتعلّق بأوّليات قدوم والده شمر بن نمير إلى الأندلس في القسم الأوّل من المقتبس، الذي نرجو من الله تعالى أن يظهره إلى النور، لما فيه من فوائد جمّة.

ولا نعرف متى ولد بالتحديد عبد الله بن شمر ولكنّنا نظن أنّه كان تربّاً للأمير عبد الرحمن بن الحكم الربضي الذي ولد سنة (١٧٦هـ) وتولّى الحكم سنة (٢٠٦هـ) ، وتوفّي سنة (٢٣٨ هـ)، إذ كان صاحبه وهو ولد، قال ابن القوطيّة: «وكان عبد الرحمن بن الشمر قريب المحلّ منه أيضاً، لصحبة كانت له به وهو ولد»[2].

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٦.

٢- تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٦.

وبعد أن قضى عبد الله بن شمر مرحلة التحصيل انتقل إلى مرحلة التدريس والتأديب، ثمّ انتقل إلى مرحلة أعلى وهي الاتصال الرسمي بالأمير عبد الرحمن في قصر حكم الحكم الربضي، وخدمته، قال الزبيدي: «واتّصل بالأمير عبد الرحمن بن الحكم –رضي الله عنهما– قبل أن يلي الخلافة، فلمّا ولي قرّبه من خاصّته وأنَّسه، وكان من ألطف الناس محلاًّ»[1]. وسلف قول ابن القوطيّة إنّ الأمير صديقه منذ أن كانا ولدين.

ورسم ابن حيّان صورة واضحة عن شاعرنا منذ بداية لقائه بوليّ العهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم الربضي قبل أن يتسلّم مقاليد الحكم «وقد كان صحب الأمير عبد الرحمن قبل الخلافة، أيّام والده الحكم، فاجتباه لخاصّته، وأهَّله لجلالته. ولمّا أن صار الأمر إليه من بعد أبيه، وفى بذمّته وأدنى مكانه، وألطف خاصّته، وأوسع عليه من دنياه، وأَنِس به ونادمه وسامره، فكان لا يفارق مجلسه، ولا يبعد عنه، ويتصرّف في خدمته في وجوه يتقدّم في جميعها، لم يشركه فيها من المنفردين بالضرب الواحد منها، متى استدعى الأمير عبد الرحمن ابن الحكم بأقوال الشعراء فيما يتصرّف فيه أيّامه من فرح وترح جاء سابقاً لهم، أو نزع إلى مطالعة قضايا النجوم فخلا بالحذّاق من منتحليها وجده إماماً لجماعتهم، أو مال إلى أنس المنادمة ومطاعمة الفكاهة، ومساقاة خبر الدعابة، أوسعه من كلّ ذلك غدقاً، وجاش إليه من كلّ نادرة شاردة، يقصّر عنه فيها من كان أرهف لها آلة، له في ذلك أخبار فاشية، ونوادر سائرة»[2].

١– طبقات النحويّين واللغويّين:٢٥٨ .

٢– المقتبس:٢/١/ ٣٣٦–٣٣٧.

فقد تقدّم ابن شمر في وجوه الخدمة السلطانية كافّة، من مديح السلطان ومواساته وموافقته في جميع آرائه وتأييده له شعراً، ومن اشتغال بعلم النجوم والتنجيم ممّا كان الأمير يعتقد به ويهتبل به، ومن منادمة رائقة فائقة جمع فيها النوادر من الأخبار والسوائر من الأشعار. وقد كان ابن حيّان ذكر أنّ ابن الشمر كان «فطناً، وظريفاً مندّراً، ولطيفاً حلواً. يغلب على قلب من شاهده، فلا يجد عنه متحوّلاً، له في ذلك أخبار مأثورة»[1].

ثمّ ينقل ابن حيّان شيئاً من تعريف عبادة بن ماء السماء لابن شمر من كتابه الضائع "أخبار شعراء الأندلس"، أنّ من أهمّ الأسباب في تقديم الأمير لابن شمر هو أنّه بشّره بالخلافة، وكان الأمر كما قال، فوفّى الأمير بما وعده إذ صحّت البشرى، فيقول «قرأت بخطّ عبادة الشاعر قال: كان عبد الله بن الشمر، قد اتّصل بالأمير عبد الرحمن، أيّام والده الأمير الحكم، وخصّ به، وخفّ على قلبه. وكان قد نظر في مولده، ورتّب نجومه، وكان أحذق من انتحل علم النجوم، وبشّر عبد الرحمن بمصير الأمر إليه من بعد والده. فقَوِي طمعه فيه، وضمن لابن الشمر ما تمنّى عليه إن صحّت بشارته. فلمّا توكّل المقدار بذلك، وصار الأمر إلى عبد الرحمن، أنجز لابن الشمر موعده، وأدنى منزلته، فاختصّه واستندمه وتوسّع له، فأجرى عليه رزقين: رزقاً للشعر، ورزقاً للتنجيم. وكان مع تفرّده بعلم النجوم، وإيغاله في القضاء [بها] غزير الأدب...»[2].

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٦.

٢- المقتبس: ٢/١/٣٣٧ .وانظر: المغرب:١/١٢٥

وفي عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجّة من سنة (٢٠٦ هـ) بايع الأمير الحكم الربضي- عندما جدّت به علّته - بالعهد لابنيه عبد الرحمن ثمّ المغيرة أخيه من بعده، وكان «أوّل من أقام للناس وليّ عهد من خلفاء بني أميّة بالأندلس في حياته»[١].

وقام وليّ العهد الأمير عبد الرحمن بالتقرّب إلى الناس فأمر «بهدم الفندق الذي كان في جهة الربض بعدوة النهر قرب القنطرة»، الذي كان متّخذاً لبيع الخمور واجتراح المعاصي الموبقة.كما أمر بصلب محدثه «ربيع بن تدلف القومس العامل على طبول أهل الذمّة، والمتولّي لقهرمة الأمير الحكم وأموره الخاصّة، وكان من شرّ الخليقة وأشغفهم بالظلم والاستطالة »[٢] للمسلمين.

وبقي لنا في هذه الحادثة الأخيرة شعر لابن شمر هو الشعر الوحيد الذي وصل إلينا ممّا قاله في الأمير عبد الرحمن قبل تسلّمه زمام الحكم، قال ابن حيّان:"وذكر معاوية بن هشام الشبينسي قال: لمّا أن ثقل الأمير الحكم بن هشام وأيقن بالمنيّة، ألقى بالأمر إلى ولده وليّ عهده عبد الرحمن، وصيّره معه في القصر، فكان أوّل ما أحدثه- وأبوه الأمير الحكم حيّ بعد أن صلب ربيع بن تدلف القومس على النصارى، أحقّ مخلوق بالصلب والمثلة لسوء آثاره- كانت- في المسلمين، وكثرة تشكّيهم لفرط أذاه لهم، فبطش به استحماداً إليهم، فكان صلبه مشهوراً لكثرة اجتماع الناس له، وفرط ضجيجهم بشكر الله تعالى على رفع فتنته.

١- المقتبس: ١٨٣/١/٢.

٢- المقتبس: ١٨٣/١/٢-١٨٤.

وقال في ذلك عبد الله بن الشمر الشاعر، يمدح وليّ العهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ويغبطه بحسبته تلك في الكافر ربيع القومس من أبيات:

فلقـــــد قَرَّبْـــــتَ قُرْبانـــــاً بـــــهِ
تـــرِدُ الفِـــرْدَوْسَ مـــن طـــاغِي العَجَـــمْ
مـــــلأَ النـــــاسَ سُـــــروراً قتلُـــــهُ
وانجلَـــتْ عـــنهم ديـــاجيرُ الظُّلـــم
كـــــافِرٌ أســـــلَمهُ أشـــــياعُهُ
وبـــه حَلَّـــت مِـــن اللهِ النِّقَـــمْ
أيّهـــا النـــاسُ أَطيعـــوا واســـمعوا
لأمـــين اللهِ مـــن بَعْـــدِ الحكَـــمْ
ملِـــكٌ إن ســـيلَ خَسْـــفاً قـــال لا
وإذا ســـيلَ نَـــدًى قـــالَ نَعَـــمْ»[1]

ثمّ «توفّي الأمير الحكم ما بين صلاتي الظهر والعصر، من يوم الخميس لأربع بقين من ذي الحجّة سنة ستّ ومئتين»[2]، و«استخلف الأمير عبد الرحمن بن الحكم بقصر قرطبة، يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ستّ ومئتين»[3]، واحتفل في تجهيز أبيه الهالك، وصلّى عليه ودفنه بالتربة داخل القصر «إلى جنب جدّه هشام ، ومثل قائماً على قبره يستغفر له إلى أن

١- المقتبس: ٢/١/ ١٨٥، وانظر: مسالك الأبصار:٢٤/٣٦٤

٢- المقتبس: ٢/١/ ١٨٦.

٣- المقتبس: ٢/١/ ٢٧٥.

واراه التراب، فقعد عبد الرحمن بالأرض متطأطئاً متخشّعاً ليس تحته وطاء، فتكلّم بكلام حسن في تأبين أبيه والتعزّي عنه بالأسوة، والتبشير للناس بما عنده من قصد السيرة، وضمان الإحسان»[1]، ثمّ أُنشدت بعض القصائد في رثاء الأمير الحكم الربضي وتهنئة الأمير الجديد في الوقت نفسه، فقد «أنشد معاوية ابن هشام للحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث في رثاء الأمير الحكم وتهنئة ولده عبد الرحمن بالولاية بعده من شعر له...ولعبد الله بن الشمر من قصيدة منها:

قرعَـــتْ صَـــفَاتَكَ نكبَـــةُ الأيـــامِ
فـــدموعُ عينِـــك جَمَّـــةُ التَّسْـــجامِ
أودى أبـــو العاصـــي الإمـــامُ المرتَضَـــى
للمســـلمين وكـــان خَيْـــرَ إمـــام
كـــادت تميـــدُ الأرضُ أو كـــادَتْ لـــه
أَسَـــفاً تخِـــرُّ شـــوامِخُ الأعـــلام
مَـــنْ للعُفـــاةِ الـــراغبينَ رَمَـــتْ بهـــم
بَعْـــدَ الـــوَنَى غـــبراءُ ذاتُ قتـــام
أم مَـــنْ لنـــا في النائبـــاتِ إذا عَـــرَتْ
أم مـــن لنـــا في الـــنقضِ والإبـــرام

... وهي طويلة»[2].

١- المقتبس: ٢/١/ ٢٧٦.

٢- المقتبس: ٢/١/ ٢٧٦-٢٧٧.

وغدا ابن شمر شاعر القصر ونديم الأمير ومنجمه ، ووصف ابن شمر بأنّه «جليس الخليفة عبد الرحمن بن الحكم»[1]، ويبدو أنّه بلغ من قلب أميره مبلغاً كبيراً، حتّى ليطلبه إذا غاب عنه، ليصطبح معه ويشرب ويسعد بصحبته في أجواء الطبيعة الرائعة، نقل ابن سعيد عن الحجاري أنّ الأمير «كتب يوماً إلى نديمه ومنجّمه عبد الله بن الشمر:

ما تراه في اصطباح وعقود القطر تُنثرْ
ونسيم الروض يختا ل على مسك وعنبرْ
كلّما حاول سبقاً فهو في الريحان يعثُرْ
لا تكن مهمالة واسـ ـبق فما في البطء تُعذرْ

فجاوبه بما تأخّر فيه عن طبقته» [2] لذلك لم يحفظ عن ابن الشمر، على مقدرته على ارتجال الشعر واتّقاد قريحته وقوّة بديهته . ومن مشهور أخباره مع الأمير عبد الرحمن ما «ذكر أنّه سرّه مرّة ببعض أماديحه، فقال له: سلني حاجة إن كانت لك، فإنّي مسعفك بها وإن اشتططت، فغدا عليه بشعر مطوّل يقول فيه:

إذا ما كان لي غَلَّـ (م)
ـةُ دينارين في الشهرِ
أمَرْتُ اليُسْرَ أن يضـ
ـبَ ألفاً في قفا العسر

١- أخبار الفقهاء والمحدّثين: ٣٦٦، تاريخ علماء الأندلس:١/٢٧١.

٢- المغرب في حلى المغرب: ١/٥٠-٥١. الوافي بالوفيات:١٨/٨٤

فيـــا أكـــرم مـــن يمشـــي
مـــن النـــاس علـــى العَفْـــرِ
ويـــا أمضـــى إذا مـــا هَـــمَّ (م)
مـــن ليـــث أبي أَجْـــرِي
أجبـــني بـــنَعَمْ منـــك
تُبَلِّغْـــني إلى الـــوَفْر
فمـــا ضـــرَّك تحويلـــ
ـــيَ مـــن عُسْـــرٍ إلى يســـر
فـــإنّي أهلُـــهُ منـــك
لمـــا تعلـــم مـــن شـــكري

فأسعفه بمسألته، وإنّما سأله حانوتين للسلطان كانا قرب داره بربض شَبُلار خرجهما ديناران في الشهر»[1].

وهذا ممّا يدلّ على بساطته وسذاجته وعدم استغلال مكانته.

ومن نوادره المشهورة ما ذكره ابن حيّان قال قرأت بخطّ عبادة الشاعر: «وذكر ابن الشمر قال: سُرَّ الأمير عبد الرحمن ببعض ما أندر به، فوصله ببدرة دراهم، خرج بها بين يديه وصيف من خصيان الأمير، ذو لبابة، وهو قد تأبّطها، فلمّا أهوى إليها ابن الشمر ليقبضها منه، قال له الوصيف سائلاً عن صناعته قال له: أخبرني أين القمر الآن. قال له: تحت إبطك يا سيدي. وتناول

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٧- ٣٣٨.

منه البدرة، فأضحك من سمعه»[1].

ومن شعر ابن شمر في وصف مجالس الأنس ما أورده ابن الكتّاني الطبيب:

يـــا حبّـــذا ليلـــة نعمـــت بهـــا
بـــين ريـــاض وبـــين بســـتانِ
في قبّـــة أحـــدق الســـرور بنـــا
فيهـــا وغابـــت نحـــوس كيـــوان
بكـــفّ ســـاق رخـــص أناملـــه
مثـــل الغـــزال المـــروّع الـــراني
فلـــي مـــن الكـــاس واســـتدارتها
ســـكر ومـــن مقلتيـــه ســـكران
حســـبت بهـــرام فـــوق راحتـــه
لمّـــا أتـــاني بـــه فحيّـــاني[2]

وثمّة حكاية أوردها غير واحد تدلّ على مدى الدالّة بينه وبين الأمير، حتّى يردّ عليه ردّاً ساخراً، أوردها ابن القوطية، قال: «وذُكر أنّه دخل عليه يوماً –وقد ولي الخلافة– وقربت خاصّة ابن الشمر منه، وعليه ثوب عراقي وغفارة عراقيّة، فقال له يابن الشمر: تظاهر العراقي على العراقي؟ ما فعلت غُفيرتك التي كنت تختلف إليّ بها وأنا ولد ، فقال له : قطعت منها جُلّاً وبرقعاً لبغلك

١– المقتبس: ٢/١/ ٣٣٧– ٣٣٨.

٢– التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ١٠١

الأشهب، وليس كان لعبد الرحمن وهو ولد إلّا ذلك البغل الأشهب، إذ كان له أخ يكبره ويرجى للأمر» [1] .

ونقل ابن حيّان هذه الحكاية برواية أخرى عن عبادة بن ماء السماء، قال: «وذكر عبد الله بن الناصر لدين الله، في كتابه المعروف "بالعليل والقتيل في أخبار الخلفاء"، قال:كان عبد الله بن الشمر صنيعة الأمير عبد الرحمن بن الحكم أيّام والده الحكم، يؤمّله ويتكرّر عليه. فلمّا صارت الخلافة إليه أدناه واختصّه ونادمه ونوّه به. فكلّمه ذات يوم على الشراب، يذكّره فضله عليه، إلى أن قال له: يا عبد الله، ما فعلت غُفَيِّرتك التي كانت جرداء مُنْهَجَةً قد برزت أخياطُها كالعروقِ الذابلة، تخفيها فتأبَى إلّا انتشاراً؟ فقال: عملت منها لفائِفَ لبغلكَ الأشهبِ، أيّامَ تناشَرَ ولم تجد بديلاً منه. فغضب عبد الرحمن وقال: أخرجوا ابن الفاعلة! فجعل يخرج ويقول: إي والله، لمّا قال ابن الشمر الحقّ يُصْفَع! فضحك عبد الرحمن وقال: ردّوه. فردّوه.

وعزا أبو بكر بن القوطيّة هذه الحكاية بعينها إلى عبيد الله بن قرلمان جليس الأمير عبد الرحمن بن الحكم، التالي لعبد الله بن الشمر لديه في لطف المنزلة، وقدم الصحبة وفرط الدالَّة، فزعم أنّه دخل عليه يوماً فخم البزّة ظاهر الرواء. فقال له الأمير عبد الرحمن: ويحك يا بن قرلمان، أتظاهر المصريّ على العراقيّ! مباهاةً لنا؟ وأنت تدري ما خلعت عنك إذ اتّصلت بنا. فما فعلت غفيرتك الحرشاء، التي كنت تدخل إلينا فيها أيّام الأمير رحمه الله، وخشخشتها تنذر

١- تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٦-٧٧

بها؟ قال: إنّي قطعتها جُلّاً وبرقعاً لبغلك الأشهب، إذ عَرِيَ منهما! فضحك عبد الرحمن منه ووصله. وذلك أنّه لم يكن يومئذ لعبد الرحمن بغلٌ غير هذا الذي عرّض له به إذ لم يكن تنبسط يده» [1].

ومن الأمور المهمّة التي قام بها ابن شمر هو أنّه هو من نقش شعره على فصّ خاتم الأمير ليكون علامة خاصّة بتوقيع الأمير، إذ كتب بيتين على البديهة صاغ فيهما اسم الأمير صوغاً لطيفاً، فأعجب بهما الأمير أيّما إعجاب، نقل ابن حيّان عن عيسى بن أحمد الرازي[2] «أنّه سقط للأمير عبد الرحمن خاتم كان يلبسه، ويصرّف الطابع به في أمور أقطار مملكته، فساءه ضياعه، فتطلب بكلّ جهة، وأنفذت الكتب في البحث عنه، فلم يعثر عليه، وخفي أثره، فأمر عند ذلك بانتقاش خاتم من خواتيمه محدث النقش، وأمر نصراً الخصيّ أثيره، بسؤال من في الدار من الأدباء والعلماء عن لفظ وجيز، يليق به، ينقش في فص الخاتم.

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٤١.تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٦-٧٧، والخبر يقصّه ابن القوطيّة عن ابن شمر لا عن ابن قرلمان. المغرب في حلى المغرب:١/١٢٥

٢- عيسى بن أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جنّاد بن لقيط الكناني الرازي الكاتب : قرطبي مشرقي الأصل، وجده محمد بن موسى هو الداخل إلى الأندلس، روى عن أبيه أبي بكر أحمد، وكان عالماً بالآداب ، تاريخياً ذاكراً للأخبار ، وألف للمستنصر تاريخاً حافلاً ممتعاً، سمّاه ابن حيان كتابه "الموعب"وسمى مؤلفه: "صاحب التاريخ". وألّف للمنصور بن أبي عامر كتاباً " في الوزراء والوزارة " وكتاباً في "الحجّاب" وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

المقتبس:نقل عنه كثيراً، التكملة:٣/٤١٩، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة :٢/ ٤٩١ المصادر التاريخية في الأندلس:١٣٦-١٣٨.

فأحضر نصر[1] منهم عبد الله بن الشمر، وكان ملازماً للدار أكثر أوقاته، وكان أثيراً عند الأمير عبد الرحمن، فعرّفه بما أراده الأمير، وكلّفه الاختيار له ليحصل على ثوابه. فلم يتلعثم لسرعة بديهته، أن نظم ذلك شعراً فقال:

خـــاتَمٌ للملـــك أضـــحى حكمـــه في النـــاس ماضـــي
عابـــد الـــرحمن فيـــه بقضـــاء الله راضـــي

فدخل نصر بالخاتم والرقعة بالبيتين إلى الأمير، وعرّفه بخبر ابن الشمر،

---

(١) هو أبو الفتح نصر الخصي بن أبي السموأل (ت٢٣٦هـ)
أصله من نصارى قرمونة، وخصاه الحكم الربضي فيمن خصى من شباب قرطبة المشتهرين بالجمال، ليدخلهم إلى قصره ويصيرهم من خدمه، كما قال ابن حزم في رسالته نقط العروس. وقد هجاه يحيى بن حكم الغزال فأفحش وأقذع وشمت به بعد موته.
وتمكن نصر الخصيّ من الأمير عبد الرحمن بن الحكم حتّى صار" المقدّم على جميع خاصّته، المدبّر لأمر داره، المشارك لأكابر وزرائه في تصريف ملكه" بل صار مدبر الدولة والمصرف لها، وقاد الجيش الذي واجه الأردمانيين الذين نزلوا سواحل الأندلس في سنة ٢٣٠هـ واستباحوها إِلَى أَن جَاءَ نصر الْخصي وَهزمَ عَنْهَا النَّصَارَى وَفِي ذَلِك يَقُول عُثْمَان بن الْمثنى:

يَقُولُـــونَ إنّ الأردمـــانين أَقبلُـــوا فَقلـــت إِذا جَـــاؤوا بعثنَـــا لَهُـــم نصـــرا

وأراد نصر أن يولّي عبد الله بن طروب بدل محمّد، فحاول أن يسقي مولاه عبد الرحمن شربة فيها سمّ، نُبّه الأمير عليها، فقال له: اشربها أنت، فشربها، وخرج من عنده مسرعاً إلى داره، وهلك لحينه. وإليه تنسب منية نصر الشهيرة.
قضاة قرطبة:١٣٩، تاريخ افتتاح الأندلس: ٩١، جمهرة أنساب العرب:٩٦، رسائل ابن حزم (نقط العروس): المقتبس: ٧٥/٢، المقتبس:٢٣٣/١/٢، ٢٥٢، ٣٨٣ ومواضع أخرى، المقتبس: ٨/٢/٢-١٥ ومواضع كثيرة، المغرب في حلى المغرب:٤٩/١، ٥١، ١١٤، ١٢٥، ٣٣١، تاريخ ابن خلدون: ١٦٦/٤، نفح الطيب: ٣٥٠/١

وكان ملازماً للدار، فاستحسن اللفظ جدّاً، وأمر أن ينقش على الخاتم "عبد الرحمن بقضاء الله راض". فنفذ ذلك، وجرى النقش به لكل من وَلِيَ بعده، فلم يستبدل به أحد منهم »[1].

وكما كان ابن الشمر يرافق الأمير في حلّه في قصره، كان كذلك يرافقه في ترحاله في غزواته فيسجّل انتصاراته ويخلّد أمجادها، ويكون الناطق الرسمي باسم الأمير في رسائله وردوده، قال ابن حيّان عن غزاة الأمير عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٢٠هـ)، «حتّى انتهى إلى كورة أكشونبه يطلب هذا المارد محمود بن عبد الجبّار، فأعيا عليه لامتناعه بجبالها الشاهقة، فطالت غزوته، وأضرّ بالناس، فقلقوا وكثرت أقوالهم. وقد كان قال لأصحابه: لابدّ له من إتيان بطليوس، وإنّ القفول منها يكون. فلمّا أتاها تلوّم فيها أيّاماً لا يذكر قفولاً، فزاد قلق الناس، وفنيت أزوادهم، وكثرت أقوالهم، وسقطت في سرادق الأمير عبد الرحمن رقعة، فيها بيت شعر حُرِّك به، احتال بعض الناس في رميها هناك، وفيها:

بطلوس غايَتُنا منها القفول بنا ... فيما يُقالُ فها نحن ببطلوس

فلما قرأها الأمير، بعث إلى عبد الله بن الشمر، ليجيب فيها ببيت فأجاب وكتب:

ما إن يوافقنا قفلٌ بكم أبداً

[حتّى] يُعَبَّا لنا حِمْلانِ من رُوسِ

ثمّ انكفأ على أثر ذلك قافلاً، ومرج محمود في فتنته سادراً»[2].

١- المقتبس: ٢/١/ ٢٩٣ -٢٩٤، البيان المغرب:٢/٩٤ .

٢- المقتبس: ٢/١/٤٤١.

كذلك كان يرافقه في رحلاته للصيد: «قال عيسى بن أحمد الرازي: خرج الأمير عبد الرحمن بن الحكم لصيد الغرانيق، وكان مولعاً بها إثر قفوله من غزو بعيد كان له، فأطال الذهاب في تصيّده، على عادة كانت له في ذلك، فربّما كان انتهى فيها إلى كورة شذونة وإلى قادس وغيرها، فزاد على ذلك في هذه الكَرَّة، وكانت صِيادَةَ الشتاء وأوان الغرانيق، حتّى قلق أصحابه وأَمَلَّهُمْ. فقال له ابن الشمر في ذلك:

ليت شعري أمِنْ حديدٍ خُلِقْنا
أم خُلِقْنا من صَخْرَةٍ صَمَّاءِ
كلَّ عامٍ في الصيف نحن غُزاة
والغرانيقُ غَزْوُنا في الشتاء
إذ نرى الأرضَ والجليدُ عليها
واقعٌ مثلَ شُقَّةٍ بيضاء
لا ترانا إلا بشاطئِ نهرٍ
أو بمرج مُوَلِّدٍ كلَّ داء
فكأنَّ الأنوفَ تُخْدَعُ منَّا
بالمواسِي لصَبَّةِ الأَصْبَاءِ[1]

...

ذاك خير أو مجلسٌ عند بيضٍ
آنساتٍ نواعمٍ كالظباء

١- المقتبس:٢/١/٣٤٢، وانظر: التشبيهات:١٦٤-١٦٥، المغرب:١/ ١٢٥- ١٢٦.

اهتمّ الأمراء الأمويين بحشد المتميّزين من الأدباء والعلماء والحكماء والندماء والمغنّين في بلاطاتهم لتناسب جدّهم وهزلهم، وقد كان عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط أكثر عهود الإمارة رخاء، قال ابن حيّان: «أصفى دولاتهم به شرباً، وأعزها نصراً، وأطولها مكوثاً، وأملاها أمداً»[1].

وكما ذكر ابن خلدون في مقدمته الشهيرة في نشوء الدول وزوالها فإن دولة الحكم الربضي القويّة الجائرة تبعتها دولة عبد الرحمن الأوسط المائلة إلى الدعة والترف والانشغال بالملذات الشخصيّة، ولاسيما النساء والغناء، وقد ذكر عن الأمير الأوسط أنّه كان من أكثر خلفاء الإسلام اهتبالاً بالنساء وطلباً لهن وبحثاً عن نفائسهن «وتنقيراً عمّن تخيّره منهنّ في أصولهن وأجناسهن وتربيتهن ومذاهبهن»[2]. كما كان لا ينتقي إلّا العذارى.

وأمّا شغفه بالغناء وأهله فقد ذكر عنه العجائب والغرائب في الإنفاق عليهم، والإغداق عليهم، فقد نقل عن عيسى بن أحمد الرازي: «كان الأمير عبد الرحمن بن الحكم معجباً بالغناء، صبّاً بالسماع، مقدّماً له على جميع لذّاته، مصطنعاً للمغنّين المتبارين فيه، مؤثراً للمجوّدين منهم، منقّراً عن حذّاقهم، سائلاً عن الأعلين من طبقاتهم، قاصراً إحسانه عليهم في إجزال صلاتهم، وتوسعة أنزالهم، وموالاة إرفاقهم، متخطّياً إليهم، جميع من حواه قصره، وضمّته ستارته من محسنات قيانه، ومبرّزات جواريه، نازعاً عنهنّ إلى من

١- المقتبس: ٢/١/٢٧٥.

٢- المقتبس: ٢/١/٣٠٣.

اصطنعه من الرجال أئمتهنّ في الصناعة، منتقّلاً بين صنعتهم طلباً لإلذاذ السمع، وانقياداً لحكم الفضيلة»[1].

وقال ابن الفرضي:«طرأ عليه من المشرق الأعلى زرياب[2] العراقي صاحب الغناء العجيب بالأندلس، فختم على اختياره، وغلب على قلبه، فرقّاه فوق جميع من كان عنده من ذكر وأنثى ممّن يشاركه في صناعته، وأمال عليه من

١- المقتبس: ٢/١/٣٠٧.

(٢) هو أبو الحسن علي بن نافع المعروف بزرياب (ت٢٣٨هـ) أو (ت٢٤٣هـ)
من أشهر المغنّين، وأجودهم صنعة، وأوسعهم تبحّراً بفنّي الغناء والموسيقا، وكان حسن الصوت عارفاً بأخبار الملوك والخلفاء ونوادر العلماء، اجتمعت فيه صفات الندماء، رحل من المشرق إلى الأندلس سنة (٢٠٦هـ)، ونال حظوة كبيرة لدى الأمير عبد الرحمن الأوسط، سببت له الحسد، وصار مضرب المثل في جودة الغناء، وترك أثراً كبيراً في الحياة الاجتماعيّة في الأندلس، ولأسلم بن سعيد كتاب في أغاني زرياب .
نقل ابن حيّان عن ابن الفرضي قال: وزرياب هذا لقب وقع عليه ببلده، من أجل سحمة لونه مع فصاحة لسانه، وحلاوة شمائله، شبّه بطائر أسود غرد عندهم للتمثيل به. واسمه عليّ بن نافع مولى المهدي العبّاسي محمّد بن أبي جعفر المنصور ، ويكنّى أبا الحسن . وقال ابن حيّان في المقتبس من أنباء الأندلس:"زرياب المغنّي، تالي وحي الشيطان، وثالث أثافي السلوان، ما له من متعة نعيم تملك القلوب، وتصوّر إليها الآذان، لو أنّ حيّاً يسلم من الحدثان".
العقد: ٦/٣٤ قضاة قرطبة:٣٠-٣١
تاريخ افتتاح الأندلس: ٨٣-٨٤ طوق الحمامة: ١/٢٥٨، ٣١٨
المقتبس : ٢/١/٣٠٧-٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٧. ٢/٢/١٣، ٨٧، ٩٠، ٢١٩.
جذوة المقتبس: ٢٤٥ المغرب: ١/ ٤٧، ٥١
تاريخ ابن خلدون:٤/١٦٤،نفح الطيب:٣/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٠-١٤٢.
زرياب موسيقار الأندلس، د.محمّود حنفي، (الدار المصريّة للتأليف والترجمة، د.ت) .

إحسانه، وخوّله من اختصاصه ما تجاوز به حال الضيوف المحبوبين المجتهدين إلى منزلة الأهلين المؤثرين المشاركين، والوزراء المختصّين المقرّبين، فالأحاديث عنه بذلك في الناس فاشية، وآثاره بعدُ بينهم شاهدة لائحة»[1].

وقد ولّدت المكانة السامقة التي احتلّها زرياب والعطاء الهائل الذي حظي به زرياب الغيرة والحسد من بعض علماء الأندلس وأدبائها، وصرّحوا بذلك بل قاموا بمعاداة زرياب، وبالسخرية منه والانتقاص منه وهجائه، وكان هذا حال عبد الله بن الشمر إلّا أنّه لكونه نديم الأمير ولكونه لبقاً ذا حنكة وحسن تصرّف لم يكن يظهر غيرته من زرياب، بل صادقه وخالطه ومدحه، ولكنّه كان يكثر من التنديد عليه والسخرية منه حتّى سجن بسبب ذلك، قال ابن حيّان «وقرأت في كتاب القاضي أبي الوليد بن الفرضي المؤلّف في طبقات الأدباء بقرطبة قال:

كان عبد الله بن الشمر بن نمير، الشاعر المنجّم نديم الأمير عبد الرحمن ابن الحكم الأثير لديه- كان مليح المسامرة، حارّ النادرة، إذا عنَّت لم يصرفها على حال، وكان كثير التولُّعِ بأبي الحسن زرياب كبير المغنّين عند الأمير عبد الرحمن، وألطف الناس لديه منزلة، وكان يكثر التعريض به، والتطييب فيه، حتّى آسفه إكثاره عليه، وشكاه إلى الأمير عبد الرحمن، فأمر بسجنه استرضاءً لزرياب، وأقسم بالله لا يطلقه حتّى يكون زرياب الذي يطلقه. فمكث في السجن مدّة، حتّى ركب بعضُ من أهمَّهُ خبره من أكابر الوزراء إلى زرياب شافعاً له، وقال له: والله يا أبا الحسين إنّك لتعلم أنّ الأمير سيّدنا مُنَغَّصُ السرور

١- المقتبس: ٢/١/٣٠٨.

بمغيب ابن الشمر عن مجلسه، لا يتمّ له التذاذٌ إلّا بقربه، وأمر نكوبه منوطٌ بك، فلو رأيت حلّه من ذلك لرشدت وسررت جميعنا، ففيما ناله من عقاب الأمير فيك تأديب له، ولا يعود معه إلى مساءتك. فتقبّل زرياب شفاعة الرجل، وركب إلى الأمير عبد الرحمن، فشفع لابن الشمر عنده، وأطلقه إلى منزله، وأعاده إلى منزلته من مجالسته وحسن رأيه.

فلم يطل الأمد حتّى ركب الأمير عبد الرحمن في خاصّته إلى الرُّصافة، فأصعد من هناك إلى سفح الجبل يطلب صيد العقاعق، فحمل باشقاً له على كفّه ماهراً بصيدها، فأعيا عليه وِجْدانها، وحرص على الظفر بشيء منها فلم يُتَحْ له. حتّى قال لأصحابه: من جاءني بطيرٍ منه فله حكمه. فتقدّم إليه ابن الشمر يركض، فقال له: أيّها الأمير، لا تَتَعَنَّ بطلب عقعق، فهو ذلك بقربك! قال: وأين تراه؟ قال: زرياب يطلي استه وإبطيه بقليل شرار، فيجيء عقعقاً لا تنكره! فاستفرغ الأمير ضحكاً من قوله، وقال لزرياب: هذا يدلّك على أنّ المزاح والترقيع خُلُقٌ قد غلب على ابن الشمر، لا يثنيه عنه رَغَب ولا رَهَب. فما الذي تراه؟ فقال له زرياب: هو ما قاله سيّدنا. وأنا أشهد الله ومن حضرنا ألّا أُعَدِّد عليه شيئاً، فليقل ما بدا له. وسلما فيما بعد على الاستصحاب وحسن المعاشرة.

وأنشدنا القاضي أبو الوليد بن الفرضي لعبد الله بن الشمر في زرياب، ولزرياب فيه غناء:

يـــا علـــيَّ بْـــنَ نـــافعٍ يـــا علـــيُّ
أنـــت أنـــت المهـــذّب الهِـــبْرِزيُّ

أنـــت في الأصـــل حـــين تســـأل عنـــه

هـــــــاشميٌّ وفي الهـــــــوى أُمَـــــــوِيّ

وله في ذكر زرياب، في شعر له، مدح به الأمير عبد الرحمن، بيت هو:

منـــه بحـــرُ الســـماحِ والشـــعرُ مِـــنِّي

وبـــــديعُ الغنـــــاءِ مـــــن زريـــــابِ»[1]

ثمّ ذكر ابن حيّان أن الرازي ذكر نقيض كلام ابن الفرضي، وأنّ ابن الشمر كان صديقاً حميماً لزرياب يرافقه ويوافقه، وأنّ زرياب كان يغني للأمير بأشعار ابن شمر، ولكنّه أورد أبيات ابن شمر التي قالها في سجنه، والتي كانت بسبب سخريته من زرياب، قال: «وقد ناقض عيسى بن [أحمد] الرازي القاضي أبا الوليد بن الفرضي رحمه الله فيما تحامل [فيه] عبد الله بن الشمر على زرياب المغنّي، وتعرّضه لمساءته، فنقله إلى ضدّ ذلك من مخالطته لزرياب وموافقته، فقال عند ذكره لابن الشمر ومكانه من منادمته الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ومجالسته ومفاكهته والخفوف على قلبه، فقال:

وكان خِلّاً لأبي الحسن زرياب المغنّي، مختصّاً به وبصداقته لا يكاد يفارقه يحوط بعضهما بعضاً في مجلس الأمير، ويرعى غيبه في صاحبه. وكان ابن الشمر طيّب المحادثة، ظريف المجالسة، كثير الفكاهة، مليح الترقيع، حارّ النادرة، لا يصبر عن إرسالها متى سنحت فيمن قابله من الخليقة، وكان يباريه في بابها ويُماضُّه في نوازعها عليّ بن نافع زرياب المغني، وعبد الواحد بن يزيد

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٢-٣٣٤، نفح الطيب: ٣/ ١٣٠

الإسكندراني[1]. ولم يك عبيد الله بن قرلمان بالمقصّر عمّا يتعاطيانه من طبعهما، فربّما كثرت منهم السقطات التي ينكرها الأمير عبد الرحمن منهم ويسخطها، فينال مسرفهم ابن الشمر بضرب من الآداب خلالها، حتّى لحبسه وقتاً لبعض جرائره فيها، فكتب إليه من الحبس:

قُــلْ لمــن أمســى بــأرضِ الــ
ـــــغربِ للخلـــــقِ ربيعـــــا
أقِـــــلِ العثـــــرةَ يـــــا مَـــــوْ
لاي مـــــــولاك المَـــــــرُوعا
ســــــامَني ســــــخطك ذُلّاً
ونفـــــى عـــــني الهجوعـــــا
ثمّ غـــــالَ الجَـــــزَعُ الصَّبْـــــ
ـــــرَ ومـــــا كُنْـــــتُ جَزوعـــــا
لا يضِـــقْ لي منـــك مـــا قـــد
وَسِـــــع النـــــاسَ جميعـــــا

١- نـديم الأمـير عبـد الـرحمن الأوسـط ووزيـره، دخـل الأنـدلس في أخريـات الأمـير الحكـم الربضي،واتصل بالأمير عبد الرحمن فحظي عنده، ولما صار الأمر إليه، استوزره، حتى صار باباً إلى التوصّل إليه، وولّاه قيادة الجيش. وذكر ابن القوطية أنه قدم الأندلس وهو حدث متظرف يتخذ الغناء حرفة وقصد الحاجب عيسى بن شهيد " لما عرف ما قصد له به قال له: أمسك عن الغناء فلا تذكره، معك من الأدب كفاية، فأوصله إلى عبد الرحمن وقرب مكانه حتى استندمه، ثم لم تزل عنايته تصحبه حتى ولّاه الوزارة والمدينة". تاريخ افتتاح الأندلس: ٨٩ المقتبس: ٢٩٦/١/٢، المغرب في حلى المغرب: ١/ ١٢٦، البيان المغرب:٩٩/٢

وقرأ بخطّ عبادة «ولزرياب مغنّي الأمير عبد الرحمن في كثير من مقطوعات ابن الشمر في الأغزال والأماديح والأوصاف أغانٍ حسنة رائقة»[١].

ونقل ابن حيّان عن عيسى بن أحمد الرازي[٢]: أنّ عبيد الله بن قرلمان[٣] «مثل عبد الله بن الشمر عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم، في الدنوّ والخاصّة، وثانيه في اللزوم والخدمة»[٤].

١- المقتبس: ٣٣٥/١/٢، ٣٣٧، المغرب في حلى المغرب: ١/ ١٢٦

٢- عيسى بن أحمدَ بن محمد بن موسى بن بَشِير بن جَنَّاد بن لَقِيط الكِنَاني الرّازي، قُرطُبِيّ مَشْرِقِيُّ الأصل، وجَدُّه محمدٌ هو الداخِلُ إلى الأندَلُس.

رَوى عن أبيه أبي بكرٍ، وكان عالماً بالآداب، تأريخيّاً ذاكراً للأخبار، وألَّفَ للمُستنصِر تاريخاً مُمتِعاً سمّاه الموعب، وللمنصور بن أبي عامرٍ كتاباً "في الوُزَراءِ والوِزارة"، وكتاباً "في الحُجَّاب". وتوفِّي في شعبانِ سنة (٣٧٩هـ)، وقيل: إنهُ أدرَكَ خلافةَ بني حَمُّود. التكملة٣/٤١٩، الذيل والتكملة: ٥/ ٤٩١، المقتبس:٣٢٩/٢/٢، المصادر التاريخية العربية في الأندلس:١٣٦.

٣- هو أبو عثمان عبيد الله بن قرلمان بن بدر الكلبي القرطبي (ت٢٣٣هـ)

أديب من كبار جلساء الأمير عبد الرحمن الأوسط وندمائه وشعرائه وذوي الخاصة به، والقدمة في صحبته، أيامَ أبيه الحكم، وقبل خلافته

كان أبوه بدر مولى للأمير الداخل، وممّن دخل معه إلى الأندلس، ورافقه في مغازيه، وكان صاحب طيوره، فأقطعه الأمير ضياعاً، ورثها ابنه عبيد الله، الذي كان غاية في الظرف وحسن الأدب وسعة المعرفة وسرعة البديهة في قول الشعر، وكان تالياً لعبد الله بن الشمر في لطف المنزلة وفرط الدالّة وقدم الصحبة للأمير عبد الرحمن.

تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٦ أخبار محموعة في افتتاح الأندلس: ١٢٥

المقتبس:٣٤٤/١/٢-٣٤٦ الحلّة السيراء: ١١٨/١-١١٩

٤- المقتبس: ٢/١/ ٣٤٣ -٣٤٤.

وذكر ابن حيّان خبراً موثقاً «قرأت بخطّ أبي [بكر] عبادة الخزرجي الشاعر قال: قال لي محمّد بن شُخَيْص[1] الشاعر: أخبرني سكن بن إبراهيم الكاتب الأخباري[2] عن شيوخه، أنّ عبيد الله بن قرلمان بن بدر، مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل، كان نديماً لولد ابن ابنه، الأمير عبد الرحمن بن الحكم، مع عبد الله بن الشمر، وكانا مقدّمين على جماعة ندمائه. وكلاهما

---

(١) هو أبو عبد الله محمّد بن مطّرف بن شخيص القرطبي (توفّي قبيل الأربعمئة)
من كبار الشعراء الأندلسيّين ومشهوريهم في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، كان قريباً من الخلفاء الأمويّين والحجّاب العامريّين يمدحهم ويهنئهم وينادمهم، وكان متصرفاً في القول سالكاً في أساليب الجدّ والهزل، قال فيه ابن سعيد: أحد مَنْ له البيت الرفيع والنظم البديع. **وقد جمعت ما بقي من شعره وأخباره قبل ثلاثين عاماً، وطبع في دار ابن القيّم، دمشق، سنة ١٩٩٢.**

(٢) هو سكن بن إبراهيم الأديب الأخباري أو التاريخي (عاش في القرنين الثالث والرابع)
كان سكن بن إبراهيم في أيّام الأمير عبد الله بن محمّد مختصّاً بالوزير عبيد الله بن محمّد ابن أبي عبدة (ت٢٩٦هـ)، ثمّ عمل في عهد الناصر كاتباً لعبد الرحمن ابن الحاجب بدر ابن أحمد، كان يقوم له مع الكاتب عمر تاجيت بوظيفة الكتابة العليا حتّى سنة (٣٠٢هـ) كما ذكر ابن حيان(المقتبس:١٠٣/٥)، وذكر كذلك في زيادات نسخة (البيان المغرب)، وذكر أيضاً أنّه تولّى خزانة المال مع أناس آخرين سنة (٣٢٠هـ) (البيان المغرب:١٥٦/٢) وذكره ابن الأبّار في كتبه الثلاث كتاب (الحلّة السيراء: ١١٥/١، وكتاب (إعتاب الكتّاب:٤٤)، ونسب إليه "طبقات الخلفاء بالأندلس" وسمّاه في كتاب (التكملة: ١٠٢/٢) "طبقات الكتّاب بالأندلس"! وذكر أنّ ابن حزم والحميدي
جذوة المقتبس :٣٤١، رسائل ابن حزم:١٨٤/٢، سمّيا مؤلفه سكن بن سعيد. ونقل عنه صاحب الذيل والتكملة:٤٨/٤.

شاعر محسن، وعالم مفتنّ إلّا أنّ ابن الشمر برّز عليه بعلم النجوم، فإنّه لم يكن له في زمانه فيه مثيل»[1].

وقد أورد ابن سعيد في ترجمة أبي عثمان سعيد بن الفرج الرشّاش[2] في مغربه بيتاً للرشاش في هجاء ابن الشمر، ولعلّه بسبب حسده على تقريب الأمير له قال ابن سعيد: [3]«وهو القائل في ابن الشمر:

إنّـــني أكـــره الهجـــاء ولكـــ ـــنّ إلى الله في هجائـــك قُرْبَـــهْ

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٤٤.

(٢) هو أبو عثمان سعيد بن الفرج المعروف بالرشّاش

مولى بني أمية القرطبي اللغوي، من أهل المئة الثالثة. عالم باللغة والشعر، أديب شاعر، ذكر ابن حيّان: أنّه كان من آدب الناس في زمانه، وأقومهم على لسان العرب، وأحفظهم للغة، وأعلمهم بالشعر ، وكان شديد التقعير في كلامه، كثير التنذير ،بذيء الهجاء ورحل إلى المشرق في عهد الحكم الربضي، وحجّ ودخل بغداد، وروى عن الأكابر، وقفل، فسكن مصر، ثمّ القيروان، إلى أن بلغه أنّ عبد الرحمن ولي سلطنة الأندلس، وكانت بينهما وصلة، فوفد عليه ، فرعاه، وقرّبه، وأكثر الرشّاش مدحه، وله يقول:

أصـــبحت لا أحســـد إلّا امـــرءاً ينـــال مـــن قربـــك مـــا أحرمـــه

أدرك صدر عهد الأمير محمّد بن عبد الرحمن وكان مشاوراً فيه. تفرّد ياقوت بالقول إنّه توفي سنة (٢٧٢هـ).

طبقات النحويّين: ٢٦١ التشبيهات: ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥١

تاريخ علماء الأندلس: ٢٣٢/١ المقتبس: ٢/١/ ٣٧١-٣٨١ ، ٢/٢/ ١٨٩

معجم الأدباء:١٣٦٩/٣ المغرب في حلى المغرب:١١٤/١-١١٥

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:٨٥ بغية الوعاة:١/ ٥٨٦

٣- المغرب: ١/ ١١٥.

قال ابن عبد ربّه :«كان عبدُ الرحمن بن الحَكم الأمير قد عَتَب على نُدمائه! فأَمرَ نَصْراً الفتى بإسقاطهم من ديوان عَطائه، ولم يَسْتبدل بهم. فلمّا كان بعد أيّام استوحش لهم، فقال لِنصر: قد استوحشنا لأصحابنا أولئك؟ فقال له نصر: قد نالهم من سخْط الأمير ما فيه أدبٌ لهم، فإن رأى أن يُرْسل فيهم أرْسلت؟ قال: أرْسِلْ. فأقبل القومُ وعليهم كآبة، فأخذُوا مجالسهم، ولم يَنشرحوا ولا خاضُوا فيما كانوا يَخُوضون فيه، فقال الأميرُ لِنصر: ما يَمنع هؤلاء من الانشراح؟ قال: عليهم –أَبقى الله الأمير– وَجْمَةُ السُخط الذي نالهم؟ قال: قُلْ لهم: قد عَفَوْنا فليَنْشرحوا. قال فقام عبد الرحمن بن الشَمر الشاعرِ المُتنجِّم، فجثا بين يديه، ثمّ أنشد شَعراً له أقذع فيه على بعض أصْحابه إلّا أنّه خَتمه ببيتين بديعين وهما:

فيـــــا رَحْمَـــــةَ الله في خَلْقـــــه
ومَـــــن جُـــــوده أبـــــداً يَسْـــــكُبُ
لـــئن عِفْـــتَ صُـــحْبة أهـــل الـــذُّنوب
لقـــلَّ مِـــن النـــاس مـــن يُصْـــحَب[1]

وقد وصف ابن الشمر بأنّه كثير الفكاهة، مليح الترقيع، حارّ النادرة، إذا عنَّت لم يصرفها على حال، ولا يصبر عن إرسالها متى سنحت فيمن قابله من الخليقة ، ومن ذلك ما جرى له عندما كان عند القاضي يخامر ، قال ابن حيّان «قال ابن حارث[2]: وحدّثني الأمير وليّ العهد الحكم بن الناصر لدين الله –

١– العقد : ٣/٦١–٦٢

٢– هو مؤلف كتاب قضاة قرطبة.

وقد جرى ذكر يخامر وما وصف من بلهه وغفلته – قال: ألقى عبد الله بن الشمر الشاعر يوماً بين سحاءات يخامر بن عثمان التي كان ينادي بها الخصوم للتقديم إليه سحاءة مكتوباً عليها يونس بن متّى والمسيح بن مريم، وخرجت السحاءة إلى يده، فأمر أن يدعى له بها، فهتف الهاتف: يونس بن متّى، والمسيح ابن مريم! واتّصل الهاتف بخارج المجلس، ولا مجيب، إلى أن صاح ابن الشمر: إنّ نزولهما من أشراط الساعة؟ .. ثمّ تناول سحاءة فكتب فيها:

يخـــامر مـــا تنفـــكّ تـــأتي بفضـــحة
دعـــوتَ ابـــن مـــتّى والمســـيح بـــن مريمـــا
فثـــــوب فينـــــا ثمّ نـــــاداك صـــــائح
فإنّهمـــــا لمّـــــا علـــــى الأرض يعلمـــــا
قفـــاك قفـــا جحـــش ووجهـــك مظلـــم
وعقلـــك مـــا يســـوى مـــن البعـــر درهمـــا
فـــلا عشـــت مـــوداً ولا رحـــت ســـالماً
ولا مـــتّ مفقـــوداً ولا مـــتّ مســـلما»[1]

ومن أصدقاء ابن شمر أيضاً المنجم «محمّد بن عبد الله بن العذراء[2]، صاحب عبد الله بن الشمر، وجاره بشَبُلار»[3].

١- المقتبس: ٢/٢/٦٥- ٦٦، قضاة قرطبة: ١٢٢.

٢- من كبار المنجمين في عهد الأمير الأوسط، صلب أواخر أيامه سنة (٢٣٧هـ).
المقتبس: ٢/٢/ ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٥، ٤١٥

٣- المقتبس: ٢/٢/ ٣٩١.

ابن شمر ونساء القصر

قال ابن حيّان عن الأمير عبد الرحمن:« وفخّم مملكته جهده، وشدّ سلطانه وأيّده، وخلا بعد ذلك لنعيمه غير منخلع إليه، ولا قاصر عن الإشراف على عظم مملكته، فأسعدته دنياه، ودرّت عليه أخلافها، فارتضعها أفاويق حتّى أملّته، وغوي من تفوّقها، واقترن عليه إصحاب الجدّ وإصحاب الحظّ، وعلوّ العمر، ودحور العدوّ، ومطاولة السلامة، وصلاح الأهل، وفشو النسل، فلولا مغافصة الأجل له أوثق ما كان بجدّه لتُوهّم أنّ النساء قُصره »[1] .

ونقل ابن حيّان من« كتاب معاوية بن هشام الشبينسي، قال: كان الأمير عبد الرحمن بن الحكم من أشدّ الخلفاء ابتغاء للنساء، واستطابة للفروج، واغتناماً لنفائس الجواري، وتنقيراً عمّن تخيّره منهنّ في أصولهنّ وأجناسهنّ وتربيتهنّ ومذاهبهنّ، فكان لا يتّخذ منهنّ ثيّباً البتّة، ولو فاقت نساء زمانها حسناً وبراعة فلا يدني إلى فراشه غير عذراء، وأكثر ذلك ممّا ربّي في قصره وأهداه إليه نساؤه، أو ابتاعه من مكان تحمد تربيته، ويرتضى نصاب مالكيه»[2] .

وكانت لديه حظايا كثيرات أثائر عنده، «وتنافس جواريه ومقصورات نسائه في ابتناء المساجد الرفيعة بقرطبة، وكان فيهنّ يومئذ خير كثير، تبارين به في الأعمال الصالحة ، وتوسّعن بالإنفاق في أبواب الزلفة»[3]؛ منهنّ:

١- المقتبس: ٢/١/٢٨٩.

٢- المقتبس: ٢/١/٣٠٣.

٣- المقتبس: ٢/١/٢٨٧.

١- **فخر**: من آثر جواري الأمير عبد الرحمن قبل طروب، وأمّ ولده بشر، وهي التي حذّرت الأمير من محاولة اغتياله بالسم في خبر مشهور[١].

«ولها مسجد رفيع القدر من أمّهات المساجد بقرطبة مشهور النسبة إليها، وكانت من كبار حظاياه، وولدت منه ابناً يسمّى بشر بن عبد الرحمن، يكنّى أبا الوليد، وكان من العلماء البلغاء والشعراء الفصحاء ، وكان من أصاغر الأولاد ، ومات عن غير عقيب»[٢] .

ولابن الشمر فيها قصيدة قصيرة توسّل بها عند الأمير، نقل ابن حيّان من خطّ عبادة، قال «وكتب إلى الأمير عبد الرحمن، يتوسّل إليه بحظيّته فخر، المغنّية التي كانت غالبة عليه قبل طروب، التي إليها إيثاره:

يـــــا أمـــــينَ الله في الأر
ضِ وزَيْـــــنَ الخلفـــــاءِ
قـــــد توسَّـــــلْتُ بفـــــاءٍ
وبخـــــــاءٍ وبـــــــراءِ
فلهـــــا شـــــعري وإطـــــرا
ئـــــي ومكنـــــونُ ثنـــــائي
فـــــــأراكَ الله منهـــــــا
وَلَـــــداً قبـــــلَ بِنـــــاء

١- تـاريخ افتتـاح الأنـدلس: ٩١، المقتـبس: ٣٠٣/١/٢، المقتـبس: ١٠/٢/٢، التكملـة: ٢٢٣/٤.

٢- المقتبس: ٣٠٥/١/٢.

...إنّمـــا فخـــرٌ كمـــا يـــز
عـــــمُ بعـــــضُ العلمـــــاء
شـــادِنٌ فـــرَّ مِـــنَ الفِـــرْ
دَوْسِ وهنـــــاً في خَفـــــاء
ســـاحرُ الألفـــاظِ ســـاجِي (م)
الطَّـــرْفِ معســـولُ اللَّمـــاء
فـــــرآه قـــــانِصٌ كـــــا
ن صَـــــــيُوداً للظبـــــاء
أَغْفَلُـــوا البـــابَ فـــوافَ
غَفَـــــــلاتِ الرقبـــــاء
فمَضَـــى حـــيرانَ لا يـــد
ري أمامـــــاً مـــــن وراء
فرمـــــاهُ فـــــإذا الظبـــــ
ـــــيُ خضـــيبٌ بالـــدماء

فاستملح الأمير عبد الرحمن أبياته هذه، وأراها فخراً هذه الممدوحة فيها، فلمّا سمعتها تعلّقت بثوبه وقالت له: والله لا فارقتك حتّى تحسن جائزة عبد الله ابن الشمر وتقضي حاجته. فأمر له بمئتي دينار، وأمرت له فخرٌ بنصفها»[1] .

وتدلّ القصيدة على مدى اقتراب الشاعر النديم من الأمير عبد الرحمن وحريمه، حتّى ليتجرّأ ويصف عينيها الساجيتين، وشفتيها المعسولتين، ويلمّح بعض التلميحات الحسيّة.

١- المقتبس: ٢/١/٣٣٩ -٣٤٠.

٢- طروب[١]

في فصل "النساء" تصدرت طروب حظايا الأمير فبدأ بذكرها وتوسّع في سرد أخبارها، قال ابن حيّان:« قال الحسن بن محمّد بن مفرّج:

كان الأمير عبد الرحمن مُسْتَهْتَراً بالنساء، شديد الميل إليهنّ، والإعجاب بهنّ، والبذل لهنّ، والاستكثار منهنّ، والهوى فيهنّ. وكان له عدة أثائر من حظاياه في عُرْضِهن، غلبن على قلبه، ومال به عشقهنّ، وآل به هواه فيهنّ إلى المسمّاة بطروب أمّ ولده عبد الله، المظاهر لأثيره من أكابر فتيانه الخصيان نصر الشهم مدبّر أمره آخر دولته. ولهما حديث في العمل، لتصيير أمر الأمير عبد

١- الحظية الأثيرة لدى الأمير عبد الرحمن ،الغالبة عليه من بين جميع نسائه، وأعظم جواريه قاطبة وأقربهن إلى قلبه، ولدت له عبد الله، واشتد نفوذها في أواخر أيامه، فكانت لها الكلمة النافذة في معظم الشؤون، وأرادت أن يستحوذ ابنها على ولاية العهد بعد أبيه الأم، فظاهرت الفتى نصراً، أثيره ومصرف دولته والغالب على سلطانه، فاستمال أكثر الوزراء وعلية الجند، ولكنه لم يفلح، فطلب من الطبيب الحرّاني أن يصنع له سمّاً ليشربه الأمير في علة طارئة عليه، فذكر الطبيب ذلك لفخر ضرّة طروب، فأخبرت الأمير، فأجبره الأمير على شرب ما حمله فمات من يومه. ويبدو أنها لم تكن تعلم، ولم تشارك، فلم تعاقب، فقد ظلت بعد هلاك نصر مع الأمير في علته الأخيرة. فقد ذكر ابن وضاح أن الأمير طلب من أولاده أن يصعد به إلى العلية ليرى ضوء الدنيا، فرأى أغناماً من دون راع ، فقال يا أولادي ما بال هذه الغنم مهملة ولا راعي لها؟ فتأملوا، فقالوا: يا مولانا هاك راعيها قاعد إلى جانبها مستريح في فيء جنان طروب تجاهه، يتملى في انحدارها. ومن مآثر طروب أنّها بنت مسجداً في صدر الربض الغربي. المقتبس:٢/١/٢٩٩- ٣٠٣، المقتبس:٢/٢/١٩، تاريخ افتتاح الأندلس:٩١، طوق الحمامة: ٩١، التكملة :٤/٢٢٣، البيان المغرب:٢/ ١٠٧-١٠٨، نفح الطيب ١/ ٣٤٩.

الرحمن إلى ابن طروب المُضَعَّف من بين سائر ولده، حال القدر بينهما، وطاح الخصيّ نصر بأسبابه، ما هو مشهور عند الناس شهرة غلبة طروب على قلب الأمير عبد الرحمن، وتَتْبِيمها له. وفيها يقول:

إذا مـــا بَـــدَتْ لِيَ شمـــسُ النهـــا
رِ طالِعـــــةً ذكَّـــــرتني طَروبَـــــا
أنـــا ابْـــنُ الهشـــامَيْنِ مـــن غالـــبٍ
أشِـــبُّ حروبـــاً وأُطْفِـــي حُروبـــا

كانت للأمير عبد الرحمن بن الحكم غزوة إلى جلّيقيّة طالت مدّة مغيبه فيها، وتعبه في مقاساتها، فأرِقَ في بعض لياليه فيها أرقاً تململ له على فراشه، وهاجه الشوق إلى بعض من حنّ إليه من حظاياه بقرطبة، فصاغ في ذلك أبياتاً أحضر لها عبد الله بن الشمر جليسه وأنشده إيّاها يستجيزه عنها، فأقسم له على أنّها من أبدع ما قالته الخلفاء، واستأذنه في روايتها، فأذن له في ذلك ووَفَّر صلته. والأبيات:

عـــدا بِيَ عنـــكِ مـــزارُ العِـــدا
وقَـــوْدِي إلـــيهم لُهامـــاً مَهيبـــا
فكـــم قـــد تخطَّيْـــتُ مـــن سَبْسَـــبٍ
ولاقَيْـــتُ بعـــد دُروبٍ دُروبـــا
ألاقـــي بـــوجهي سَمـــومَ الهجـــيرِ
إذا كـــادَ منـــه الحصـــى أن يـــذوبا
أنـــا ابْـــنُ الهشـــامَيْنِ مـــن غالـــبٍ
أشِـــبُّ حروبـــاً وأطفـــي حروبَـــا

بنـــــا أدركَ الله دِيـــــنَ الهُـــــدى
فأحييتُـــــهُ واصـــــطلمْتُ الصـــــليبا
سَمَـــــوْتُ إلى الشـــــرْكِ في جحفـــــلٍ
مـــلأتُ الحُـــزون بـــه والسُّـــهوبا »[1]

ومن عجائب إسراف الأمير عبد الرحمن وتبذيره للأموال على حظيّته طروب ما ذكره ابن حيّان عن ابن مفرّج: «ذُكِر أنّ طَروباً هذه تجنّتْ عليه وقتاً لأمرٍ أغضبها، فهجرته وصدّت عنه أيّاماً، وأبت أن تأتيه، فاشتدّ قلقه لهجرانها، وضاق ذرعاً به، وجهد أن يترضّاها بكلّ وجه أمكنه، فأعيا ذلك عليه، وأرسل من خاصّة خصيانه من يكرهها على المجيء إليه، فأغلقت باب مجلسها في وجوههم، وآلت ألّا تخرج إليهم طائعة، ولو انتهوا بها إلى القتل، فانصرفوا إليه يستأذنونه في دقّ الباب دونها، فنهاهم، وأمر بسدّ الباب من خارجه ببِدَرِ المال ومكّنهم منه، فنظموا بالبدر ما بين أسكفتي الباب من خارجه حتّى طمسوه، وأقبل هو حتّى وقف بالباب يكلّمها مسترضياً داعياً إلى المراجعة، على أنّ لها ما رَصَّه قدّام بابها من البدر، فاستجابت عند ذلك لما أراده، وفتحت الباب، فانهالت البدر وتساقطت في بيتها، وانحطّت هي إلى رجليه تقبّلهما، فدخل إليها ونال مراده برضاها وحازت المال لنفسها.

فذكروا أنّ مبلغه كان مئة بدرة: خمسين ألف دينار، وقيل بل ضعف ذلك»[2]

١- المقتبس: ٢/١/٢٩٩- ٣٠٠، وذكر ابن عذاري أن غزوة جلّيقية كانت سنة (٢٢٥ هـ) البيان المغرب:٢/٩٩-١٠٠

٢- المقتبس: ٢/١/٣٠٠.

وكان على شعراء القصر ومسترزقيه أن يباركوا أفعال الأمير ويسوّغوها، مهما كانت، أكمل ابن حيّان نقله عن ابن مفرّج «وذكر أنّ الأمير عبد الرحمن، وهب لجارية من حظاياه[1] أولئك المشتهرات بأثرته عقد جوهر من أعلاق الخلافة، كان شراؤه عليه عشرة آلاف دينار، وأنّ بعض من يختصّ به من وزرائه عظم ذلك عليه، وقال إنّ هذا من الأعلاق المضنون بها المدَّخَرِ للنائبة.

فقال له الأمير: "ويحك! إنّ لابسه أنفس منه قدراً، وأرفع خطراً، وأكرم جوهراً. ولئن راق من هذه الحصباء منظرها، ولَطُفَ في العين فِرِنْدُها، لقد بَرَأ الله من خلقه البشريِّ جوهراً يُغْشِي الأبصار، ويسبي الألباب. وهل على الأرض من شريف جوهرها، وسنيّ زخرفها، ومستلذّ نعيمها، وفائق بهجتها، أقرُّ لعين، وأجمع لزين، من وجه أكمل الله حسنه، وألقى عليه الجمال بهجته"؟

ثمّ دعا بعبد الله بن الشمر جليسه، فذكر له ما دار بينه وبين وزيره في شأن العقد وقال له: هل يحضرك في تأييد ما قلناه شيء؟

قال: نعم. وأطرق بريهة ثمّ أنشأ يقول:

أتقـــرنُ حصـــباءَ اليواقيـــت والشَّـــذْرِ
إلى مـن تعـالى عـن سـنا الشـمسِ والبـدرِ
إلى مـــن بـــراه الله للخلـــق فتنـــة
ولم يـــكُ شـــيئاً غـــيره أحـــدٌ يَـــبْرِي

١- ذكر ابن عذاري أنّها طروب: البيان المغرب: ١٠٧/٢

فــأكرمْ بــه مــن صــنِعة [الله] جــوهراً
تضــاءلَ عنــه جــوهرُ الــبرِّ والبحــرِ
لــه خلــق الــرحمنُ مــا في سمائِــهِ
ومــا فــوق أرضــيهِ ومكَّــنَ في الأمــرِ

قال: فأعجب الأمير ببديهته، وتحرّك طبعه للقول، فأنشأ يقول مناغياً لابن الشمر وعلى رَوِيِّه:

قريضُكَ يا بْنَ الشِّمْرِ عَفَّى على الشعرِ وجلَّ عن الأوهام والذهن والفكرِ
إذا شــافَهَتْهُ الأذنُ أدَّى بســمعه إلى القلب إبداعاً يجلُّ عن الشعر
وهــل بــرأ الــرحمن في كــلّ مــا بــرا أقــرَّ لعــين مــن مُنَعَّمَــةٍ بِكْــرِ
تــرى الــوردَ فــوق اليــاسمينِ بخَــدِّها كمــا فُــوِّفَ الــوردُ المُنَــوَّرُ بــالزهر
فلــو أنّــني مُلِّكْــتُ قلــبي ونــاظري نظمتهما منها على الجيد والنحر

فقال ابن الشمر: يابن الخلائف، شعرك والله أجود من شعري، وثناؤك عليه أفضل من صلتي، وما مِنْحَتُك لي إلّا تطوُّلاً منك بغير استحقاق منّي، فأضعف جائزته وأكثر الثناء عليه»[1]. وقال ابن عذاري «ثمّ أمر لابن الشمر بِبَدْرَة فيها خمسمئة دينار؛ فخرج مع الوصيف يحملها له تحت إبطه. فلمّا تواريا عن الأمير، قال له الوصيف: أين لذات العمر، يا ابن الشمر؟ فقال: تحت إبطك يا سيّدي»[2].

١- المقتــبس: /١/٣٠١- ٣٠٢. والخــبر في أخبــار مجموعــة: ١٢٣-١٢٤، الحلــة السيراء:١/١١٦، البيان المغرب:٢/١٠٧-١٠٨ ، الزهرات المنثورة:٢/٢٥-٢٦.

٢- البيان المغرب:٢/ ١٠٨

وهذا التواضع الشديد وذوبان الذات أمام الأمير عبد الرحمن كان ممّا أبقاه عند الأمير جليساً مرافقاً موافقاً حتّى في الأمور الخاصّة، «وذُكِرَ أنّ الأمير عبد الرحمن أجنب في بعض أسفاره في غزواته إلى جلّيّقية، وقد دنا من مدينة وادي الحجارة من الثغر الأوسط، فقام إلى الغُسْل، وفكره موقوفٌ على الخيال الذي طرقه، فسنح له القول فيه عند فراغه من طهره، وإنّ الوصيف ليجفّف شعره، وهزّته الأريحيّة، فقال: عليَّ بابن الشمر. فلمّا دخل ناداه: يابن الشمر، خذ إليك:

شـــاقَك مـــن قرطبـــةَ الســـاري بالليـــل لم يَـــدْرِ بـــه الـــداري

أَجِزْ وعَجِّلْ. فبدر ابن الشمر فقال بديهة:

زار فَحَيَّـــــا في ظـــــلامِ الـــــدُّجَى

أهـــــلاً بـــــذاكَ الزائـــــرِ الســـــاري

قال: فأطربه جداً، وهاج اشتياقه إلى صاحبة الخيال الطارق، فاستخلف على الجيش ابنه الحكم لينفذ به لوجهه، ورجع هو لقرطبة»[1].

وقد لا نعجب ممّا أعجب به القدامى، فبئس الأمير الذي يدع الجهاد، ويترك الفتح الجليل ليفتح الفتح الذليل.!! لذلك ليس عجيباً أن يكون غزو الأردمانيّين للأندلس أوّل مرّة أواخر سنة (٢٢٩هـ) في عهده الميمون[2].

١- المقتبس: ٣٠٢/١/٢. والخبر مشهور في تاريخ افتتاح الأندلس:٧٧ ، طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٧ ، بدائع البدائه:٩٥-٩٦ ، إنباه الرواة:٢/٧٥-٧٦، المغرب:١/٤٧ ، نفح الطيب: ٦١٣/٣

٢- المقتبس: ٤٥٠/١/٢.

ابن شمر منجّماً

وصف ابن سعيد ابن شمر بقوله: «منجّم سلطان الأندلس عبد الرحمن بن الحكم ونديمه»[1]. ووصفه د. شوقي ضيف بقوله: «ابن الشمر رمز لاهتمام الأندلسيّين فى القرن الثالث الهجرى منذ فواتحه بالفلك والتنجيم »[2].

وربّما كان الأمير عبد الرحمن أوّل من تدرّج من الأمراء الأندلسيّين «في التعاليم المحظيّة حتّى ارتقى إلى النظر في الحكمة، وطالع كتب الأوائل. ووجّه عبّاس بن ناصح الجزيري إلى العراق في التماس الكتب القديمة وانتساخها، وجهّزه بالأموال، فأتاه بكتاب الزيج والقانون والسند هند والأَرْكَنْد والموسيقا، وسائر كتب الفلسفة والحكمة وكتب الطبّ وغيرها من كتب الأوائل، فكان عبد الرحمن أوّل من أدخلها إلى الأندلس، وعرّف أهلها بها ، ونظر هو فيها وفي غيرها من الكتب الإسلاميّة... وكان يشارك مع ذلك في أكثر العلوم الإسلاميّة والجاهليّة، ويشارك في دقائق علوم الفلسفة والبصر بالتعديل والعلم بالأفلاك والوقوف على الآثار العلويّة»[3].

ولشدّة محبّة الأمير لهذه العلوم الغريبة ومداخلته لأصحابها خصّص ابن حيّان فصلاً بعنوان " **أخبار المنجّمين مع الأمير عبد الرحمن بن الحكم**"، وجعل «أوّلهم **عبد الله بن الشمر**، قال: وكان الأمير عبد الرحمن بن الحكم، لتقدّم نظره في علم الهيئة، ومطالعته للكتب القديمة، صاغياً إلى علم التنجيم،

١- المغرب: ١/١٢٤

٢- عصر الدول والإمارات- الأندلس: ٨/ ٧٣

٣- المقتبس: ٢/١/ ٢٧٨- ٢٧٩.

واقفاً على سنن التعديل مليّاً، يسأل علماءه عن الأدلّة، مولعاً بالوقوف على أقوالهم في أحكامه، مقرّباً لحذّاق المنجّمين في زمانه، آنساً بهم، محسناً إليهم، مستريحاً إلى تعديلهم لأوقات حركاتهم، وإنذارهم من طريق أقضيتهم بمَسَاعِده ومَنَاحِسه. وكان قد اجتمع منهم في خدمته وتحت عطائه أكابر رجال خُلِّدتْ أسماؤهم من بعده، كانوا واحدين في علمهم، فنّانين بما يتّفق من صدق عرضهم. لهم في ذلك أخبار فاشية في الناس، تكثر مناقلاتهم، ويشيع من تعاجيبهم. وكان من مشهورهم في زمانه ومن قبله عبّاس بن فرناس، ذو الأنباء الشنيعة، وعبد الواحد بن إسحاق الضبّي[1]، ذو النوادر البديعة، ومروان بن غزوان، ومحمّد بن عبد الله، وعبد الله بن الشمر بن نمير نديم الأمير، السابق في حلبتهم الزائد في تمام خصاله الأدبيّة [على] جماعتهم. فقد كان فيما ينتحلونه من علمهم إماماً لهم، معدوداً في وجوههم، يعوّل الأمير عبد الرحمن عليه في تمييز غيب ما يطرقه من شؤونه، ويساوره من خطوبه، فلا يزال يبلو من صدق إصابته، وصواب رجمه، ما يطول منه تعجّبه، ويكثر من أجله تسآله، فله معه ومع من سمّينا من الوزير عبد الرحمن بن يحيى الأصمّ، والنعمان بن المنذر وغيرهما من رجالهم، وما لدى أصحابه وغيرهم في هذا الباب نوادر مستغربة»[2].

١- عبد الواحد بن إسحاق الضبّي، زعيم منجمي الأندلس المتقدّمين، تنبأ للأمير هشام الرضا بقصر مدّته، وأمر الأمير محمد بن عبد الرحمن بقتله لإفشائه سرّه. له أرجوزة في علم النجوم. تاريخ افتتاح الأندلس:٦١، المقتبس: ٢/١/٣٩٠، ٤٠٣-٤٠٦، نفح الطيب:١/٣٣٤

٢- المقتبس: ٢/١/٣٨٩- ٣٩٠.

ومن هذه الحكايات لكبراء هذا الفنّ ما «ذكر إسحاق بن سلمة، عن أحمد بن عبد الله الحبيبي قال:

حدّثني محمّد بن عبد الله بن العذراء، صاحب عبد الله بن الشمر، وجاره بشَبُلار، قال: شهدت مجلس الأمير عبد الرحمن بن الحكم يوماً في خاصّة له، وعنده رؤساء المنجمين، ثلاثتهم: عبد الله بن الشمر، وعبّاس بن فرناس[1]، ومروان بن غزوان[2] . وقد أحضر لهم بقرة حاملاً، فقال لهم: انظروا في

---

(١) هو أبو القاسم عبّاس بن فرناس بن ورداس (ت ٢٧٤هـ)

حكيم الأندلس كثير الأدوات والفنون. عاش في قرطبة. كان عالماً مُفَنِّناً فيلسوفاً حاذقاً، وشاعراً مفلقاً، ومُنَجِّماً مطبوعاً موفّقاً وهو أوّل من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، وصنع الآلة المعروفة بالمنقانة، لتعرف الأوقات. وهو أوّل من فكّ بها كتاب العروض للخليل، وأوّل من فكَّ فيها الموسيقى، وأوّل من حاول الطيران.

ظهر في عصر الأمير الحكم الربضي وبرز في عبد الرحمن الأوسط، فابنه محمّد بن عبدالرحمن وأشهر شعره تهنئته الأمير محمّد لقفوله عن غزوته مقترناً بعيد الفطر.

وقد جمعت ما بقي من شعره وأخباره منذ أكثر من عشرين سنة.

(٢) هو المنجّم أبو عبد الملك مروان بن غزوان

من أكابر المنجمين في عهد عبد الرحمن الأوسط، الجامعين إلى الحذق بها خصلة الأدب ومرتبة الشعر، كان متّصلاً بعبد الرحمن الأوسط وصنيعة له، وخرج في بعض سفراته، فبشّره بالسلامة، وافتتاح ثلاثة معاقل من بلاد العدو، فكان ذلك، وأعطاه ألف دينار.

ولحق دولة ولده الأمير محمّد، فدار عليه فيها خطب خسف به، ونكب فيها، وأدّاه إلى الجلد والضرب الموجع والحبس الطويل. قال صاحب المغرب في حلى المغرب:" وكان قد هجا هاشم ابن عبد العزيز وزير محمّد بن عبد الرحمن فأغراه به، فأمر له بمئة سوط لكلّ بيت، وسجنه".

المقتبس: ٢/١/٣٩٦-٤٠٢، ٣٩٠-٣٩٢. المغرب في حلى المغرب: ٢/٢٢-٢٣.

شأنكم، وقولوا بما ترون في بطن هذه البقرة. فقاموا ونظروا وعدّلوا وتكلّموا. فقال عبد الله بن الشمر أوّلهم: في بطنها عجل أحمر في جبهته بياض، ثمّ قال عبّاس بن فرناس: بل هو أحمر في خاصرته بياض، فقال مروان: بل هو أحمر في طرف ذنبه بياض.

فلمّا رأى الأمير اختلافهم في شية العجل، أمر بذبح البقرة، فذبحت، واستخرج العجل من مشيمتها. فإذا به عجل ذكر، أحمر اللون، كما أجمعوا عليه، وفي طرف ذنبه بياض، فلحق ابن الشمر خجل لخلافه في مكان البياض، الذي أصابه مروان.

فجلّاه عنه الأمير فقال: كلّكم صدق، وتوافقتم في الخلق واللون. وتقاربتم في الشية. والعجل كان في المشيمة منطوياً لا محالة، فلا يبعد أن يكون البياض المخلوق كان في طرف ذنبه قد وافق الوقوع في انطوائه على جبهته تارة، وعلى خصره أخرى. فاستروح ابن الشمر لقوله. ووصلهم جميعاً»[1].

أمّا أخبار تنجيم ابن الشمر العجيبة فقد أورد ابن حيّان في آخر ترجمة ابن الشمر قصّة عجائبيّة، ثمّ قال: «وأخبار ابن الشمر كثيرة واسعة، قد أرجأنا ما سقط إلينا من غرائبها في باب قضاء النجوم الجائي إثر هذا الباب. وبالله القوّة»[2].

والحقّ أنّ قيمة التنجيم العلميّة والأدبيّة ضئيلة جدّاً، ولكنّ لها جانباً تاريخيّاً

١- المقتبس: ٢/١/٣٩١- ٣٩٢.

٢- المقتبس: ٢/١/٣٤٣.

تمثّل اهتمام الناس بما يهتمّ به ملوكهم، أليس كثير من الناس على دين ملوكهم؟

وفي باب أخبار المنجّمين قصّ ابن حيّان بعضها مشيراً إلى عدم اعتقاد الأمير بهذا العلم ومجادلته لشاعره فيه لكونه رجماً بالغيب، ولكنّ النتائج جعلته يذعن ويقرّ به: قال:

«منها ما حكاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم يوماً لعبد الله بن الشمر جليسه، وقد جرى بينهما علم النجوم وبعد غوره، وعدم الظفر بحقيقته: يا عبد الله: حاصل علمكم هذا زكن ومخرقة ورجم غيب، خطاؤه أكثر من صوابه.

فقال له عبد الله: حاشاك أن تعتقد هذا يا سيّدي، فليس هو عندنا كذلك. فليمتحن الأمير من ذلك شيئاً في مهامّه. هذا إن أراده.

فقال الأمير: إنّي لأحبّ ذلك.

وكانوا في مجلس مفتّح على أربعة أبواب. فقال له: إن أنت أنبأتني على أيّ باب من أبواب مجلسي هذا أخرج في قيامي عنه الآن، صدّقت بعلمك فإنّي مزمع على القيام لا بدّ.

فقال له ابن الشمر: إن أنا أشرت إلى الأمير علانية إلى باب منها لم آمن أن يخالفني إلى غيره، لكنّي أخلو فأعدّل، وأكتب لك الباب الذي يدلّني التعديل والطالع على خروجك منه، وأضعه في رقعة، وأختم عليها، وتدخلها تحت مقعدك دون أن تفضّها أو تراها، فإذا أنت خرجت من حيث قدّر لك، فضضت رقعتي وقرأت ما كتبت، فوقفت على ما تريده من اختبار معرفتي.

فقال له الأمير: أنصفت.

وقام عبد الله ناحية، فأقام الطالع، وأدقّ التعديل، وكتب قصّته في بطاقة، وختم عليها، وناولها الأمير، فوضعها تحت مقعده. ثمّ دعا بالبناة وأمرهم، ففتحوا له باباً محدثاً في غارب المجلس الذي يلي مقعده. ثمّ قام فخرج منه، وترك الخروج من جميع أبواب المجلس الأقادم، وتوهّم أنّه قد كاد ابنَ الشمر. فقال له: ما الذي يقول تنجيمك في هذا؟

فقال له: اقرأ صحيفتي تنبئك عن مقالتي.

ففضّها فإذا فيها: يخرج الأمير– أصلحه الله– من باب يفتحه في الغارب الذي يلي مقعده. فأطرق الأمير متعجّباً من دقّة إصابته، وجدّد صلته، واستبصر في سؤاله عمّا يعنُّ له»[1].

وقد صيغت هذه القصص بإظهار الأمير غير راض عن هذه العلوم ثمّ يتحوّل إلى الإقرار والإذعان لصوابه، ومن ذلك ما «ذكر أبو عمر أحمد بن عبد ربّه الشاعر، عن بعض مشيخته أنّ عبد الله بن الشمر قال للأمير عبد الرحمن، صبيحة ذات يوم عدَّ له: إنّ الطالع ليدلّني على أنّه لابدّ أن يهراق من دمك اليوم شيء، فكن على حذر، والله يقيك!

فغاظه قوله، وأمر بحبسه في بيت الركوب كيما يمتحن قوله. واشتغل به باله جدّاً، فانفرد في مجلس بأقصى قصره في خاصّة من نسائه، يرتقب مُضِيَّ ساعات نهاره، ولا يسلو ولا يطعم.

فلمّا انتصف النهار، ولم يَبْدُ له شيء ممّا حذره، أوصى إلى ابن الشمر

١– المقتبس: ٢/١/٣٩٠– ٣٩١. ونقل بعضه المغرب: ١/١٢٧

يبكّته بتخرّصه عليه، ويتبجّح بسلامته.

فقال للرسول: قل له يحمد الله على سلامة ما مضى من يومه، ولا يستبطئ ما تخوّفته عليه في بقيّته، فإنّ الأمر آتيه، والله غالب على أمره.

فلمّا جاء وقت العصر، وولّى النهار والسلامة راهنة عنده، أعاد الإيصاء إلى ابن الشمر والتقريع له، فأعاد مثل جوابه الأوّل، وقال لرسوله: لا يستبطئ وقاه الله، فوالله لو لم يبق من النهار إلّا دقيقة لجاءه ما به أنذرته،هَوَّنه الله عليه.

فقرب المساء، وجنحت الشمس، فجدَّ بالأمير نساؤه في الأكل، وأنكرن عليه تغليبه لسوء الظنّ، وانقياده لقول أفّاك متخرّص، يفتري على الله ما لا يعلمه. وجدّدن به في أخذ الغداء، وقد كان أجاع نفسه. فعاج عليهنّ، وأمر بإدناء الطعام إليه، فأدنى الخدم الوضوء منه بانكماش وعجلة، أهوى الأمير خلالها إلى الطست بيده يريد غسلها. فقرع أنبوب الإبريق الطويل جبهته قرعة شجّتها، وأقبل الدم على وجهه، فبودر علاج قطعه ورباطه إلى أن رقأ، وهو يتعجّب لصدق إصابة ابن الشمر ودقّة نظره، ويحمد الله على ما هوّن من الخطب عليه.

ثمّ أرسل إلى ابن الشمر رسولاً يغالطه عنه ويقول له: امض لسبيلك أفّاكاً أثيماً، فقد انقضى النهار وجاء الليل ونجّى الله بفضله ممّا خوّفت منه. فقال للرسول: إليك عنّي، ليدعني الأمير– أصلحه الله– من هذا التوهيم، فالصدق أولى به، وتالله لقد أصابه ما قلت له.

فقيل له: فقد كان بعضه، وهذه صلتك، فانطلق راشداً لسبيلك»[1].

١- المقتبس: ٢/١/٣٩٢- ٣٩٣.

ومن القصص العجائبيّة معه ما « ذكر أبو عمر بن عبد ربّه أيضاً قال:

نزل الأمير عبد الرحمن بن الحكم بفحص السرادق أعلى قرطبة، وهو قافل من غزاته إلى وادي الحجارة، وهو قد أزمع على المقام هناك ليلته، والتخلّف عن الدخول إلى قرطبة، كيما يدخلها صبيحة غده في تعبئة كاملة كان قد أمر بإعدادها وتهيئتها.

فقال له عبد الله بن الشمر: تعلم أنّك معوّق عن المبيت هاهنا، ولابدّ لك الليلة من دخول قصرك مزعجاً.

فقال: تالله لا دخلته!.

فقال له ابن الشمر: تالله لتدخلنّه على كرهك، ولأكوننّ في هيئتي شبيهك في طريقك إليه. وسوف ترى ما أقوله.

فغضب الأمير من قوله، وسبّه وكذّبه.

وكان نهارهم ذلك صيفاً، حرّه كالزجاج صفاءً، فما هو إلّا أن دنا المساء، ونشأت ريح بليل، نسجت في السماء سَماحِيقَ سحائب حمراً تكاثفت، فاكفهرّت ثمّ درّت، فانهمر الغيث سكباً، واشتدّت الريح عصفاً، وعظم الهول جدّاً، فأكفأ الأبنية وأخمد النيران. وفزع الناس، ونفر الدواب، وأقام أهل العسكر على ساق يتداعون إلى الدخول واللياذ بالبيوت، ويضجّون من سوء مقامهم. فلم يجد الأمير بدّاً من إطلاقهم لسبيلهم، فأمر بالإسراج لنفسه، وأذن للناس في الدخول، فابتدروه بكلّ سبيل. وركب الأمير في نُفَيْرٍ من خاصّته، وعبد الله بن الشمر إلى جانبه يسايره، والسماء تعمل عملها لا تفتر.

فبينما هما يركضان، طلب النجاة من هولها، إذ وطئت دابة عبد الله مسماراً توجّأت منه فلم تنهض، فأمر له الأمير بفرس من جنائبه بسرجه ولجامه، فركبه، وشكا نفوذه الماء لغفارته التي كان يتوقّاه بها ووصوله إلى جسده. فأمر له الأمير بمطر خزّ من مماطره وقنزعة من قنازعه صُبَّا عليه، فاستوى والأمير عبد الرحمن في لبوسه، ومضى يسايره.

فلما نزل قال له: يا مولاي، كيف رأيت قولي؟ أولستَ داخل قصرك كما قلته؟ وألستُ الساعة مساوياً لك في مركبك وملبسك؟

فضحك من قوله، وعجب من حذقه، فقال له: بلى، فانطلق لسبيلك، فما عليك وتحتك، فقد وهبت ذلك لك، والصلة لاحقة بك.

ودخل الأمير إلى قصره، وقد ناوله ابن الشمر رقعة عجل كتبها لوقته فيها:

تحـــــرَّك حـــــين حرّكـــــه
لوقـــــت إيابـــــه القَـــــدَرُ
أيـــا مَـــنْ حولـــه الحُجَّـــا
بُ والأســـــتار والحُجَـــــرُ
لـــئن كنـــت امـــرءاً يخشـــى
بـــــوادر زجـــــره البشـــــر[1]
فمـــــا يخشـــــاك بهـــــرام
ولا زُحَـــــلٌ ولا القمـــــر»

١- المقتبس: ٢/١/٣٩٤- ٣٩٥. المغرب في حلى المغرب:١/١٢٦-١٢٧

وقد تنبّأ عبد الله بن الشمر بزوال الحكم الإسلامي العربي لقرطبة والأندلس «وذكر القاضي أبو الوليد ابن الفرضي قال:

كان عبد الله بن الشمر، مع براعة أدبه، من أبصر الناس بعلم النجوم، وأدقّهم نظراً فيه. وله في القضاء عليه أقوال محفوظة، منها:

يـا سـائلي عـن مـدى أمـلاكِ قرطبـةٍ
عنـدي بـذاك لهـم علـمٌ وآثـار
إذا أُديـر علـيهم سـتَّةً زحـل
لم يبـق مـنهم بـأرض الغـرب ديَّـار
وآيـة القـوم في تغيـير ملكهـمُ
إذا عَتَـوْا وطغَـوْا في الحكـم أو جـاروا
قحـطٌ يعـمّ بـلاد الغـربِ قاطبـةً
حـتّى تـودِّعَ منهـا الأرضَ أمطـارُ

وقوله[1]:

إذا بُنِيَـتْ دورُ المُـدوَّر لم تَـزَلْ
تـدور علـى الأيّـامِ فيهـا دوائـرُ
هنالـك لا تلقـى امـرءاً غـيرَ مُنْشِـدٍ
وقـد بَـدَرَتْ منـه الـدموعُ البـوادرُ:
"كـأنْ لم يكـن بـين الحَجـونِ إلى الصَّـفا
أنـيسٌ ولم يَسْـمُرْ بمكّـةَ سـامر"»

١- المقتبس: ٢/١/٣٩٥- ٣٩٦.

وأخيراً؛ فإنّ ذكر عبد الله بن شمر – منجّماً– ظلّ حاضراً لدى الشعراء المنجّمين الذين جاؤوا بعده كعبّاس بن فرناس الذي خاطب الأمير محمّد بن عبد الرحمن وطلب إليه أن يطلعه على الدفتر الفلكي الفائق الأهمّيّة لدى المنجّمين الذي كان مع ابن الشمر قال ابن حيّان: «وعمل في ذلك شعره الحسن الذي أجاد فيه، وذكّره بهذا الدفتر بقوله فيه :

ولا تنسينّ الدفترَ المحكَمَ الذي هو الغايةُ القصوى .....[1]
فيا أسفي أنْ نال مكنونَ علْمه سواكَ من الأملاك في غير ذا العصرِ
وزِدْني من الإدناء ما قد وعدتني فوعدك مضمون إلى حِجَج عشر
فليس محالاً أن أحلَّ محلّةً أُضيفَ لها قبلي المضافُ إلى شِمرِ
لقد كان مَنْ في رحمةِ الله همَّ بي لهذا وما صار ابنُ شِمرٍ إلى القبر

فأعرض عنه محمّد ولم يسعفه بإرادته»[2].

وممّا يؤسف عليه أنّ خرماً أصاب الخبر السابق ممّا جعل محقّق الكتاب يعلّق على ما بقي من الخبر بقوله[3]: «ويبدو من الأبيات وممّا بقي من التقديم لها أنّ ابن حيّان يورد هنا خبراً عن عبّاس بن فرناس مع الأمير محمّد حول دفتر كان الأمير يحتفظ به، ويظهر أنّ هذا الدفتر كان تقويماً فلكيّاً استعان به من قبل شاعر الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط: عبد الله أو عبد الرحمن...»

١- بياض في الأصل، وقال المحقّق د. محمود مكّي: " ونظنّ أنّ تكملة البيت مع مراعاة المعنى والوزن قد تكون "إلى آخر العمر" أو" إلى أبد الدهر" أو " أمنية العمر"، أو ما أشبه ذلك ".

٢- المقتبس: ٢/٢/٢٨١-٢٨٢.

٣- المقتبس: ٢/٢/٢٨١-٢٨٢ (الحاشية).

أواخر حياته

وفي سنة (٢٣٤هـ) بدأ الأمير بتوسعة المسجد الجامع، فقد«كثر الناس بقرطبة، أيّام الأمير عبد الرحمن المطمئنّة، وانتابوها من كلّ أوب وجهة، حتّى تضايق عنهم مسجد جامعها، وأخلّ كثير منهم بشهود الجمعة، وقصرهم سلطانهم الأمير عبد الرحمن عليه، لأخذه برأي مالك في ألّا تفرّق بمصر واحد صلاة الجمعة، وحبسهم على مسجدهم هذا وحده، فكانوا يلقون من اقتحامه برحاً. فأمر عند ذلك بتوسيعه والزيادة فيه...

وهلك الأمير عبد الرحمن قبل أن تتم زخرفة هذه الزيادة وتتميمها، فأتمّ ذلك ولده الأمير محمّد وبلغه الغاية.

ولعبد الله بن الشمر، الشاعر المنجّم، جليس الأمير عبد الرحمن، وأثيره في ذكر بنائه هذه الزيادة في المسجد الجامع، صانه الله، في شعر له طويل مدحه به، فقال:

بَـــنَى مســـجداً لم يُـــبْنَ للهِ مثلُـــهُ
وهَـــلْ مِثْلُـــهُ في قبضـــةِ الله مَسْـــجِدُ
ســـوى مُبْتَـــنَى الـــرحمنِ والمســـجدِ الـــذي
بنـــاه نـــبيُّ المســـلمينَ محمّـــد
لـــه عُمُـــدٌ خُضْـــرٌ وحمـــرٌ كأنمـــا
تلـــوحُ يواقيـــتٌ بهـــا وزبرجـــدُ

وفيها من جيّد المديح قوله:

ألا يـــا أمـــينَ الله لا زِلْـــتَ ســـالماً
ولا زِلْـــتَ في كـــلِّ الأمـــورِ تُسَـــوَّدُ
فيـا ليتنـا نفـديكَ مـن كـلِّ حـادثٍ
وأنّـــك للإســـلام والـــدين تَخْلُـــدُ
فخـــيرُكَ مَرْجُـــوٌّ وضُـــرُّكَ مُتَّقـــىً
وأنـــتَ لـــدينِ الله في الأرضِ مُسْـــنِدُ
بعبـد الـرحيمِ ازدانَـتِ الأرضُ واكْتَسَـتْ
جمـــالاً ودنيانـــا بـــه تَتَجَـــدَّد
بـــأبيضَ ميمـــونِ النقيبـــةِ كَفُّـــهُ
تكـادُ إذا صـالَتْ علـى المـالِ يَنْفَـد

... ولم يَسْتَحْيِ أن ذكر فيها نصراً الخصيَّ فتاهُ، الغالبَ عليه فقال:

ونَصْـرٌ فـلا انفكَّـتْ مـن اللهِ نعمـةٌ
عليـه تَـوَالَى منـهُ مـا لاحَ فَرْقَـدُ
فمـا حدّثتـهُ نفسُـهُ بخيانَـةٍ
ولم يُبْـلَ منـه العَجْـزُ فيمـا يُقَلَّـدُ»[1]

بل كان من الطبيعي أن يمدح الفتى نصراً الخصيّ لأنّه كان مسيطراً على أغلب أمور الحكم أواخر دولة الأمير عبد الرحمن، وأشار ابن عبد ربه إلى أنّ عبد الرحمن بن الشَّمر كان لا يقترب من «الأمير محمّد بن عبدِ الرحمن في حياة

١- المقتبس: ٢/١/٢٨٤- ٢٨٧، وانظر: مسالك الأبصار:٢٤/٣٦٧

أبيه عبد الرحمن، وكان يتجنّب الوُقوف ببابه مخافةَ نصر الفَتى»[1] ووضّح ابن حيّان سبب ذلك فقال:

«وكان عبد الله بن الشمر أيّام الأمير عبد الرحمن بن الحكم، يجتنب زيارة الأمير الولد محمّد بن عبد الرحمن كبير ولده المرشّح لموضعه، ومواصلته على تشيُّعٍ مشهور كان له قديماً فيه، حذاراً من نصر الخصيّ، الذي كان غالباً على الأمير عبد الرحمن آخر دولته ومحتوياً على سلطانه، لنصب نصرٍ لمحمّد –كان– وانحرافه عنه وتشيّعه لعبد الله بن طروب أخيه، ومظاهرته لوالدته طروب الغالبة – كانت– عليه من حظاياه. ولها في ذلك حديث مشهور، حتّى إذا هلك الخصيّ نصر بالكيد الذي أراد به كِياد الأمير عبد الرحمن مولاه، فأراح الله محمّداً منه فانكشف وجهه من غمّته، وكتب عبد الله بن الشمر إليه أبياتاً يعتذر فيها ممّا كان منه في ذلك، ويمتدحه، منها:

لـــئن غـــاب وجهـــي عنـــك إنّ مـــودَّتي
لشـــــاهدةٌ في كـــــلّ يـــــوم تُسَـــــلِّمُ
ومـــــا عـــــاقني إلّا عـــــدوٌّ مســـــلَّطٌ
يُـــذِلُّ ويُقْصِـــي مـــن يشـــاءُ ويُـــرْغِمُ[2]

إذن فقد كان ابن الشمر يخطّط ليكون نديم وليّ العهد محمّد بعد وفاة الأمير عبد الرحمن، لكنّ المنيّة اخترمته قبل ذلك.

١- العقد: ٤/٤٩٣.

٢- المقتبس: ٢/١/٣٣٨-٣٣٩، العقد: ٤/٤٩٣، المغرب في حلى المغرب: ١/ ١٢٥

وفاته

لم يرد اسم ابن الشمر في فصل "الوفاة لأولي النباهة في دولة الأمير عبد الرحمن بن الحكم" وذلك لخرم أودى بجزء من وفيات سنة ست وثلاثين ومئتين، فينتقل العنوان من سنة خمس وثلاثين ومئتين إلى سنة سبع وثلاثين ومئتين مباشرة، ممّا يدلّ على نقص مؤكّد، والغالب أنّه زمن وفاة ابن الشمر، فقد قال الرازي:«وتوفّي عبد الله بن الشمر، في عقب دولة الأمير عبد الرحمن، بعد سنة خمس وثلاثين ومائتين. وهذا دليل[1] على أنّه لحق مهلك نصر الخصيّ، زعيم الدولة المشنَّأ إلى الجماعة. وقال فيه شعراً يهنّئ الأمير بمهلكه، إلّا أنّه لم يطل أمره بعده، وكان مهلك نصر في شعبان سنة ستّ وثلاثين ومائتين»[2].

فإذا كان ابن الشمر توفّي بعد نصر ولم تطل أيّامه بعده ، وكان نصر قد هلك في شعبان (٢٣٦ هـ) فالغالب أنّ ابن الشمر توفّي في المدّة بين شعبان إلى آخر ذي الحجّة من سنة (٢٣٦ هـ)؛ إذ لا نجده في وفيات سنة (٢٣٧ هـ) ولا في وفيات سنة (٢٣٨ هـ) سنة وفاة الأمير عبد الرحمن ، على حرص ابن حيّان على إيراد وفيات الأعلام والنبهاء في عهد كلّ أمير، وقد أورد ابن حيّان وفيات من هو دون ابن الشمر فمن الطبيعي أن يورد سنة وفاة جليس الأمير ونديمه وشاعره ومنجّمه، ومن المعروف كذلك أنّه لم يدرك عهد ابنه محمّد مطلقاً، لذلك يترجّح لدينا أنّه ذكر اسمه في الورقة المخرومة لوفيات سنة (٢٣٦هـ) وأنّه توفّي بُعيد شهر شعبان في سنة (٢٣٦هـ) .

١- كذا في الكتاب ، ولعلّ الصواب: ودليل هذا أنّه...

٢- المقتبس: ٢/١/٣٤٣.

ومن القصص المصنوعة في وفاة ابن الشمر والتي تشير إلى أنّه توفّي إبّان عهد الأمير عبد الرحمن ما ذكره الرازي أيضاً: «وروى محمّد بن حفص بن فرج أنّ عبد الله بن الشمر، لقوّة نظره في النجوم، وصحّته ومعرفته بطالع ولادته، أنذر بموت نفسه ونعاها، واستحفظ الأمير عبد الرحمن شأن ورثته، وقال له فيما يقوله: إنّي لميّتٌ في أيّامك لا محالة، ولي ولدٌ من أهل الأدب، سيناله السجن بعدي بذنب يجنيه، وسيصلك خبره فيسوؤك، وإنّما أسألك بكرم عهدك، وذمة صحبتك، أن تطلقه وتحسن خلافتي فيه وفيمن أتخلّفه.

فكأنّ الأمير أغفل ذلك، واتّفق أن مضى ابن الشمر هالكاً كما ذكره، وأنّه حبس بعض الحكّام ولده في حقّ لزمه عجز عنه، فطال حبسه. وتذكره الأمير عبد الرحمن بعد حين، فأمر بالكشف عنه، فألفاه محبوساً فأمر بإطلاقه، وأجرى عليه وعلى أهله جراية واسعة بقيّة أيّامه»[1].

أمّا في العصر الجديث، فلا نجد ذكراً لوفاة ابن شمر ولا اهتماماً به، ولا تحقيقاً له، في أغلب الكتب التي ذكرته، فقال المستشرق د. فؤاد سزكين «لا يعرف تاريخ وفاته»[2] وذكر د.عمر فرّوخ أنّه كان مع الأمير عبد الرحمن في غزوة سنة (٢٢٥هـ) «ثم توفي ابن الشمر بُعيد ذلك»[3]، وأخيراً ذكرت أ.د. مهجة الباشا أنّه «ت: منتصف القرن الثالث الهجري تقريباً»[4] .

١- المقتبس: ٣٤٣/١/٢.

٢- تاريخ التراث العربي: ٤١/٥.

٣- تاريخ الأدب العربي:١٠٢/٤ .

٤- محنة شعر السجون والأسر في الأندلس:٢١ .

الثناء عليه وعلى شعره

يعدّ عبد الله بن شمر في أعظم شعراء عهد الإمارة المتقدّمين زمنيّاً (١٣٨-٣٠٦)، وكان أثر الشعر المشرقي القديم والمحدث طاغياً في شعر عصر الإمارة كلّه، لذلك فإنّ شعره على جودته يسير على طريقة المشارقة، بنهجيها القديم والمحدث، وقد وصفه أبو بكر الزبيدي بأنّه «كان شاعراً مُفْلقاً»[١] .

قال ابن الفرضي فيه: «كانَ مُتَفَنّناً في العلوم، شاعراً جَيِّد الشّعرِ. وقَد أخَذ الناس مِن شِعْرِه »[٢] .

وفصّل عبادة بن ماء السماء محاسن شعر ابن شمر فقال: «وكان مع تفرّده بعلم النجوم، وإيغاله في القضاء بها غزير الأدب، حسن الشعر، حلو المقاطع، سبط البلاغة، جيّد الصناعة، لطيف المسالك، كثير التصرّف في الشعر، واسع المجال في معانيه، أكثر مديح الأمير عبد الرحمن بالنثر والنظم، وأبدع في أوصاف ما شاهده في مجالسه من الزبرج والحسن»[٣].

وقال عبادة عنه وعن ابن قرلمان:«كلاهما شاعر محسن، وعالم مفتنّ»[٤].

وأثنى ابن حيّان عليه ثناء وافراً فقال كان «عبد الله أحوذيّاً نسيج وحده مجموعاً له من خصال النبل ما فرّق في غيره»[٥].

١- طبقات النحويين واللغويين: ٢٥٨.

٢- تاريخ علماء الأندلس: ٣٠٩/١.

٣- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٧.

٤- المقتبس: ٢/١/ ٣٤٤.

٥- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٦ . المغرب:١٢٤/١

ثمّ قال:« كان أديباً شاعراً، وكاتباً ماهراً، وثبتاً منطيقاً ومنجّماً حاذقاً، وفيلسوفاً فطناً، وظريفاً مندّراً، ولطيفاً حلواً، يغلب على قلب من شاهده، فلا يجد عنه متحوّلاً، له في ذلك أخبار مأثورة»[1].

وكان يعلّق على بعض قصائده بما يدلّ على استحسانه له كقوله: «ومن جيّد المديح قوله»[2].

ونقل ابن سعيد بعض ثناء ابن حيّان عليه، ثمّ ثناء الحجاري عليه فقال:« وجعله الحجاري رئيس المنجّمين بالأندلس، إلى ما حباه الله به من حسن الخلال، التي بأقلّها يُبْلغ الكمال»[3] .

وقال ابن يونس المصري (٣٤٧هـ) عن أبيه «وله عقب، فيهم أدب وسياسة، ومنهم: عبد الله بن شمر الشاعر»[4] .

زيادة على ذلك فقد كان ابن شمر ذا بديهة وقّادة، وطبع دفّاق، فكان كثيراً ما يستجيب لأوامر الأمير بالنظم في الموضوع الذي يطلبه منه أو يجيز ما عجز الأمير عن إكماله، كما في الخبر المشهور إذ استدعى الأمير شاعره «فقال: عليَّ بابن الشمر. فلمّا دخل ناداه: يابن الشمر، خذ إليك:

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٦.

٢- المقتبس: ٢/١/٢٨٦.

٣- المغرب في حلى المغرب: ١/١٢٧.

٤- تاريخ المصريين:١/ ٢٣٩، الإكمال في رفع الإرتياب:٧/٢٧٨، جذوة المقتبس:٣٤٤ ، بغية الملتمس: ١/٤١٠، تاريخ علماء الأندلس:١/٢٧١ ، شيوخ ابن وهب:٢٤٣

شـــاقَك مـــن قرطبـــةَ الســـاري بالليـــل لم يَـــدْرِ بـــه الـــداري

أَجِزْ وعَجِّلْ. فبدر ابن الشمر فقال بديهة:

زار فَحَيَّـــــا في ظـــــلامِ الـــــدُّجَى

أهـــــلاً بـــــذاكَ الزائـــــرِ الســـــاري

قال: فأطربه جدّاً»[1].

وكذلك الأمر في قصة العقد الثمين، واعتراض أحد الوزراء على التفريط به وإهدائه لجارية أثيرة من جواريه، فما كان من الأمير إلّا أن «دعا بعبد الله بن الشمر جليسه، فذكر له ما دار بينه وبين وزيره في شأن العقد وقال له: هل يحضرك في تأييد ما قلناه شيء؟ قال: نعم. وأطرق بريهة ثمّ أنشأ يقول:... فأعجب الأمير ببديهته»[2].

والأمر نفسه في قضيّة نقش فصّ خاتم الأمير، إذ ناداه نصر الخصيّ، «فعرّفه بما أراده الأمير، وكلّفه الاختيار له ليحصل على ثوابه. فلم يتلعثم لسرعة بديهته، أن نظم ذلك شعراً فقال:...»[3].

وفي خبر تنبّئ ابن شمر بدخول الأمير قصره مزعجاً ختم ابن حيّان هذا الخبر بقوله: «ودخل الأمير إلى قصره، وقد ناوله ابن الشمر رقعة عجل كتبها لوقته فيها:...»[4].

١- المقتبس: ٢/١/٣٠٢.

٢- المقتبس: ٢/١/٣٠١- ٣٠٢، وفي الكتاب : بديهة، ولعلّ الصواب ما ذكرت.

٣- المقتبس: ٢/١/٢٩٤

٤- المقتبس: ٢/١/ ٣٩٥

أمّا ثناء الدارسين المحدثين على ابن الشمر فقليل جدّاً كاهتمامهم به ومعرفتهم بشعره، ولعلّ أهمّ ثناء حازه ابن الشمر ما نراه لدى الأستاذ عبد الله عنان، في تأريخه لحياة الأمير عبد الرحمن الأوسط والثناء عليه، إذ قال عنه بأنّه كان «نصيراً للعلوم والآداب، يحتشد حوله جمهرة من أكابر العلماء والأدباء والشعراء، مثل العلامة الرياضيّ والفلكيّ عبّاس بن فرناس، ويحيى الغزال، وشاعره الخاصّ عبد الله بن الشمر بن نمير، وكان صديقه مذ كان وليّاً للعهد، وكان بارعاً في الأدب والشعر والمنطق والتنجيم»[١].

وتحدث أ.عنان ثانية عن بلوغ "الحركة الفكريّة الأندلسيّة الأولى ذروتها" في عصر عبد الرحمن الأوسط، وبسط القول في مواهب الأمير الأدبيّة والشعريّة، ثمّ قال: «وكان من ألمع شعراء عصره، صديقه وشاعره عبد الله بن الشمر بن نمير، وهو من أهل وشقة، عالماً متمكّناً وشاعراً محسناً. وله شعر جيّد كثير»[٢]

وأثنى د.عمر فرّوخ على ابن شمر في ترجمته له، وبيّن فنون شعره فقال: «وكان عبد الله متفنّناً في عدد من العلوم، بارعاً في التنجيم خاصّة، جيّد الشعر مطبوعاً، وفنون شعره – فيما يبدو– المديح والعتاب والوصف والهجاء»[٣].

وفي ملحق لتراجم الشعراء أثنى عليه د.نافع محمود ثناء يسيراً، فقال: «وكان متميّزاً بنبل الخصال تميّزه بالأدب والشعر في عصره»[٤].

١– دولة الإسلام في الأندلس:١/١/٢٨٠

٢– دولة الإسلام في الأندلس:١/٢/٦٩٤–٦٩٥

٣– تاريخ الأدب العربي: ٤/١٠٢

٤– اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري: ٢٦٧

كثرة شعره وضياع قسم منه

نجد إشارات متعدّدة لدى من أورد بعض أخباره وأشعاره تدلّ على اجتزائهم أبياتاً من قصائد عبد الله بن شمر، كقول ابن عبد ربّه بعد تقريع الأمير عبد الرحمن الأوسط لبعض جلسائه:«قال فقام عبد الرحمن بن الشمر الشاعرِ المتنجِّم، فجثا بين يديه، ثمّ أنشد شَعراً له أقذع فيه على بعض أصْحابه إلّا أنّه خَتمه ببيتين بديعين وهما:.. »[1]ولا نعرف من هذا الشعر سوى هذين البيتين.

وذكر ابن حارث الخشني شيئاً من أرجوزة ابن شمر في الفخر بأبيه شمر بن نمير موحياً بانتقائه شيئاً منها: «وقد فخر عبد الله بأبيه في شعره الذي يقول فيه ...» [2] وانتقى ستّة أشطار من أرجوزته.

وانتقى ابن سعيد بعضاً من شعر ابن شمر واستخدم مِنْ التبعيضيّة للدلالة على ذلك، كقوله: «وذكر الرازي أنّ عبد الرحمن خرج مرّة لصيد الغرانيق التي كان مولعاً بها، فأبعد، وكان الشتاء، فقال ابن الشمر شعراً منه...» وكقوله: «وبدر منه ما أوجب سجنه، فكتب إليه شعراً منه...» [3].

وثمّة خبر عن استدعاء الأمير عبد الرحمن الأوسط لنديمه ابن شمر ومراسلته له بقطعة رائيّة «فجاوبه بما تأخّر فيه عن طبقته» [4] لذلك لم تحفظ قطعة ابن شمر، ولم تصل إلينا.

١- العقد: ٦٢/٣.

٢- أخبار الفقهاء والمحدّثين:٣٦٦

٣- المغرب:١٢٥/١-١٢٦

٤- المغرب في حلى المغرب: ٥٠/١-٥١. الوافي بالوفيات:٨٤/١٨

وقد ينصّ ابن حيّان على طول قصائد ابن شمر، وينتقي منها القليل، ومن ذلك قوله في مراثي الأمير الحكم الربضي:«ولعبد الله بن الشمر من قصيدة منها:

قرعَـــتْ صَـــفَاتَكَ نكبَـــةُ الأيـــامِ

فـــدموعُ عينِـــك جَمَّـــةُ التَّسْـــجامِ»

وينتقي (١٠) أبيات ثمّ يقول «وهي طويلة»[١].

وقال ابن حيّان أيضاً:«ولعبد الله بن الشمر، الشاعر المنجّم، جليس الأمير عبد الرحمن، وأثيره في ذكر بنائه هذه الزيادة في المسجد الجامع، صانه الله، في شعر له طويل مدحه به، فقال:...» وذكر ٣ أبيات،

ثمّ قال: «وفيها من جيّد المديح قوله: ... » وذكر ٩ أبيات،

ثمّ قال: «ولم يَسْتَحْيِ أن ذكر فيها نصراً الخصيَّ فتاه، الغالبَ عليه فقال: ..»[٢]وذكر بيتين، ممّا يدل على انتقائه ما يناسب غرضه من جانب، وعلى طول القصيدة من جانب آخر.

وقال ابن حيّان:«وذُكر أنّه سرّه مرّة ببعض أماديحه، فقال له: سلني حاجة إن كانت لك، فإنّي مسعفك بها وإن اشتططت، فغدا عليه بشعر مطوّل يقول فيه...»[٣].

١- المقتبس: ٢/١/٢٧٧.

٢- المقتبس: ٢/١/٢٨٦-٢٨٧.

٣- المقتبس: ٢/١/٣٣٨.

ونقل ابن حيّان عن ابن الفرضي قوله في شاعرنا عبد الله بن شمر بن نمير «وله في ذكر زرياب، في شعر له، مدح به الأمير عبد الرحمن، بيت هو...»[1] ولم يبق من هذه القصيدة التي مدح فيها الأمير عبد الرحمن الأوسط سوى بيت في ذكر زرياب.

ونقل ابن حيّان عن عبادة بن ماء السماء إخباره عن ابن شمر بأنّه «أكثر مديح الأمير عبد الرحمن بالنثر والنظم، وأبدع في أوصاف ما شاهده في مجالسه من الزبرج والحسن»[2].

ولا نعرف شيئاً عن نثر ابن شمر ولا عن مديحه للأمير الأوسط نثراً مطلقاً، ولا نجد هذه الكثرة في الأماديح له، ولا هذه الأوصاف المبهرة المبهجة لمجالسه.

وذكر ابن حيّان أنّ ابن شمر حضر وفاة نصر الخصيّ «وقال فيه شعراً يهنّئ الأمير بمهلكه»[3]. ولم يصل إلينا أي شعر يهنئ الأمير عبد الرحمن الأوسط بهلاكه، ممّا يدلّ على ضياع هذه القصيدة أيضاً، وكلّ ما سبق يدلّ دلالة لا ريب فيها على وفرة شعره وضياع بعضه.

وأورد ابن سعيد في مغربه خمسة أبيات من قصيدة صيد الغرانيق لابن شمر وعندما صدر الجزء الثاني من المقتبس لابن حيان صارت أحد عشر بيتاً[4].

١- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٤. نفح الطيب: ٣/ ١٣٠

٢- المقتبس: ٢/١/ ٣٣٧.

٣- المقتبس: ٢/١/٣٤٣.

٤- المقتبس: ٢/١/٣٤٢، المغرب في حلى المغرب : ١/ ١٢٥

ما ينسب إليه وإلى غيره

ثمّة قصيدة بائيّة شهيرة في الغزل نسبها بعض المؤرّخين إلى ابن شمر ونسبها آخرون إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم الربضيّ، وهي قصيدة قصيرة في خمسة عشر بيتاً، لا ندري هل أبدعها عبد الرحمن الأوسط أم طلب إلى شاعره الأثير ونديمه الأوّل أن يقولها على لسانه، وهذا أمر ليس مستغرباً في أجواء البلاطات وإذا استعرضنا نسبة هذه الأبيات من القصيدة البائيّة فإنّا واجدون الأمور التالية: إنّ أقدم مصدر أورد الأبيات هو تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ) وفيه ينصّ على نسبة الأبيات إلى ابن شمر، قال: «ولابن الشمر في القفول من هذه السفرة:

إذا مـــا بَـــدَتْ لِيَ شمـــسُ النهـــا

رِ طالِعـــةً ذكَّـــرتني طَروبَـــا... »[1]

وأورد ثلاثة أبيات من القصيدة.

ومن أهمّ من نسب القصيدة إلى ابن شمر المؤرّخ ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الذي قال عن أحداث سنة ٢٢٥ هجريّة :

«وفي سنة خمس وعشرين ومئتين غزا الإمام عبد الرحمن بنفسه أرض جلّيقيّة؛ ففتح حصونها، وجال في أرضها. وطالت غزاته، وتعب كثيراً؛ فأرق في بعض الليالي؛ فلمّا كان في بعض الليل، حضر عبد الله بن الشمر الشاعر؛ فوصف له أرقه، وأنّه تذكّر بعض من حنّ إليه؛ فقال عبد الله بن الشمر:

١- تاريخ افتتاح الأندلس:٧٧.

...»[1] وذكر ٧ أبيات منها.

وأكّد نسبة القصيدة إلى ابن شمر بشكل واضح لسان الدين بن الخطيب في أعمال الأعلام: «وغزا بنفسه جليقيّة، فافتتح حصونها، وسبى حريمها، وقتل مقاتلها، وذلك سنة (٢٢٥)، وطالت غيبته في غزاته هذه، وفي ذلك يقول شاعره عبد الله بن الشمر على لسانه؛ وقد وصف له أرقاً عراه، وتذكّراً لمن حنّ إلى لقائه:...»[2]وذكر ٦ أبيات منها.

وفي قبالة ذلك نجد كبير مؤرّخي الأندلس ابن حيّان ينسب الأبيات إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فيورد بيتين من القصيدة البائيّة دليلاً على «غلبة طروب على قلب الأمير عبد الرحمن، وتَتْيِيمها له. وفيها يقول»[3] .

ثمّ قال: «كانت للأمير عبد الرحمن بن الحكم غزوة إلى جليقيّة طالت مدّة مغيبه فيها، وتعبه في مقاساتها، فأرِقَ في بعض لياليه فيها أرقاً تململ له على فراشه، وهاجه الشوق إلى بعض من حنّ إليه من حظاياه بقرطبة، فصاغ في ذلك أبياتاً أحضر لها عبد الله بن الشمر جليسه وأنشده إيّاها يستجيزه عنها، فأقسم له على أنّها من أبدع ما قالته الخلفاء، واستأذنه في روايتها، فأذن له في ذلك ووَفَّر صلته[4].

والأبيات:

١- البيان المغرب:٢/١٠٠.

٢- أعمال الأعلام: ١٨-١٩.

٣- المقتبس: ٢/١/٢٩٩.

٤- المقتبس: ٢/١/٣٠٠.

عـــــدا بِيَ عنـــــكِ مـــــزارُ العِـــــدا

وقَـــوْدِي إلـــيهم لُهامـــاً مَهيبـــا... »

وأورد ابن الأبّار في الحلّة السيراء أغلب أبيات هذه القصيدة في ترجمة الأمير عبد الرحمن الأوسط وتفرّد ببعضها في أثناء تعداد مفاخره وإنجازاته، «وهو القائل متشوّقاً ومفتخراً :

فقـــدت الهـــوى مـــذ فقـــدت الحبيبـــا

فمـــــا أقطـــــع الليـــــل إلّا نحيبـــــا»[1]

وأكّد ابن سعيد نسبة الأبيات إلى الأمير عبد الرحمن فأوردها في ترجمته له وقال: «وَمن مَشْهُور شعره قَوْله فِي جَارِيَته طروب الَّتِي هام بهَا:

إذا مـــــا بَـــــدَتْ لِيَ شمـــــسُ النهـــــا

رِ طالِعـــــةً ذكَّـــــرتني طَروبَـــــا»[2]

ونقل صاحب نفح الطيب عن ابن حيّان الخبر والشعر باختصار[3] وكذلك الأمر في كتاب ذكر بلاد الأندلس لمجهول[4].

لذلك كلّه تظلّ هذه القصيدة مترجّحة النسبة بين الشاعر عبد الله بن شمر والأمير عبد الرحمن الأوسط، وإن كانت كفّة الأمير ترجح قليلاً .

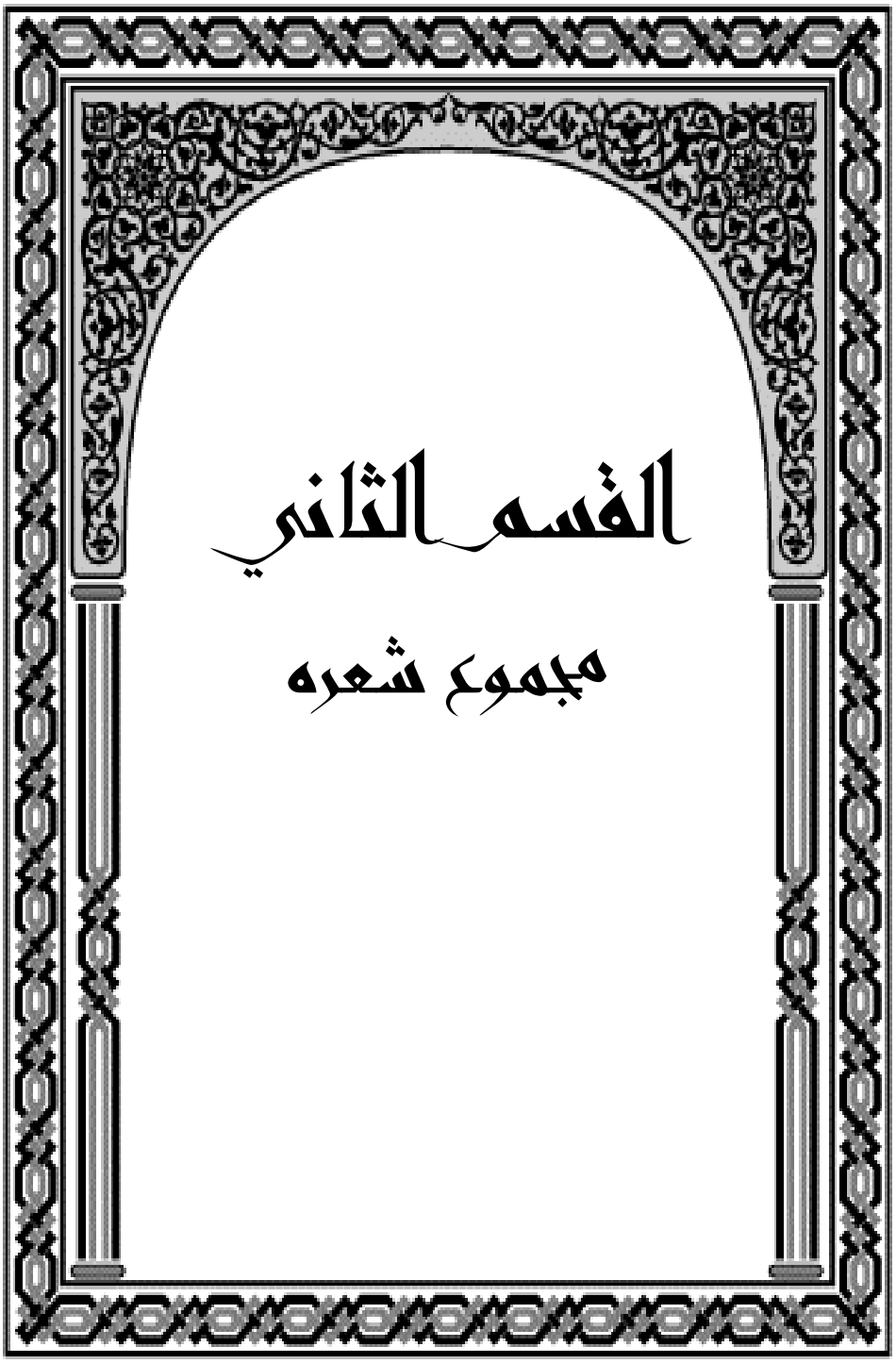
١- الحلة السيراء:١/ ١١٤-١١٥

٢- المغرب ١/٤٦-٤٧

٣- نفح الطيب :١/٣٤٩

٤- ذكر بلاد الأندلس:١٤٠، وكرّر بعضها :١٤٥

وهو نفسه تاريخ الأندلس لمجهول: ١٨٥-١٨٦، ١٩٠



القسم الثاني

مجموع شعره

(١)

قال ابن حيّان[١]:«قال عيسى بن أحمد الرازي:خرج الأمير عبد الرحمن بن الحكم لصيد الغرانيق، وكان مولعاً بها إثر قفوله من غزو بعيد كان له، فأطال الذهاب في تصيّده، على عادة كانت له في ذلك، فربّما كان انتهى فيها إلى كورة شذونة وإلى قادس وغيرها، فزاد على ذلك في هذه الكَرَّة، وكانت صيادَةَ الشتاء وأوان الغرانيق، حتّى قلق أصحابه وأَمَلَّهُمْ. فقال له ابن الشمر في ذلك:

[الخفيف]

١- لَيْتَ شِعْرِي أَمِنْ حَدِيْدٍ خُلِقْنا
أَمْ خُلِقْنَا[٢] مِنْ صَخْرَةٍ صَمَّاءِ

التخريج:

المقتبس: ٣٤٢/١/٢

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ١٦٥ (خمسة أبيات:١، ٢، ٣، ٥ ،٧)

المغرب في حلى المغرب : ١/ ١٢٥-١٢٦ (خمسة أبيات:١، ٢، ٣، ٥ ،٧)

الشرح وفروق الروايات:

١- قال ابن الكتّاني الطبيب في التقديم للأبيات: "قال عبد الله بن الشمر يتبرّم بكثرة الصيد في الشتاء والبرد والجليد والغزوات في الصيف مع الأمير عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله "

وقدّم ابن سعيد للأبيات"وذكر الرازي أنّ عبد الرحمن خرج مرّة لصيد الغرانيق التي كان مولعاً بها، فأبعد، وكان الشتاء، فقال ابن الشمر شعراً منه"

٢- في المغرب في حلى المغرب: أم نحتنا

٢- كُـلَّ عـامٍ فِي الصَّـيْفِ نَحْـنُ غُـزَاةٌ
والغَرَانِيْـــقُ[١] غَزْوُنَـــا فِي الشِّـــتَاءِ

٣- إِذْ نَـــرَى[٢] الأَرْضَ والجَلِيْـــدُ عَلَيْهَـــا
وَاقِـــعٌ مِثْـــلَ شُـــقَّةٍ[٣] بَيْضَـــاءِ

٤- لَا تَرَانَـــا إِلَّا بِشَـــاطِئِ نَهْـــرٍ
أَوْ بِمَـــرْجٍ مُوَّلِّـــدٍ كُـــلَّ دَاءِ

٥- فَكَـــأَنَّ الأُنُـــوْفَ تُجْـــدَعُ مِنَّـــا
بِالمَوَاسِـــي لِصَـــبَّةِ[٤] الأَصْـــبَاءِ

٦- وَكَـــأَنَّ الأَطْـــرَافَ تُؤْخَـــذُ مِنَّـــا
بِالأَشَـــافِي[٥] الحِـــدَادِ أَوْ [٦]بِالأَبَـــاءِ

الشرح والتعليق

١- الغرانيق: مفردها: غُرْنَيق وغرنوق: طائر أبيض طويل العنق، من طير الماء، وقيل هو الكركي، وقيل: طيور سود في قدر البط. وقيل: من الطيور القواطع. حياة الحيوان الكبرى:٢/ ٢٤٧، الحيوان ٥/ ٥٣٨.

٢- في التشبيهات: ترى

٣- الشُّقّة: جِنْسٌ مِنَ الثِّيَابِ المستطيلة، الثوب الأبيض الرقيق.

٤- في التشبيهات:صدر البيت الخامس مع عجز البيت السادس.
وفي المغرب: لزعزع ورخاء، والأصباء: جمع صباً.

٥- الأشافي: الإِشْفَى السِّرادُ أو المِخْرَز الذي يُخْرَزُ به، وَجَمْعُهُ الأَشَافِي.

٦- الأباءة: القصبة أو أجمة القصب أو الحلفاء المحدّدة، ج أباء.

٧- نَطْلُــبُ المَــوْتَ وَالفَنَــاءَ[1] بِإِلْحَــا
حٍ كَأَنَّــا نَخَــافُ[2] فَــوْتَ الفَنَــاءِ

٨- ذَاكَ خَيْــرٌ أَوْ مَجْلِــسٌ عِنْــدَ بِــيْضٍ
آنِسَــــاتٍ نَــــوَاعِمٍ كَالظِّبَــــاءِ

٩- يَتَبَــــارَيْنَ فِي الغِنَــــاءِ بِإِحْكَــــا
مٍ وَحَــــذْقٍ وَفِطْنَــــةٍ فِي الغِنَــــاءِ

١٠- بَلَـغَ الشُّـرْبُ غَايَـةَ الطِّيْـبِ مِنْهُـ
نَّ فَــــوَدَّعْنَ ثَــــمَّ كُــــلَّ حَيَــــاءِ

١١- بَــيْنَ هَــذَا وَذَاكَ بَــوْنٌ[1] بَعِيْــدٌ
مَــا هُمَــا عِنْــدَ عَاقِــلٍ بِسَــوَاءِ

الشرح والتعليق

١- في المغرب: الهلاك

٢- في المغرب: نشتاق وقت

٣- البَوْنُ والبُوْنُ: مسافةُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ

(٢)

وقال ابن حيّان عن عبد الله بن الشمر : " وكتب إلى الأمير عبد الرحمن، يتوسّل إليه بحظيّته فخر، المغنّية التي كانت غالبة عليه قبل طروب، التي إليها إيثاره:

[مجزوء الرمل]

١- يَـــــــا أَمِـــــــيْنَ اللهِ فِي الأَرْ
ضِ وَزَيْـــــــــــنَ الخُلَفَـــــــــــاءِ
٢- قَـــــدْ تَوَسَّـــــلْتُ بِفَـــــاءٍ
وَبِخَـــــــــــاءٍ [١]وَبِـــــــــــرَاءِ
٣- فَلَهَـــــا شِـــــعْرِي وَإِطْـــــرَا
ئِـــــي وَمَكْنُـــــوْنُ ثَنَـــــائِي
٤- فَـــــــأَرَاكَ اللهُ مِنْهَـــــــا
وَلَـــــــداً قَبْـــــلَ بِنَـــــاءِ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/٣٣٩-٣٤٠

الشرح وفروق الروايات:

١- أي بفخر

٢- بنى: بناء على أهله و- بها "لغة ": زفت إليه ودخل بها وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَزَوَّجَ بَنَى لِلْعُرْسِ خِبَاءً جَدِيدًا ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى كُنِيَ بِهِ عَنْ الْجِمَاع.

٥- مَلِكـــــاً تُحْـــــبَى لَـــــهُ الشَّـــــا

مُ إِلَى [1] قَرْقِيسِـــــــــــــــــــــــــيَاءِ

٦- فَخُرَاسَـــــــــــانَ فَجُرْجَـــــــــــا

نَ إِلَى [2] قَـــــــــــــالِي قَـــــــــــــلَاءِ

٧- ثُمَّ يَجْـــــــزِي وَلَـــــــدَ العَبَّـــــــا

سِ مِـــــــــنْ شَـــــــــرِّ الجَـــــــــزَاءِ

الشرح وفروق الروايات:

١- قرقيسياء: بالفتح ثم السكون، وقاف أخرى، وياء ساكنة، وسين مكسورة، وياء أخرى، وألف ممدودة، ويقال بياء واحدة، بلد على نهر الخابور عند مصبه، وهى على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق. فهي في مثلث بين الخابور والفرات.

معجم البلدان:٤/٣٢٨، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع :٣/١٠٨٠، الروض المعطار في خبر الأقطار:٤٥٥

٢- قالي قلا أو قاليقلا: مدينة من مدن أرمينية مداخلة لبلاد الروم، وهي ثغر لأهل أذربيجان وأرمينية، وهي مدينة حسنة جليلة عامرة، تغلب عليها الروم وعلى ما جاورها مرّات واستنقذها المسلمون من أيديهم، وبينها وبين تفليس أربع مراحل، ومنها ابتداء الأنهار العظام.

وإليها ينسب أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي صاحب " النوادر "

الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٤٤٧) معجم البلدان:٤/٢٩٩.

٨- ضِـــعْفَ مَـــا قَـــدْ أَقْرَضُـــوْنَا
لَا سَـــــــــوَاءً بِسَـــــــــواءِ
٩- إِنَّمَـــا فَخْـــرٌ كَمَـــا يَـــزْ
عُـــــمُ بَعْـــــضُ العُلَمَـــــاءِ
١٠- شَـــادِنٌ فَـــرَّ مِـــنَ الفِـــرْ
دَوْسِ وَهْنـــــــاً فِي خَفَـــــاءِ
١١- سَـــاحِرُ الأَلْفَـــاظِ سَـــاجِي
الطَّـــــرْفِ مَعْسُـــــوْلُ اللَّمَـــــاءِ
١٢- فَـــــرَآهُ قَـــــانِصٌ كَـــــا
نَ صَـــــــيُوداً لِلظِّبَـــــــاءِ
١٣- أَغْفَلُـــوا البَـــابَ فَـــوَافَ
غَفَـــــــلَاتِ الرُّقَبَـــــــاءِ
١٤- فمَضَـــى حَيْـــرَانَ لَا يَـــدْ
رِي أَمَامـــــاً مِـــــنْ وَرَاءِ
١٥- فَرَمَـــاهُ فَـــإِذَا الظَّبْـــ
ـــيُ خَضِـــيْبٌ بِالدِّمَـــاءِ

فاستملح الأمير عبد الرحمن أبياته هذه، وأراها فخراً هذه الممدوحة فيها، فلمّا سمعتها تعلّقت بثوبه وقالت له: والله لا فارقتك حتّى تحسن جائزة عبد الله بن الشمر وتقضي حاجته. فأمر له بمئتي دينار، وأمرت له فخرٌ بنصفها». ١٥٦/أ

(٣)

وقال ابن عبد ربّه :« كان عبدُ الرحمن بن الحَكم الأمير قد عَتَب على نُدمائه! فأَمرَ نَصْراً الفتى بإسقاطهم من ديوان عَطائه، ولم يَسْتبدل بهم. فلما كان بعد أيام أستوحش لهم، فقال لِنصر: قد استوحشنا لأصحابنا أولئك؟ فقال له نصر: قد نالهم من سخْط الأمير ما فيه أدبٌ لهم، فإن رأى أن يُرْسل فيهم أرْسلت؟ قال: أرْسِلْ. فأقبل القومُ وعليهم كآبة، فأخذُوا مجالسهم، ولم يَنشرحوا ولا خاضُوا فيما كانوا يَخُوضون فيه، فقال الأميرُ لِنصر: ما يَمنع هؤلاء من الانشراح؟ قال: عليهم أَبقى الله الأمير وَجْمَةُ السُخط الذي نالهم؟ قال: قُلْ لهم: قد عَفَوْنا فليَنْشرحوا. قال فقام عبد الرحمن بن الشَمر الشاعرِ المُتنجِّم، فجثا بين يديه، ثم أنشد شَعراً له أقذع فيه على بعض أصْحابه إلا أنه خَتمه ببيتين بديعين وهما:

[المتقارب]

١- فَيَـــــا رَحْمَـــــةَ اللهِ في خَلْقِـــــهِ
ومَـــــنْ جُـــــوْدُهُ أَبَـــــداً يَسْـــــكُبُ

٢- لَـئِنْ عِفْـتَ صُـحْبَةَ أَهْـلِ الـذُّنُوْبِ
لَقَـــلَّ مِـــنَ النَّـــاسِ مَـــنْ يُصْـــحَبُ

التخريج:

العقد : ٦٢/٣، وقال ابن عبد ربه: "وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة:

ولسـت بمسـتبق أخـاً لا تلمّـه على شعث أيّ الرّجال المهذّب

(٤)

وقال ابن حيّان : «وله في ذكر زرياب، في شعر له، مدح به الأمير عبد الرحمن، بيت هو:

[الخفيف]

١- مِنْــهُ بَحْــرُ السَّــمَاحِ[١] وَالشِّــعْرُ مِــنِّي
وَبَــــدِيْعُ الغِنَــــاءِ مِــــنْ [٢]زِرْيَــــابِ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/٣٣٤

الشرح وفروق الروايات:

١- سمح سمحاً وسماحة وسموحاً وسموحة وسماحاً: جاد وأعطى عن كرم وسخاء

٢- زرياب: أعظم المغنّين في عصره، وقد سلفت ترجمته.

(٥)

وقال ابن حيّان: «ولعبد الله بن الشمر، الشاعر المنجّم، جليس الأمير عبد الرحمن، وأثيره في ذكر بنائه هذه الزيادة في المسجد الجامع، صانه الله، في شعر له طويل مدحه به، فقال: [الطويل]

١- بَنَى مَسْجِداً لَمْ يُبْنَ[١] للهِ مِثْلُهُ
وهَلْ مِثْلُهُ[٢] في قَبْضَةِ اللهِ مَسْجِدُ

٢- سِوَى مُبْتَنَى[٢] الرَّحْمَنِ وَالمَسْجِدِ الَّذِي
بَنَاهُ نَبِيُّ المُسْلِمِيْنَ [٣]مُحَمَّدُ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/٢٨٦-٢٨٧

مسالك الأبصار: ٢٤/ ٣٦٧(البيتان:١، ٣)

تاريخ الأندلس لمجهول: ١٨٧ بوباية (الأبيات: ١-٥)

ذكر بلاد الأندلس (مجهول):١٤١ السابق نفسه

نفح الطيب: ١/٣٤٨(الأبيات: ١-٥)

الشرح وفروق الروايات:

١- في مسالك الأبصار: لم يبن في الأرض مثله، وفي نفح الطيب:
بنى مسجداً لله لم يك مثله ... ولا مثله لله في الأرض مسجد

٢- في نفح الطيب: سوى ما ابتنى، وفي مسالك الأبصار: في حوزة

٣- صلى الله عليه وسلم

٣- لَـهُ[1] عُمُـدٌ خُضْـرٌ وحُمْـرٌ [1]كَأَنَّمَـا
تَلُـــوْحُ يَوَاقِيْـــتٌ بِهَـــا وَزَبَرْجَـــدُ

وفيها من جيّد المديح قوله:

٤- أَلَا يَـا أَمِـيْنَ اللهِ لَا زِلْـتَ سَـالِماً
وَلَا زِلْـتَ فِي كُـلِّ الأُمُـوْرِ [2]تُسَـوَّدُ
٥- فَيَـا لَيْتَنَـا نَفْـدِيْكَ مِـنْ كُـلِّ حَـادِثٍ
وَأَنَّـكَ لِلْإِسْـلَامِ [3]وَالدِّيْـنِ تَخْلُـدُ
٦- فَخَيْـرُكَ مَرْجُـوٌّ وضُـرُّكَ مُتَّقَـىً
وَأَنْـتَ لِـدِيْنِ اللهِ فِي الأَرْضِ مُسْـنِدُ
٧- بِعَبْدِ الرَّحِيْمِ[4] ازْدَانَتِ الأَرْضُ وَاكْتَسَتْ
جَمَـالاً وَدُنْيَانَـا بِـهِ تَتَجَـدَّدُ
٨- بِـأَبْيَضَ مَيْمُـوْنِ النَّقِيْبَـةِ[1] كَفُّـهُ
تَكَـادُ إِذَا صَـالَتْ عَلَـى المَـالِ يَنْفَـدُ

الشرح وفروق الروايات:

١- في ذكر بلاد الأندلس ومسالك الأبصار ونفح الطيب: حمرٌ و خُضْرٌ

٢- في ذكر بلاد الأندلس ونفح الطيب: تسدد

٣- في نفح الطيب: للدنيا وللدين

٤- المقصود عبد الرحمن

٥- ميمون النقيبة أي مبارك مظفّر فيما يحاول. وحسن النقيبة أي جميل الخليقة

٩- فَفِعْـلُ يَدَيْـهِ أَلْبَـسَ الأَمْـنَ أَرْضَـهُ
وَأَمْوَالُـهُ مِـنْ ذَلِـكَ الفِعْـلِ تُرْعَـدُ
١٠- إِذَا طَـرِبَ ارْبَـدَّتْ وُجُـوْهُ [١]بُـدُوْرِهِ
وَإِنْ غَضِـبَ اسْـتَنَّ [٢] الحُسَـامُ المُهنَّـدُ
١١- فأُقْسِـمُ لَـوْ أَنَّ السَّـحَابَ تَكَلَّمَـتْ
لَقَالَـتْ لَـهُ: اقْصِـرْ أَنْـتَ لِلْمَـالِ مُفْسِـدُ
١٢- صَغَتْ [٣] حَسَداً مِمَّا رَأَتْ مِنْ نَوَالِهِ
فَـلَا زَالَ فِي العَلْيَـاءِ وَالمَجْـدِ يُحْمَـدُ

ولم يَسْتَحْيِ أن ذكر فيها نصراً الخصيَّ فتاه، الغالبَ عليه فقال:

١٣- وَنَصْـرٌ فَـلَا انْفَكَّـتْ مِـنَ اللهِ نِعْمَـةٌ
عَلَيْـهِ تَـوَالَى مِنْـهُ مَـا لَاحَ [٤]فَرْقَـدُ
١٤- فَمَـا حَدَّثَتْـهُ نَفْسُـهُ بِخِيَانَـةٍ
وَلَـمْ يُبْـلَ مِنْـهُ العَجْـزُ فِيْمَـا يُقَلَّـدُ [٥]

الشرح وفروق الروايات:

١- البدرة: كيس فيه ألف أو سبعة آلاف أو عشرة آلاف دينار سمّيت بجلد السخلة، ج بدور وبدر وبدرات .

٢- "استنّ: اضطرب وتحرّك، ويحتمل رسم الكلمة أن تقرأ:اهتزّ"(محقّق المقتبس)

٣- صغت: صغى صغياً وصغواً: مال واستمع.

٤- الفرقد:واحد الفرقدين: كوكبان في بنات نعش الصغر يهتدي بهما السفر.

٥- قلّده أمراً: جعله يحتمله؛ ومنه تقليد الولاة العمل.

(٦)

ونقل ابن حيّان عن ابن الفرضي:

أنّ ابن الشمر، كان من أبصر الناس بعلم النجوم، وأدقّهم نظراً فيه. وله في القضاء عليه أقوال محفوظة، منها:...وقوله:

[الطويل]

١- إِذَا بُنِيَتْ دُوْرُ المُدّوَّر[١] لَمْ تَزَلْ
تَدُوْرُ عَلَى الأَيَّامِ فِيْهَا دَوَائِرُ

٢- هُنَالِكَ لَا تَلْقَى امْرَءاً غَيْرَ مُنْشِدٍ
وَقَدْ بَدَرَتْ مِنْهُ الدُّمُوْعُ البَوَادِرُ:

٣- "كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا
أَنِيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ[٢] سَامِرُ"

التخريج:

المقتبس: ٢/١/٣٩٦

الشرح وفروق الروايات:

١- من أقاليم قرطبة إقليم المدوّر: عدد قراه تسعون قرية، والمشهور فيه حصن المدوّر، وجعله ابن سعيد في مغربه في: "كتاب الوشي المصوّر فِي حلى كورة المدوّر، الحالي مِنْهَا حصن المدوّر المعقل العظيم الْمَشْهُور" . المغرب في حلى المغرب: ١/ ٢٢٧، معجم البلدان (٥/ ٧٧)

٢- البيت شهير جدّاً يتمثّل به ونسب لغير شاعر جاهلي،ومصادره كثيرة جدّاً

(٧)

وقال ابن حيّان: «وذكر القاضي أبو الوليد بن الفرضي قال:كان عبد الله بن الشمر، مع براعة أدبه، من أبصر الناس بعلم النجوم، وأدقّهم نظراً فيه. وله في القضاء عليه أقوال محفوظة، منها:

[البسيط]

١- يَا سَائِلِي عَنْ مَدَى أَمْلَاكِ[1] قُرْطُبَةٍ
عِنْدِي بِذَاكَ لَهُمْ عِلْمٌ وَآثَارُ

٢- إِذَا أُدِيْرَ عَلَيْهِمْ سِتَّةٌ زُحَلٌ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بِأَرْضِ الغَرْبِ [2]دَيَّارُ

٣- وَآيَةُ القَوْمِ فِي تَغْيِيْرِ مُلْكِهُمُ
إِذَا عَتَوْا وَطَغَوْا فِي الحُكْمِ أَوْ جَارُوا

٤- قَحْطٌ يَعُمُّ بِلَادَ الغَرْبِ قَاطِبَةً
حَتَّى تُوَدِّعَ مِنْهَا الأَرْضَ أَمْطَارُ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/٣٩٥

الشرح وفروق الروايات:

١- أملاك: جمع مَلِك

٢- الغرب: المقصود: الأندلس

ديّار: أحد، ولا يستعمل ديّار إلّا في النفي أو النهي.

(٨)

ونقل ابن حيّان: عن أبي عمر بن عبد ربّه

أنّ الأمير عبد الرحمن بن الحكم أزمع على المبيت بفحص السرادق أعلى قرطبة، وهو قافل من غزاته إلى وادي الحجارة ليدخل إلى قرطبة صبيحة غده في تعبئة كاملة. فقال له عبد الله بن الشمر: لابدّ لك الليلة من دخول قصرك فقال: تالله لا دخلته!. فقال له ابن الشمر: تالله لتدخلنّه على كرهك. ١٧٠/أ

فلما دنا المساء، انهمر الغيث سكباً، واشتدت الريح عصفاً، وعظم الهول جدّاً، فأكفأ الأبنية وأخمد النيران. وفزع الناس، ونفر الدواب، فاضطرّ الأمير إلى دخول قرطبة « فلمّا نزل قال له: يا مولاي، كيف رأيت قولي؟ أولست داخل قصرك كما قلته؟ وألست الساعة مساوياً لك في مركبك وملبسك؟ فضحك من قوله، وعجب من حذقه، فقال له: بلى، فانطلق لسبيلك، فما عليك وتحتك، فقد وهبت ذلك لك، والصلة لاحقة بك. ودخل الأمير إلى قصره، وقد ناوله ابن الشمر رقعة عجّل كتبها لوقته فيها:

[مجزوء الوافر]

١- تَحَـــــرَّكَ حِـــــيْنَ حَرَّكَـــــهُ

لِوَقْـــــــتِ إِيَابَـــــــهُ القَـــــــدَرُ

التخريج:

المقتبس: ٣٩٥/١/٢

المغرب في حلى المغرب : ١/ ١٢٧

٢- أَيَـــا[1] مَـــنْ حَوْلَـــهُ الحُجَّـــا

بُ وَالأَسْـــــــتَارُ وَالحُجَـــــــرُ

٣- لَئِـــنْ كُنْـــتَ امْـــرَءاً يَخْشَـــى[2]

بَـــــوَادِرَ زَجْـــــرِهِ البَشَـــــرُ

٤- فَمَـــــا يَخْشَـــــاكَ [2]بَـهْـــــرَامٌ

وَلَا زُحَـــــــــلٌ وَلَا القَمَـــــــرُ

الشرح وفروق الروايات:

١- في المغرب: فيا

٢- في المغرب: يخشى

٢- بهرام: المِرِّيخُ من الكواكب فِي السَّمَاءِ الخَامِسَة، وَهُوَ بَهْرَامُ. والكواكب السيّارة: زحل والمشتري والمريخ ...وأسماؤها بالفارسيّة: كيوان هرمز بهرام...وقَالَ الفَرّاءُ: الجَوَارِي الكُنَّس: السَّيَّارَةُ: وَهِي النُّجُومُ الخَمْسَةُ: بَهْرَامُ، وزُحَلُ، وعُطَارِدٌ، والزُّهَرَةُ والمُشْتَرِي هِيَ الخُنَّسُ، لأَنَّهَا تَكْنِسُ فِي المَغيبِ، أَي تَسْتِتَرُ كالظِّباءِ فِي الكُنُسِ.

والمِرِّيْخ ويقال له: بهرام أيضاً: نجمٌ في الفلك الخامس، من الخنّس، يقطع الفلك في سنتين إلّا شهراً بالتقريب، في كلّ برج بحسابه من ذلك؛ ، وهو نحس، ذكر ليلي يدلّ على الحرب واللجاج وسفك الدماء والظلم وقطع الطريق والخبث والسرعة في الأمور. وله من الألوان الحمرة، ومن الطعوم المرارة، ومن الطبائع الحرارة واليبس، ومن الأيّام يوم الثلاثاء، ومن الليالي ليلة السبت.

(٩)

ونقل ابن حيّان عن الحسن بن محمّد بن مفرج:« وذكر أنّ الأمير عبد الرحمن، وهب لجارية من حظاياه أولئك المشتهرات بأثرته عقد جوهر من أعلاق الخلافة، كان شراؤه عليه عشرة آلاف دينار، وأنّ بعض من يختصّ به من وزرائه عظم ذلك عليه، وقال إنّ هذا من الأعلاق المضنون بها المدَّخَرِ للنائبة. فقال له الأمير: ويحك! إنّ لابسه أنفس منه قدراً، وأرفع خطراً، وأكرم جوهراً. ولئن راق من هذه الحصباء منظرها، ولَطُفَ في العين فِرِنْدُها، لقد بَرَأ الله من خلقه البشريِّ جوهراً يُغْشِي الأبصار ويسبي الألباب. وهل على الأرض من شريف جوهرها وسني زخرفها ومستلذ نعيمها وفائق بهجتها أقرُّ لعين، وأجمع لزين، من وجه أكمل الله حسنه وألقى عليه الجمال بهجته؟

ثمّ دعا بعبد الله بن الشمر جليسه، فذكر له ما دار بينه وبين وزيره في شأن العقد وقال له: هل يحضرك في تأييد ما قلناه شيء؟ قال: نعم. وأطرق بريهة ثمّ أنشأ يقول:

التخريج:

أخبار مجموعة: ١٢٣-١٢٤

المقتبس: ٢/١/٣٠١

الحلّة السيراء: ١/ ١١٦- ١١٨

البيان المغرب: ٢/ ١٠٧-١٠٨(ثلاثة أبيات :١-٣)

الزهرات المنثورة: ٢/٢٥-٢٦

[الطويل]

١- أَتَقْــرِنُ حَصْــبَاءَ اليَوَاقِيْــتِ والشَّــذْرِ
إِلَى[1] مَـنْ تَعَـالَى عَـنْ سَنَا الشَّـمْسِ وَالبَـدْرِ

٢- إِلَى مَــنْ بَــرَاهُ اللهُ لِلْخَلْــقِ فِتْنَــةً[2]
وَلَــمْ يَــكُ شَــيْئاً غَيْــرَهُ [3]أَحَــدٌ يَــبْرِي

٣- فَــأَكْرِمْ بِــهِ مِــنْ صَــنْعَةِ[4] اللهِ جَــوْهَراً
تَضَــاءَلَ عَنْــهُ جَــوْهَرُ البَــرِّ وَالبَحْــرِ

٤- لَــهُ خَلَــقَ الرَّحْمَــنُ مَــا فِي سَــمَائِهِ
وَمَــا فَــوْقَ أَرْضَــيْهِ وَمَكَّــنَ فِي الأَمْــرِ

قال:

فأعجب الأمير ببديهته، وتحرّك طبعه للقول، فأنشأ يقول مناغياً لابن الشمر وعلى رَوِيِّه:

الشرح وفروق الروايات:

١- في البيان المغرب: بمن يتعالى

٢- في أخبار مجموعة والحلّة السيراء: إلى من برت قدماً يد الله خلقه

وفي البيان المغرب: بمن قد برت قدماً يد الله خلقه

٣- في أخبار مجموعة: شيء غيره أبداً يبري

وفي البيان المغرب: شيئاً قبله أبداً يبري

٤- في الحلّة السيراء: صيغة

قريضُكَ يا بْنَ الشِّمْرِ عَفَّى[1]على الشعرِ وجلَّ[2] عن الأوهامِ والذهنِ والفكرِ
إذا شـافَهَتْهُ الأذنُ أدَّى بسـمعِهِ[3] إلى القلبِ إبداعاً يجلُّ عن [4]الشعرِ
وهـلْ بـرأَ الـرحمنُ في كـلِّ مِـا بـرا أقـرَّ لعـينٍ مـنْ مُنَعَّمَـةٍ بِكْـرِ
تـرى الـوردَ فـوقَ اليـاسمينِ بخَـدِّها كمَـا فُـوِّفَ [5]الـوردُ المُنَـوِّرُ بـالزهرِ
فلـوْ أنَّـني مُلِّكْـتُ قلـبي ونـاظري نظمتُهُمَا منهَا على الجيدِ والنحرِ

فقال ابن الشمر: يابن الخلائف، شعرك –والله– أجود من شعري، وثناؤك عليه أفضل من صلتي. وما مِنْحَتُك لي إلا تطوُّلاً منك بغير استحقاق منّي! فأضعف جائزته وأكثر الثناء عليه».

الشرح وفروق الروايات:

١– عَفَتِ الرِّيحُ الأثَرَ وعفّته: إِذَا مَحَتْهُ

٢– في أخبار مجموعة: الأوهام والفهم

في الحلّة السيراء: وأشرق بالإيضاح في الوهم والفكر

٣– في أخبار مجموعة: بسحره

في الحلّة السيراء: إذا جال في سمع يؤدي بسحره، وفي البيان المغرب: بسحرها

٤– في أخبار مجموعة والبيان المغرب:فجل عن السحر، وفي الزهرات المنثورة: السحر

٥– في الحلّة السيراء: الروض المنعم، وفي أخبار مجموعة والبيان المغرب: كما فوّق الروض المنعم.

(١٠)

وقال ابن حيّان: «وذُكِرَ أنّ الأمير عبد الرحمن أجنب في بعض أسفاره في غزواته إلى جلّيقيّة، وقد دنا من مدينة وادي الحجارة من الثغر الأوسط، فقام إلى الغُسْل، وفكره موقوفٌ على الخيال الذي طرقه، فسنح له القول فيه عند فراغه من طهره، وإنّ الوصيف ليجفّف شعره، وهزّته الأريحيّة، فقال: عليَّ بابن الشمر. فلما دخل ناداه: يابن الشمر، خذ إليك:

[السريع]

شـــاقَكَ مـــنْ قرطبـــةَ السَّـــاري باللّيـــلِ[١] لمْ يَـــدْرِ بـــهِ[٢] الـــدَّاري

أَجِزْ وعَجِّلْ. فبدر ابن الشمر فقال بديهة:

١- زَارَ فَحَيَّـــا[٣] في ظَـــلَامِ الدُّجَـــى

أَهْـــلاً[٤] بِـــذَاكَ الزَّائِـــرِ السَّـــارِي

قال:

فأطربه جدّاً، وهاج اشتياقه إلى صاحبة الخيال الطارق، فاستخلف على الجيش ابنه الحكم لينفذ به لوجهه، ورجع هو لقرطبة».

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٣٠٢

تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٧

طبقات النحويين واللغويّين: ٢٥٨

بدائع البدائه: ٩٥- ٩٦

إنباه الرواة: ٢/ ٧٥-٧٦

المغرب في حلى المغرب: ١/ ٤٧

نفح الطيب: ٣/ ٦١٣

الشرح وفروق الروايات:

١- في طبقات النحويين واللغويّين، وبدائع البدائه وإنباه الرواة ونفح الطيب: في الليل

٢- في طبقات النحويّين واللغويّين وإنباه الرواة: دار

٢- في تاريخ افتتاح الأندلس: مجيباً

٣- في تاريخ افتتاح الأندلس وإنباه الرواة: أهلا به من زائر سار

في المغرب في حلى المغرب: أهلا به من زائر زاري

وفي بدائع البدائه ونفح الطيب: أحبب به من زائر سار

(١١)

وقال ابن حيّان: « وذكر أنّه سرّه مرّة ببعض أماديحه، فقال له: سلني حاجة إن كانت لك، فإنّي مسعفك بها وإن اشتططت، فغدا عليه بشعر مطوّل يقول فيه: [الهزج]

١- إِذَا مَـــــا كَـــــانَ لي غَلَّـــــــ
ـــــــةُ دِيْنَـــــــارَيْنِ في الشَّـــــــهْرِ

٢- أَمَـــــرْتُ اليُسْـــــرَ أَنْ يَضْـــــرِ
بَ أَلْفـــــاً في قَفَـــــا العُسْـــــرِ

٣- فَيَـــا أَكْـــرَمَ مَـــنْ يَمْـــشِي
مِـــنَ النَّـــاسِ عَلَـــى العَفْـــرِ

٤- وَيَـــا أَمْضَـــى إِذَا مَـــا هَـــمَّ
مِـــنْ لَيْـــثٍ أَبِي أَجْـــرِي

٥- أَجِبْـــنِي بِنَعَـــمْ مِنْـــكَ
تُبَلِّغْـــنِي إِلَى الوَفْـــرِ

٦- فَمَـــا ضَـــرَّكَ تَحْوِيْلِـــ
ـــيَ مِـــنْ عُسْـــرٍ إِلَى يُسْـــرِ

٧- فَـــإِنِّي أَهْلُـــهُ مِنْـــكَ
لِمَـــا تَعْلَـــمُ مِـــنْ شُـــكْرِي

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٣٣٨

(١٢)

وقال ابن حيّان عن غزاة الأمير عبد الرحمن الأوسط، "حتّى انتهى إلى كورة أكشونبه يطلب هذا المارد محمود بن عبد الجبار، فأعيا عليه لامتناعه بجبالها الشاهقة، فطالت غزوته، وأضرّ بالناس، فقلقوا وكثرت أقوالهم. وقد كان قال لأصحابه: لابدّ له من إتيان بطليوس، وإنّ القفول منها يكون. فلمّا أتاها تلوّم فيها أيّاماً لا يذكر قفولاً، فزاد قلق الناس، وفنيت أزوادهم، وكثرت أقوالهم، وسقطت في سرادق الأمير عبد الرحمن رقعة، فيها بيت شعر حُرِّك به، احتال بعض الناس في رميها هناك، وفيها:

بطلوسُ غايَتُنا منها القفولُ بنَا فيمَا يُقالُ فهَا نحنُ ببطلوسِ

فلمّا قرأها الأمير، بعث إلى عبد الله بن الشمر، ليجيب فيها ببيت فأجاب وكتب:

[البسيط]

١- مَا إِنْ يُوَافِقُنَا قَفْلٌ[1] بِكُمْ أَبَداً

[حَتَّى] يُعَبَّا لَنَا حِمْلَانِ مِنْ رُوْسِ

ثمّ انكفأ على أثر ذلك قافلاً، ومرج محمود في فتنته سادراً.

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٤٤١

الشرح وفروق الروايات:

١- قفل الجند عن الغزو: صرفهم

(١٣)

ونقل ابن حيّان عن عيسى بن أحمد الرازي «أنّه سقط للأمير عبد الرحمن خاتم كان يلبسه، ويصرّف الطابع به في أمور أقطار مملكته، فساءه ضياعه، فتطلب بكلّ جهة، وأنفذت الكتب في البحث عنه، فلم يعثر عليه، وخفي أثره، فأمر عند ذلك بانتقاش خاتم من خواتيمه محدث النقش، وأمر نصراً الخصيّ أثيره، بسؤال من في الدار من الأدباء والعلماء عن لفظ وجيز، يليق به، ينقش في فصّ الخاتم. فأحضر نصر منهم عبد الله بن الشمر، وكان ملازماً للدار أكثر أوقاته، وكان أثيراً عند الأمير عبد الرحمن، فعرّفه بما أراده الأمير، وكلّفه الاختيار له ليحصل على ثوابه، فلم يتلعثم لسرعة بديهته أن نظم ذلك شعراً فقال:

[مجزوء الرمل]

١- خَاتَـــــمٌ لِلْمُلْـــــكِ أَضْـــــحَى
حُكْمُـــــهُ في النَّـــــاسِ مَاضِـــــي

٢- عَابِـــــدُ الرَّحْمَـــــنِ[١] فِيْـــــهِ
بِقَضَـــــــــاءِ اللهِ رَاضِـــــــــي

فدخل نصر بالخاتم والرقعة بالبيتين إلى الأمير، وعرّفه بخبر ابن الشمر، وكان ملازماً للدار، فاستحسن اللفظ جدّاً، وأمر أن ينقش على الخاتم "عبد الرحمن بقضاء الله راض". فنفذ ذلك، وجرى النقش به لكلّ من وَلِيَ بعده، فلم يستبدل به أحد منهم». ١٤٤/أ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٢٩٤

البيان المغرب: ٢/٩٤

تاريخ الأندلس لمجهول: ١٨٤ (من دون نسبة)

ذكر بلاد الأندلس:١٣٧ كالسابق

نفح الطيب: ١/ ٣٤٧ (من دون نسبة)

الشرح :

١- أي عبد الرحمن

(١٤)

ونقل ابن حيّان عن القاضي أبي الوليد بن الفرضي قوله:

«ربّما كثرت منهم السقطات التي ينكرها الأمير عبد الرحمن منهم ويسخطها، فينال مسرفهم ابن الشمر بضرب من الآداب خلالها حتّى لحبسه وقتاً لبعض جرائره فيها، فكتب إليه من الحبس:

[مجزوء الرمل]

١- قُــلْ لِمَــنْ أَمْسَــى بِــأَرْضِ الــ
ـــــغَرْبِ لِلْخَلْـــــقِ رَبِيْعَـــــا

٢- أَقِـــلِ العَثْـــرَةَ يَـــا مَـــوْ -
لَايَ مَـــــــوْلَاكَ المَـــــــرُوْعَا

٣- سَـــــــامَنِي سُـــــــخْطُكَ ذُلّاً
وَنَفَـــــى عَـــــنِّي الهُجُوْعَـــــا

٤- ثُمَّ غَـــــالَ الجَـــــزَعُ الصَّبْـــــ
ـــــرَ وَمَـــــا كُنْـــــتُ جَزُوْعَـــــا

٥- لَا يَضِـــقْ لِي مِنْـــكَ مَـــا قَـــدْ
وَسِـــــعَ النَّـــــاسَ جَمِيْعَـــــا

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٣٣٥

المغرب في حلى المغرب: ١/ ١٢٦ (بيتان: ١، ٥)

(١٥)

ونقل ابن حيّان عن عبادة الشاعر قوله:

«وكان عبد الله بن الشمر أيّام الأمير عبد الرحمن بن الحكم، يجتنب زيارة الأمير الولد محمّد بن عبد الرحمن كبير ولده المرشّح لموضعه، ومواصلته على تشيُّعٍ مشهور كان له قديماً فيه حذاراً من نصر الخصي، الذي كان غالباً على الأمير عبد الرحمن آخر دولته ومحتوياً على سلطانه، لنصب نصرٍ لمحمّد – كان– وانحرافه عنه وتشيّعه لعبد الله بن طروب أخيه، ومظاهرته لوالدته طروب الغالبة – كانت– عليه من حظاياه. ولها في ذلك حديث مشهور– حتّى إذا هلك الخصيّ نصر، بالكيد الذي أراد به كِياد الأمير عبد الرحمن مولاه، فأراح الله محمّداً منه فانكشف وجهه من غمته.

وكتب عبد الله بن الشمر إليه أبياتاً يعتذر فيها ممّا كان منه في ذلك، ويمتدحه، منها:

[الطويل]

١– لَـئِنْ غَـابَ وَجْهِـي عَنْـكَ إِنَّ مَـوَدَّتِي
لَشَـــاهِدَةٌ فِي كُـــلِّ يَـــوْمٍ تُسَـــلِّمُ

التخريج:

العقد: ٤/٤٩٣–٤٩٤ (الأبيات كلها: ١٩ بيتاً)

المقتبس: ٢/١/ ٣٣٩ (١٣ بيتاً: ١–٤، ٦–١١، ١٧ –١٩)

المغرب في حلى المغرب: ١/ ١٢٥(٤ أبيات:١–٣ ، ٨)

٢- وَمَـــا عَاقَنِـــيْ إِلَّا عَـــدُوٌّ مُسَـــلَّطٌ
يُـــذِلُّ وَيُقْصِـــي[١] مَـــنْ يَشَـــاءُ وَيُـــرْغِمُ

٣- وَلَمْ يَسْـــتَطِلْ إِلَّا بِكُـــمْ وَبِعِـــزِّكُمْ
وَلَا[٢] يَنْبَغِـــيْ أَنْ يُمْنَـــحَ العِـــزَّ مُجْـــرِمُ

٤- فَمَكَّنْتُمُـــوْهُ[٣] فَاسْـــتَطَالَ عَلَـــيْكُمُ
وَكَـــادَتْ بِنَـــا نِيْرَانُـــهُ تَتَضَـــرَّمُ

٥- كَذَلِكَ كَلْـبُ السَّوْءِ إِنْ يَشْبَعِ انْـبَرَى
لِمُشْـــبِعِهِ مُسْتَشْـــلِياً[٤] يَتَرَمْـــرَمُ

٦- فَجَمَّـــعَ خُرَّابـــاً[٥] لُصُوْصـــاً أَرَاذِلاً
وَمَنَّـــاهُمُ أَنْ يَقْتُلُوْنَـــا وَيَغْنَمُـــوا

٧- رَأَى بِـــأَمِيْنِ اللهِ سُـــقْماً فَغَـــرَّهُ
وَلَـــمْ يَـــكُ يَـــدْرِي أَنَّـــهُ[٦] يَتَنَـــدَّمُ

الشرح وفروق الروايات:

١- في المغرب في حلى المغرب: يشجي

٢- في المغرب في حلى المغرب: وما

٣- في المقتبس: وملّكتموه...بعزكم

٤- مستشلياً: غاضّاً حانقاً، يترمرم: يتحرّك

٥- في العقد: إخواناً

٦- في العقد: يتقدم

٨- فَنَحْمَـــدُ رَبّـــاً سَـــرَّنَا بِهَلَاكِـــهِ
فمَـــا زَالَ بِالإِحْسَـــانِ وَالطَّـــوْلِ يُـــنْعِمُ

٩- أَرَادَ يَكِيْـــدُ اللهَ نَصْـــرٌ فَكَـــادَهُ
وَلِلَّـــهِ كَيْـــدٌ يَغْلِـــبُ الكَيْـــدَ [1]مُبْـــرَمُ

١٠- بَكَى الكُفْرُ وَالشَّيْطَانُ نَصْراً فَأَعْوَلَا
كَمَـــا ضَـــحِكَتْ شَـــوْقاً إِلَيْـــهِ جَهَـــنَّمُ

١١- وَكَانَـــتْ لَـــهُ فِي كُـــلِّ شَـــهْرٍ [2]جِبَايَـــةٌ
جِبَايَـــــةُ آلَافٍ تُعَـــــدُّ وتُخْـــــتَمُ

١٢- فَهَـلْ حَـائِطُ الإِسْـلَامِ يَوْمـاً يَسُـوْمُهُمْ
بِمَـــا اجْتَرَمُـــوا يَوْمـــاً عَلَيْـــهِ وَأَقْـــدَمُوا

١٣- وُيُنْهِبُنَـــا أَمْـــوَالَهُمْ وَهْـــوَ فَاعِـــلٌ
فَـــإِنِّي أَرَى الدُّنْيَـــا لَـــهُ تَتَبَسَّـــمُ

١٤- أَلَا أَيُّهَـا النَّاسُ اسْـمَعُوا قَـوْلَ نَاصِحٍ
حَـــرِيْصٍ عَلَـــيْكُمْ مُشْـــفِقٌ وَتَفَهَّمُـــوا

١٥- مُحَمَّـــدُ نُـــوْرٌ يُسْـــتَضَاءُ بِوَجْهِـــهِ
وسَـــيْفٌ بِكَـــفِّ اللهِ مَـــاضٍ [3]مُصَـــمِّمُ

الشرح وفروق الروايات:

١- المبرم: الأمر الذي لا يحل عقده ولا ينقض

٢- في المقتبس: خيانة خيانة

٣- صمّم الضارب بالسيف ونحوه: أصاب العظم فأنفذ الضريبة

١٦- فَكُوْنُوا لَهُ مِثْلَ البَنِيْنَ يَكُنْ لَكُمْ
أَباً حَدِباً [١] فِي الرُّحْمِ بَلْ هُوَ أَرْحَمُ

١٧- فَيَابْنَ أَمِيْنِ اللهِ لَازِلْتَ سَالِماً
مُعَافىً فَإِنَّا مَا سَلِمْتَ سَنَسْلَمُ

١٨- أَلَسْتَ المُرَجَّى مِنْ أُمَيَّةَ وَالَّذِي
لَهُ المَجْدُ مِنْهَا الأَتْلَدُ [٢] المُتَقَدِّمُ

١٩- فَأَنْتَ لِأَهْلِ الخَيرِ رَوْحٌ وَرَحْمَةٌ
وَأَنْتَ [٣] لِأَهْلِ الشَّرِّ صَابٌ وَعَلْقَمُ

الشرح وفروق الروايات:

١- حدب عليه: عطف عليه وتعلّق به ولازمه

٢- الأَتْلَدُ: الأقدم

٣- في العقد: نعم و

وقدّم ابن عبد ربّه للقصيدة بقوله:

"وكتب عبد الرحمن بن الشَّمر إلى الأمير محمّد بن عبدِ الرحمن في حياة أبيه عبد الرحمن، وكان يتجنّب الوُقوف ببابه مخافةَ نصر الفَتى، فلمّا مات نصرٌ كتب ابنُ الشَمِر هذه الأبياتَ إلى محمّد يقوله فيها:"

وقدّم لها ابن سعيد بقوله:

"وَكَانَ أَيَّام تمكّن نصر الخصيّ من عبد الرَّحْمَن يقلّ زِيَارَة محمّد بن عبد الرَّحْمَن فَلَمَّا هلك نصر قَالَ شعراً مِنْهُ:"

(١٦)

ونقل محمّد بن حارث الخشني عن الأمير ولي العهد الحكم بن الناصر لدين الله- وقد جرى ذكر يخامر وما وصف من بلهه وغفلته - قال:« قال لي وليّ العهد -أبقاه الله- يوماً، وقد ذكر القضاة وأخبارهم، حدّثني محمّد بن أبي عيسى قال: طرح ابن الشمر بين سحيات يخامر بن عثمان الشعباني سحاءة فيها مكتوب يونس بن متى والمسيح بن مريم، فخرجت السحاءة إلى يخامر، فأمر أن يدعى له بهما، فهتف الهاتف: يونس بن متّى، والمسيح ابن مريم! فصاح ابن الشمر: نزولهما من أشراط الساعة؟ ثمّ أخذ سحاءة فكتب فيها:

١- يُخَــامِرُ مَــا تَنْفَــكُّ تَــأْتِي بِفَضْــحَةٍ

دَعَــوْتَ ابَــنَ مَــتَّى وَالمَــسِيْحَ بْــنَ مَرْيَمَــا

التخريج:

قضاة قرطبة: ١٢٢

المقتبس: ٢/٢/ ٦٥-٦٦، ونقلها ابن حيّان عن محمّد بن حارث الخشني

الشرح وفروق الروايات:

١- أبو مخارق يُخَامر بن عُثمان الشَّعْبَانِيّ من أهْلِ قُرْطُبَة. وأصله من جيّان استَقْضَاه الأمير عبد الرحمن بن الحَكَم سنة عشْرين وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ خيّراً فَاضلاً غير أَنّه كَانَ فِيهِ جفَاء وغفلة، فعزل في آخرها، ومَاتَ فِي سنة (٢٢٧هـ).

قضاة قرطبة :١٢١-١٢٣، تاريخ علماء الأندلس:٢/٢٦٠، المقتبس: ٢/٢/٦٣-٦٧، المغرب في حلى المغرب:١/ ١٥٠

٢- فَثَـــوَّبَ فِيْنَـــا[١] ثُمَّ نَـــادَاكَ صَـــائِحٌ
فَإِنَّهُمَـــا لَمَّـــا عَلَـــى الأَرْضِ [٢]يُعْلَمَـــا

٣- قَفَـاكَ قَفَـا جَحْـشٍ[٢] وَوَجْهُـكَ مُظْلِـمٌ
وَعَقْلُـكَ مَـا يَسْـوَى مِـنَ البَعْـرِ دِرْهَمَـا

٤- فَلَا عِشْتَ مَوْدُوْداً وَلَا رُحْتَ[٤] سَالِماً
وَلَا مُـــتَّ مَفْقُـــوْداً وَلَا مُـــتَّ مُسْـــلِمَا

الشرح وفروق الروايات:

١- في قضاة قرطبة: بما قلت حيناً

وثوّب الداعي: دعا مرّة بعد أخرى

٢- في قضاة قرطبة: بأنّهما ليسا على الأرض فاعلما

٣- في قضاة قرطبة: حربا

٤- في قضاة قرطبة: عشت

(١٧)

ذكر ابن حيّان أنّه أُنشدت بعض القصائد في رثاء الأمير الحكم الربضي وتهنئة الأمير الجديد: «ولعبد الله بن الشمر من قصيدة منها:

[الكامل]

١- قَرَعَتْ صَفَاتَكَ[١] نَكْبَةُ الأَيَّامِ
فَدُمُوْعُ عَيْنِكَ جَمَّةُ [٢]التَّسْجَامِ

٢- أَوْدَى أَبُو العَاصِي[٣] الإِمَامُ المُرْتَضَى
لِلْمُسْلِمِيْنَ وَكَانَ خَيْرَ إِمَامِ

٣- كَادَتْ تَمِيْدُ الأَرْضُ أَوْ كَادَتْ لَهُ
أَسَفاً تَخِرُّ شَوَامِخُ [٤]الأَعْلَامِ

٤- مَنْ للعُفَاةِ الرَّاغِبِيْنَ رَمَتْ بِهِمْ
بَعْدَ الوَنَى غَبْرَاءُ ذَاتُ قَتَامِ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٢٧٧

الشرح وفروق الروايات:

١- الصفاة: الصخرة الملساء، الحجر الصلد الضخم.

٢- التَّسْجام: الصب والانسكاب

٣- كنية الحكم الربضي

٤- الجبل أو الطويل من الجبال ج أعلام وعلام.

٥- أَمْ مَـنْ لَنَـا فِي النَّائِبَـاتِ[1] إِذَا عَـرَتْ
أَمْ مَـــنْ لَنَـــا فِي النَّقْـــضِ وَالإِبْـــرَامِ

٦- كَانَـتْ حَيَاتُـكَ نِعْمَـةً كُنَّـا بِهَـا
حَـــتَّى رَمَاهَـــا بِالإِزَالَـــةِ رَامِ

٧- صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَيْـكَ مِـنْ مُسْـتَوْدَعٍ
جَـدَثاً بِـهِ غُيِّبْـتَ يَـا بْـنَ[2] هِشَـامِ

٨- فَلَقَـدْ مَلَكْـتَ بِرَأْفَـةٍ وَبِرَحْمَـةٍ
وَحَبَوْتَنَـا بِمُبَـارَكٍ[3] قَمْقَـامِ

٩- ذَاكَ الأَغَرُّ[4] أَبُو الـمُطَرِّفِ ذُو النَّدَى
وَالجُـوْدِ عِنْـدَ مَصَـائِبِ الإِغْـرَامِ

١٠- لَـوْلَا تَـدَارَكَنَا الإِلَـهُ بِـهِ وَهَـتْ
لَا شَـكَّ مِنْـهُ دَعَـائِمُ الإِسْـلَامِ

وهي طويلة.

الشرح وفروق الروايات:

١- النائبات: المصائب وما ينزل بالإنسان من المهمّات خيراً أو شرّاً

٢- ابـن هشـام هـو المرثـيّ الحكـم الربضـي (ت١٨٠هـ) ابـن هشـام الرضـا (ت١٧٢هـ) ابن عبدالرحمن بن معاوية المعروف بالداخل (ت١٣٨هـ)

٣- القمقام: السيد الواسع الفضل، البحر أو معظمه.

٤- أبو المطرّف هو الأمير عبد الرحمن بن الحكم الربضي ولد سنة (١٧٦هـ) وحكم (٢٠٦- ٢٣٨هـ)

(١٨)

ونقل ابن حيّان «وذكر معاوية بن هشام الشبينسي قال: لمّا أن ثقل الأمير الحكم بن هشام وأيقن بالمنيّة، ألقى بالأمر إلى ولده وليّ عهده عبد الرحمن، وصيّره معه في القصر، فكان أوّل ما أحدثه- وأبوه الأمير الحكم حيّ بعدُ- أن صلب ربيع بن تدلف القومس على النصارى، أحقّ مخلوق بالصلب والمثلة لسوء آثاره- كانت- في المسلمين وكثرة تشكّيهم لفرط أذاه لهم، فبطش به استحماداً إليهم، فكان صلبه مشهوراً لكثرة اجتماع الناس له، وفرط ضجيجهم بشكر الله تعالى على رفع فتنته.

وقال في ذلك عبد الله بن الشمر الشاعر، يمدح وليّ العهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ويغبطه بحسبته تلك في الكافر ربيع القومس من أبيات:

[الرمل]

١- يَــا وَلِيَّ الأَمْــرِ مِــنْ بَعْــدِ الحَكَــمْ
بِــــكَ جَــــادَ الصُّـــــنْعُ لِلْخَلْـــــقِ وَتَمْ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ١٨٥، مسالك الأبصار:٢٤/٣٦٤ (الأبيات ١-٤، ٦)

الشرح وفروق الروايات:

١- ربيع بن تدلف القومس: عامل أهل الذمّة، والقيم بقهرمة الأمير الحكم وأموره الخاصّة، هدم ديار أهل الربض في هيج سنة(٢٠٢هـ) ، وأحدث فندقاً للخمور والفجور، قتله ولي العهد الأمير عبد الرحمن في آخر أيّام والده الحكم. جمهرة الأنساب: ٩٧، المقتبس:٢/١/ ١٨٤-١٨٦، أعمال الأعلام:١٥.

٢- خُـــذْ بِشُـــكْرٍ نِعْمَـــةَ اللهِ الَّتِـــي
هِـــيَ مِـــنْ خَـــيْرِ العَطَايَـــا وَالقِسَـــمْ
٣- وَاشْـــــكُرِ اللهَ عَلَـــــى نِعْمَتِـــــهِ
إِنَّ فِي الشُّـــــكْرِ مَزِيْـــــداً فِي[1] النِّعَـــــمْ
٤- فَلَقَـــــدْ قَرَّبْـــــتَ قُرْبَانـــــاً بِـــــهِ
تَـــرِدُ[2] الفِـــرْدَوْسَ مِـــنْ طَـــاغِي العَجَـــمْ
٥- مَـــــلَأَ النَّـــــاسَ سُـــــرُوْراً قَتْلُـــــهُ
وَانْجَلَـــــتْ عَنْهُـــــمْ دَيَـــاجِيْرُ الظُّلَـــــمْ
٦- كَـــــافِرٌ أَسْـــــلَمَهُ أَشْـــــيَاعُهُ
وَبِـــــهِ حَلَّـــــتْ مِـــــنَ اللهِ النِّقَـــــمْ
٧- أَيُّهَـــا النَّـــاسُ أَطِيْعُـــوا وَاسْـــمَعُوا
لِأَمِـــــيْنِ اللهِ مِـــــنْ بَعْـــــدِ الحَكَـــــمْ
٨- مَلِـــكٌ إِنْ سِـــيْلَ خَسْـــفاً قَـــالَ لَا
وَإِذَا سِـــــيْلَ نَـــــدىً قَـــــالَ نَعَـــــمْ
٩-لَـــمْ تَـــزَلْ تَسْـــمُوْ بِـــهِ هِمَّتُـــهُ
وَجَمِيْـــعُ الفَضْـــلِ فِي بُعْـــدِ الهِمَـــمْ
١٠- أَقْبَـــلَ الخَيْـــرُ جَمِيْعـــاً تَابِعـــاً
بَعْضُـــهُ بَعْضـــاً إِلَيْنَـــا وَازْدَحَـــمْ

الشرح وفروق الروايات:

١- في مسالك الأبصار: للنعم ٢- في مسالك الأبصار: تلج

(١٩)

وقال ابن الكتّاني الطبيب: [المنسرح]

١- يَـــا حَبَّـــذَا لَيْلَـــةٌ نَعِمْـــتُ بِهَـــا
بَـــــيْنَ رِيَـــــاضٍ وَبَـــــيْنَ بُسْـــــتَانِ

٢- فِي قُبَّـــةٍ أَحْـــدَقَ السُّـــرُوْرُ بِنَـــا
فِيْهَـــا وَغَابَـــتْ نُحُـــوْسُ[١] كِيْـــوَانِ

٣- بِكَـــفِّ سَـــاقٍ رَخْـــصٍ[٢] أَنَامِلُـــهُ
مِثْـــلُ الغَـــزَالِ المَـــرُوْعِ الـــرَّانِي

٤- فَلِـــيْ مِـــنَ الكَـــاسِ وَاسْتِدَارَتِهَـــا
سُـــكْرٌ وَمِـــنْ مُقْلَتَيْـــهِ سُـــكْرَانِ

٥- حَسِـــبْتُ بَهْـــرَامَ[٣] فَـــوْقَ رَاحَتِـــهِ
لَمَّـــا أَتَـــانِي بِـــهِ فَحَيَّـــانِي

التخريج:

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ١٠١

الشرح وفروق الروايات:

١- كيوان : هو زحل بالفارسيّة، يقال: النحسان: زحل والمريخ. قال:

فأكذب من عرقوب يثرب لهجة وأبين شؤماً في الكواكب من زحل

٢- الرخص: الشيء الناعم. يقال: قضيب رخص، ونبات رخص.

٣- بهرام: المِرِّيخُ بالفارسيّة.

(٢٠)

وقال ابن حيّان «وأنشدنا القاضي أبو الوليد بن الفرضي لعبد الله بن الشمر في زرياب، ولزرياب فيه غناء:

[الخفيف]

١- يَـا عَلِـيَّ بْـنَ نَـافِعٍ يَـا عَلِـيُّ
أَنْـتَ أَنْـتَ المُهَـذَّبُ [١]الهِـبْرِزِيُّ

٢- أَنْـتَ فِي الأَصْـلِ حِـيْنَ تُسْـأَلُ [٢] عَنْـهُ
هَاشِـمِيٌّ وَفِي الهَـوَى [٣]أُمَـوِيُّ

التخريج:

المقتبس: ٢/١/ ٣٣٤

نفح الطيب: ٣/ ١٣٠

الشرح وفروق الروايات:

١- في نفح الطيب: اللَّوْذَعِيُّ: وهو الحدِيدُ الفُؤادِ واللسنِ الفصيح الخفيف الذَّكِيُّ الظَّرِيفُ الذِّهْنِ كأَنه يَلْذَعُ مِنْ ذَكائِه، وقِيلَ: هُوَ الحَدِيدُ الفُؤادِ والنَّفْسِ.

والهِبْرِزِيّ: الجَلْدُ النّافِذ، والهِبْرِزِيّ: الأسد

٢- في نفح الطيب: يسأل

٣- في نفح الطيب:عبشمي، ورجل عَبْشَمِيّ إذا كان من عَبْد شمْس من قريش فأخذوا من كلِمتين مُتعاقِبتين كلمة.

(٢١)

وقال محمّد بن الحارث الخشني:

«وقد فخر عبد الله بأبيه في شعره الذي يقول فيه:

[الرجز]

١- سَلْ عَنْ أَبِي[1] جَمِيْعَ أَهْلِ الفَضْلِ
٢- تَجِدْهُ مَحْمُوْداً كَرِيْمَ الأَصْلِ
٣- كَانَ[بِمَغْرِبٍ وَ][2] فَاقَ النَّاسَا
٤- وَكَانَ بِالمَشْرِقِ أَيْضاً رَاسَا
٥- عِلْمُ ابْنِ وَهْبٍ[3] عَنْهُ[كَانَ][4] أَكْثَرُهُ
٦- يَرْوِيْهِ عَنْهُ دَأَباً وَيُؤْثِرُهُ

التخريج:

أخبار الفقهاء والمحدّثين : ٣٦٦

الشروح :

١- هو شمر بن نمير

٢- ما بين قوسين فراغ في الأصل، والمكتوب زيادة مقترحة منّي

٣- من كبار المحدّثين المشرقيّين، وقدسلفت ترجمته

٤- زيادة من عندي ليستقيم الوزن

ما ينسب إليه وإلى سواه

(١)

١- فَقَـدْتُ الهَـوَى مُـذْ فَقَـدْتُ الحَبِيْبَـا
فَمَـــا أَقْطَـــعُ اللَيْـــلَ إِلَّا نَحِيْبَـــا

٢- إِذَا[١] مَـا بَـدَتْ لِيَ شَـمْسُ النَّهَـا
رِ طَالِعَـــــةً ذَكَّـــــرَتْنِي طَرُوْبَـــــا

٣- [فَتَـــاةٌ تَحَلَّـــتْ بِحَلْـــيِ الجَمَـــا
لِ تَحْسَـــبُهَا العَـــيْنُ ظَبْيَـــاً رَبِيْبَـــا] [٢]

٤- فَيَـــا طُـــوْلَ شَـــوْقِي إِلَى وَجْهِهَـــا
وَيَـــا كَبِـــداً أَوْرَثَتْهَـــا نُدُوْبَـــا

٥- وَيَـــا أَحْسَـــنَ الخَلْـــقِ فِي مُقْلَـــتِي
وَأَوْفَـــرَهُمْ فِي فُـــؤَادِي نَصِيْبَـــا

٦- لَـــئِنْ حَـــالَ دُوْنَـــكَ بُعْـــدُ المَـــزَا
رِ مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ كُنْـــتِ مِـــنِّي قَرِيْبَـــا

٧- لَقَـدْ أَوْرَثَ الشَّـوْقُ جِسْـمِي الضَّـنَى
وَأَضْـــرَمَ فِي القَلْـــبِ مِـــنِّي لَهِيْبَـــا

٨- عَـــدَا بِيَ[٣] عَنْـــكِ مَـــزَارُ العِـــدَا
وَقَـــوْدِيْ إِلَـــيْهِمْ لُهَـــاماً مَهِيْبَـــا

٩- فَكَـمْ قَـدْ[٤] تَخَطَّيْـتُ مِـنْ سَبْسَـبٍ
وَلَاقَيْـــتُ[٥] بَعْـــدَ دُرُوْبٍ دُرُوْبَـــا

١٠- أُلَاقِـي بِـوَجْهِي سَـمُوْمَ[٦] الهَجِـيْرِ
إِذَا كَـادَ مِنْـهُ الحَصَـى[٧] أَنْ يَذُوْبَـا

١١- وَأَدَّرِعُ النَّقْـعَ حَـتَّى لَبِسْـ
تُ مِـنْ بَعْـدِ نُضْـرَةٍ وَجْهِـي شُحُوْبَـا

١٢- أُرِيْـدُ بِـذَاكَ ثَـوَابَ الإِلَـهِ
وَمَـنْ غَيْـرَهُ أَبْتَغِيْـهِ مُثِيْبَـا

١٣- أَنَـا ابْـنُ الهِشَـامَيْنِ مِـنْ غَالِـبٍ
أَشُـبُّ حُرُوْبـاً وَأُطْفِـي حُرُوْبَـا

١٤- بِنَـا[٧] أَدْرَكَ اللهُ دِيْـنَ الهُـدَى
فَأَحْيَيْتُـهُ وَاصْـطَلَمْتُ الصَّلِيْبَـا

١٥- سَمَـوْتُ إلى الشـرْكِ في جحفـلٍ
مـلأتُ الحُـزون بـه والسُّهوبـا

التخريج:

نسبت لابن شمر في كلّ من:

تاريخ افتتاح الأندلس: ٧٧ (الأبيات:٢-٣-١٣)

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢/ ١٠٠ (الأبيات: ٨-٩-١٠-١١-١٣-١٤-١٥)

أعمال الأعلام: ١٩(الأبيات: ٨-٩-١٠-١٣-١٤-١٥)

ونسبت إلى الأمير عبد الرحمن في كلّ من:

المقتبس:٢/١/٢٩٩- ٣٠٠ (الأبيات: ٢-٨-٩-١٠-١٣-١٣-١٤-١٥)

الحلّة السيراء: ١/١١٤-١١٥ (الأبيات كلّها ما عدا :٣)

المغرب في حلى المغرب: ١/٤٧ (الأبيات: ٢-٨-١٠)

نفح الطيب: ١/٣٤٩ (الأبيات: ٢-٨-٩-١٠-١٣-١٤-١٥)

ذكر بلاد الأندلس لمجهول:١٤٠، ١٤٥ (الأبيات:٢-٨-٩-١٠-١٣-١٤- ١٥)، (٨-١١)

تاريخ الأندلس لمجهول:١٨٥-١٨٦، ١٩٠، كالسابق.

الشروح وفروق الروايات :

١- في الحلّة: وإمّا

٢- زيادة من ابن القوطيّة

٣- في الحلّة والبيان المغرب وأعمال الأعلام: عداني

٤- في الحلّة: كأيّنْ ، وفي البيان المغرب: وكم قد تعسفت، أعمال الأعلام: فكم قد تعسفت، وفي أعمال الأعلام: دؤوب دؤوبا

٥- في الحلّة والبيان المغرب: وجاوزت،

٦- في الحلّة: حرَّ، وفي البيان المغرب وأعمال الأعلام: وقد كاد منه الحصى

٧- في الحلّة والبيان المغرب: بيَ .

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

- **الآثار الأندلسيّة الباقية في إسبانيا والبرتغال**، محمّد عبد الله عنان، مؤسّسة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١.

- **اتّجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري**، د. نافع محمود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠

- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٤

- **الإحكام في أصول الأحكام**، ابن حزم الأندلسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت د.ت.

- **أحوال الرجال**، أبو إسحاق الجوزجاني، صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.

- **أخبار الفقهاء والمحدّثين**، محمّد بن حارث الخشني، تح ماريا لويسا آلبيلا ولويس مولينا، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد،١٩٩٨.

- **أخبار مجموعة في فتح الأندلس** وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، مجهول المؤلّف، تح إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩

- **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة** ، د. أحمد هيكل ، دار المعارف ، القاهرة، ط٧ ، ١٩٧٩.

- **الأدب الأندلسي؛موضوعاته وفنونه**، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط١١، ٢٠٠٥.

- **الأدب العربي في الأندلس**، د. محمّد رضوان الداية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٣-١٩٨٤.

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر ابن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق، علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- **أسد الغابة**، عز الدين ابن الأثير الجزري، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م
- **إعتاب الكتّاب**، ابن الأبّار، تحقيق صالح الأشتر، مجمع اللغة العربيّة، دمشق ١٩٦١.
- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩.
- **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦.
- **اقتباس الأنوار**، الرشاطي، تحقيق إيميليولينا، خاثينتوبوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمي، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠.
- **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، ابن الكردبوس،(**تاريخ الأندلس ووصفه**) تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلاميّة، مدريد، ١٩٧١.
- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، الأمير سعد الملك ابن ماكولا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
- **الأمراء الأمويّون الشعراء في الأندلس؛ دراسة في أدب السلطة**، إبراهيم بيضون، دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٩٨٧
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين القفطي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٠.
- **بدائع البدائه**، ابن ظافر الأزدي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة الأنجلومصريّة، القاهرة، ١٩٧٠.
- **البلغة في تاريخ أئمّة اللغة**، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق محمّد المصري، جمعية إحياء التراث العربي، الكويت، ١٤٠٧هـ.
- **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، ابن عميرة الضبّي، تحقيق د.صلاح الدين

الهوّاري، المكتبة العصريّة، صيدا، ط١، ٢٠٠٥

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة**، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت، د.ت

- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ابن عذاري المراكشي، تحقيق د.بشّار عواد معروف ومحمود بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٣م

- **التاريخ**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي ، تح عبد الغني مستو، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

- **تاريخ آداب العرب**، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.

- **تاريخ الأدب الأندلسي؛ عصر سيادة قرطبة**، د.إحسان عبّاس، ط ٧، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٥

- **تاريخ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة**، د. أحمد هيكل، **دار المعارف – القاهرة، ط٧، ١٩٧٩.**

- **تاريخ الأدب العربي**، عمر فرّوخ، دار العلم للملايين، بيروت،ط٢، ١٩٨٤

- **تاريخ افتتاح الأندلس**، ابن القوطيّة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩

- **تاريخ الأندلس**- لمؤلّف مجهول- تح محمّد عبد القادر بوباية- دار الكتب العلميّة- بيروت- ط٢- ٢٠٠٩.

- **تاريخ التراث العربي**، فؤاد سزكين، ترجمة د. عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمّد ابن سعود الإسلاميّة، الرياض، ١٩٨٤

- **تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر)** ، ابن خلدون، تح

خليل شحادة، مراجعة سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١.

- **تاريخ علماء الأندلس**، ابن الفرضي، تح بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ط١، ٢٠٠٨.

- **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**،ابن الفرضي،تح عزّة العطّار الحسيني مطبعة المدني، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨

- **تاريخ الفكر الأندلسي**، أنخل جنثالث بالنثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، د.ت

- **التاريخ الكبير**، محمّد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦

- **تاريخ المصريين**، ابن يونس المصري، تحقيق د.عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢١ هـ.

- **تاريخ ابن معين** رواية عثمان الدارمي، يحي بن البغدادي، د. أحمد محمّد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق ، د.ت.

- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، القاضي عياض اليحصبي، جزء ٢، تحقيق عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المحمّدية، المغرب، ط١، ١٩٦٦.

- **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار**، الدلائي العذري، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلاميّة، مدريد، ١٩٦٥.

– التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ابن الكتّاني الطبيب، تح د. إحسان عبّاس، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦

- **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمّد عوامة، دار الرشيد، دمشق، ط١، ١٩٨٦.

- **التكملة لكتاب الصلة**، ابن الأبّار القضاعي، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١١.

- **التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهِيل**، أبو الفداء ابن كثير القرشي، تحقيق: د. شادي بن محمّد آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، ط١، ٢٠١١.

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمّد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ.

- **التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة** ، القاضي عياض عياض اليحصبي السبتي تحقيق: الدكتور محمّد الوثيق، الدكتور عبد النعيم حميتي دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠١١.

- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ

- **الثقات** بن حبان البُستي، تحقيق د. محمّد عبد المعيد خان الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٩٧٣.

- **الجامع في الحديث**، ابن وهب المصري، ت مصطفى أبو الخير ، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٩٩٥.

- **الجامع في الحديث**، ابن وهب المصري، د. رفعت فوزي عبد المطلب، ود. علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، ٢٠٠٥ .

- **جامعة الرجال والعلل**، السيد أبو المعاطي النوري، محمّد مهدي السيد، عالم الكتب- دار الغرب الإسلامي- بيروت.

- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** ، الحافظ الحميدي ، تح بشّار عوّاد معروف، محمّد بشّار عوّاد ، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٨

- **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢.

- **جمهرة أنساب العرب جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٣.
- **الجميل والجليل والبطوليّ في الشعر الأندلسي في عصر الدولة الأموية** - قاسم القحطاني- وزارة الثقافة — دمشق- ٢٠١٨
- **الجواري في الأندلس**، وائل أبو صالح، دار القلم، بيروت، ١٩٨٥.
- **الحلّة السيراء**، ابن الأبّار، تحقيق د.حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٥.
- **دولة الإسلام في الأندلس** ؛العصر الأوّل - القسم الأوّل **من الفتح إلى بداية عهد الناصر** ، القسم الثاني : **الخلافة الأموية والدولة العامرية**، - محمّد عبد الله عنان، ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون اليعمري تحقيق د. محمّد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.
- **ديوان الضعفاء والمتروكين، وخلق من المجهولين، وثقات فيهم لين**، شمس الدين الذهبي، تحقيق حماد بن محمّد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٩٦٧.
- **ذخيرة الحفاظ**، ابن القيسراني، د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٦.
- **الذيل والتكملة** - ابن عبد الملك المراكشي- ج٥- تح د. إحسان عبّاس- دار الثقافة- بيروت- د.ت.
- **رجال صحيح مسلم**، أبو بكر ابن مَنْجُويَه، عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧.
- **رسائل ابن حزم**، تح د. إحسان عبّاس- المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر- بيروت- ط٢- ١٩٨٧.
- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، محمّد عبد المنعم الحميري، تح د. إحسان عبّاس، مؤسّسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

– **زرياب موسيقار الأندلس**، د.محمّود حنفي، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، د.ت.

– **الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة**، ابن سماك العاملي، تح محمّود علي مكّي، مكتبة الثقافة الإسلاميّة، مصر، ٢٠٠٤.

– **السنن الكبرى**، أبو بكر البيهقي، محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣.

– **سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين**، أبو زكريا يحي بن معين البغدادي، تحقيق محمّد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

– **سير أعلام النبلاء**، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥.

– **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٨٦.

– **شعر بني أمية في الأندلس حتى نهاية القرن الخامس الهجري**،د. السيد أحمد عمارة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥.

– **شيوخ عبد الله بن وهب**، ابن بشكوال، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧ م

– **الصلة**، ابن بشكوال، تحقيق بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٠.

– **الضعفاء والمتروكون**، أبو الفرج ابن الجوزي تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦.

– **طبقات النحويّين واللغويين**، الزبيدي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٤

- **طوق الحمامة (رسائل ابن حزم)**،ج١، تحقيق د. إحسان عبّاس، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧

- **عصر الدول والإمارات – الأندلس**، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٩.

– **العقد**، ابن عبد ربّه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣

– **فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة**، حكمة علي الأوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧.

- **الفقيه والمتفقه**، الخطيب البغدادي، أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي ، السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.

- **في الأدب الأندلسي** ، د.محمّد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق، ط١، ٢٠٠٠.

– **قضاة قرطبة**، الخشني القيرواني، تح إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩.

- **الكامل في ضعفاء الرجال**، ابن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر ، بيروت، ط٣، ١٩٨٨

- **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، تح عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢.

- **المجروحين من المحدثين**، ابن حبّان، حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٠

- **مجلة دراسات**، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الأمير الأموي عبد الرحمن ابن الحكم (الأوسط)، دراسة في نثره وشعره، الجامعة الأردنية ، الأردن، المجلد: ٣٨، ٢٠١١.

- **المحلى بالآثار**، ابن حزم الأندلسي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- **محنة شعر السجون والأسر في الأندلس**، د. مهجة الباشا، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٥.

– **مختارات من الشعر الأندلسي**، نيكل، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٤٩

– **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ابن فضل الله العمري، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠.

المسند، عبد الله بن وهب المصري، تحقيق محيي الدين بن جمال البكاري، دار التوحيد لإحياء التراث، ط١، ٢٠٠٧

- **المصادر التاريخية العربية في الأندلس**، ك- بويكا، ترجمة نايف أبو كرم، منشورات دار علاء الدين، دمشق ، ط١، ١٩٩٩.

- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، تح د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ١٩٩٣.

- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.

- **معرفة الصحابة**، أبو نعيم الأصبهاني، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٨.

- **المغرب في حلى المغرب**، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط٣، ١٩٧٨.

- **المغني في الضعفاء**، الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق د. نور الدين عتر، دار المعارف، حلب، ط١، ١٩٧١.

- **المقتبس**، ابن حيّان، تح د. محمّود علي مكّي، القسم الأوّل من السفر الثاني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ط١، ٢٠٠٣.

- **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، ابن حيّان، تح د. محمّود علي مكّي، القسم الثاني من السفر الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣.

- **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، ابن حيّان، تح د. محمّود علي مكّي، السفر الثالث، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ط١، ٢٠٠٩.
- **المكان في الشعر الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة**، محمّد عبيد السبهاني، دار غيداء، الأردن، ٢٠١٣.
- **موسوعة شعراء الأندلس**، عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة، عمّان، الأردن، ط٣، ٢٠٠٩.
- **موسوعة شعراء العرب**، يحيى الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩.
- **موطأ عبد الله بن وهب** (قطعة من الكتاب)، ابن وهب بن مسلم المصري، تحقيق هشام إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي – الدمام، ط٢، ١٩٩٩.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٦٣.
- **نساء من الأندلس**، أحمد خليل جمعة، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق – بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- **نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس**، سالم بن عبد الله الخلف، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ٢٠٠٣م
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، شهاب الدين المقَّري، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨.
- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، شمس الدين ابن خلكان الإربلي، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٩٧١.

فهرس الأعلام

إبراهيم بيضون:٨، ٣١
ابن الأبّار: ٣٠، ٩٧
ابن الجوزي: ١٢
ابن الخشني:٢٦
ابن الفرضي:١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٨١، ٨٨، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٣٧
ابن القوطيّة: ٢٩، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٩٥
ابن القيسراني: ١٢
ابن الكتّاني الطبيب:٢٩، ٤٦، ١٠١، ١٣٦
ابن بشكوال: ١٢، ١٦
ابن حجر العسقلاني: ١٢، ١٤، ١٦
ابن حماد: ١٧
ابن حيّان:٢١، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٧
ابن خلدون:٥٢
ابن سعيد: ٣٠، ٤٤، ٦٠، ٧٢، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١٠١
ابن سماك:٣٠
ابن ظافر الأزدي: ٣٠
ابن عبد ربّه:٢٩، ٣٣، ٦١، ٧٧، ٧٩، ٩٢، ١٠٧، ١١٤، ١٢٩
ابن عدي الجرجاني:١١، ١٧، ١٨
ابن عذاري:٣٠، ٧٠، ٩٥،
ابن عميرة الضبّي: ١٢، ٢٩
ابن فضل الله العمري:٣٠
ابن ماكولا: ١١، ٢٩، ٣٤
ابن مقبل: ٣٧
ابن مناس:٢٥
ابن يونس المصري:١١، ١٤، ١٧، ٢٩، ٨٩
أبو عبد الله بن عبد الله: ١٥، ٣٣
أبو علي القالي إسماعيل ابن القاسم:١٠٦
أبو عمر الكندي: ١٤
إحسان عبّاس: ٨، ٣١
أحمد بن الحسين بن محمّد القاضي:٢٥

أحمد بن سعيد:٢٣
أحمد بن عبادة:٢٦
أحمد بن عبد الله الحبيبي: ٧٤
أحمد بن عمر أبو الطاهر: ١٤، ١٥
أحمد بن عيسى:٢٣
أحمد بن محمّد بن إسحاق السنّي:٢٥
أحمد بن يحيى بن زهير:٢٥
أحمد خليل جمعة: ٣٢
أحمد هيكل: ٣١
الأردمانيّون: ٧١
إسحاق بن سلمة:٧٤
إسماعيل :١٥، ٣٣
أصبغ بن الفرج:٢٥
بالنثيا: ٨، ٣١
بشر بن عبدالرحمن الأوسط:٦٤
بنو أبي عبدة: ٣٧
بنو رزيق:٢٢
البيهقي:٢٣
الجوزجاني:١١، ١٧
الحافظ الحميدي: ١١، ٢٩
الحافظ الذهبي: ١٢، ١٤، ١٧، ٢٠
الحجاري: ٤٤، ٨٩
الحسن بن سعد:٢٦
الحسن بن سفيان:٢٣
الحسن بن محمّد بن مفرج:٦٦، ٦٨، ٦٩، ١١٦
حسين بن عبدالله بن أبي ضميرة:١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥
حفص بن فرج: ٨٧
الحكم الربضي:٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٩٣، ١٣٢، ١٣٤
الحكم المستنصر ابن عبد الرحمن الناصر: ٦١، ١٣٠
حكمة علي الأوسي: ٣٢
الخشني محمّد بن الحارث:١١، ٢١، ٢٩، ٣٦، ٦١، ٩٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٨
ربيع بن تدلف القومس:٤١، ٤٢، ١٣٤
الزبيدي: ١١، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٨٨
زرياب علي بن نافع:٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٩٤، ١٠٨، ١٣٧
سالم الخلف: ٣٢
السعدي: ١٧
سعيد بن العاص:١٤
سعيد بن الفرج الرشاش: ٦٠
سعيد بن فحلون:٢٦
سفيان بن وكيع: ١٧
سكن بن إبراهيم: ٥٩

السيد أحمد عمارة: ٣٢
السيوطي: ١٢، ١٥، ١٦
شمر بن نمير: ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠-٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٩٢، ١٣٨
شوقي ضيف: ٣٢، ٧٢
طروب:٦٤، ٦٦، ٦٧، ٨٥، ٩٦، ١٢٦
العائذي:١٤
عبادة بن ماء السماء: ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٩، ٦٤، ٨٨، ٩٤، ١٢٦
العبّاس بن عبد المطلب:٢٢
عبّاس بن فرناس: ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٩١
عبّاس بن ناصح:٧٢
عبد الرحمن الداخل: ٢٠، ٣٦، ٥٩
عبد الرحمن بن الحكم: ٨، ١٥، ٣٥، ٣٨-٥٦، ٥٩، ٦٣-٨٠، ٨٢-٨٦، ٩١-٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦-١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٢-١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١
عبد الرحمن بن يحيى الأصمّ:٧٣
عبد الكريم بن معاوية بن مغيث: ٤٣
عبد الله بن أبي هاشم الإفريقي:٢٦
عبد الله بن طروب:٨٥، ١٢٦
عبد الله بن محمّد ابن شمر: ٢٦
عبد الله بن محمّد بن المنهال:٢٤
عبد الله بن ناصر:٤٧
عبد الله بن وهب:١١، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ١٣٨
عبد الله عنان: ٣٢، ٨٧
عبد الملك بن حبيب: ١١، ١٣، ٢٠، ٢٩، ٣٤، ٣٦
عبد الواحد بن إسحاق الضبّي:٧٣
عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني٥٦، ٥٧
عبيد الله بن قرلمان: ٤٧، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٨
علي بن أبي طالب:٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥
عمر بن الخطاب السجستاني:٢٥
عمر فرّوخ:٣١، ٨٧، ٩١
عيسى بن أحمد الرازي:٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٨٦، ٨٧، ١٠١، ١٢٣
فخر:٦٤، ٦٥، ١٠٤، ١٠٦
الفراء: ١١٥
فؤاد سزكين: ٨، ٣١، ٨٧
الفيروزآبادي: ١٢، ١٥، ١٦
قاسم القحطاني: ٣١
قاسم بن أصبغ:٢٦
القاسم بن عبدالله:٢٢

القاضي عياض: ١٢، ١٣
القفطي: ١٢، ١٦، ٣٠، ٣٤
لسان الدين بن الخطيب: ٣٠، ٩٦
محمّد بن أبي عيسى: ١٣٠
محمّد بن الحسن بن نصر الزيّات: ١٤
محمّد بن حسين الآجرّي: ٢٦
محمّد بن شخيص الشاعر: ٥٩
محمّد بن عبد الرحمن بن الحكم: ٨٢،
٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩
محمّد بن عبد الله بن أبي دليم: ٢٦
محمّد بن عبد الله بن العذراء: ٦٢، ٧٤
محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم: ٢٤
محمّد بن عبد الله: ٧٣
محمّد بن عمر بن لبابة: ١٥، ٣٣
محمّد بن مسرور القيرواني: ٢٥
محمّد بن هارون: ٢٣
محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ٧،
١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ١٠٩
محمّد رضوان الداية: ٣٢
محمّد عبيد السبهاني: ٣٢
محمود بن عبد الجبار المنتزي: ٥٠، ١٢٢
مروان بن غزوان: ٧٣، ٧٤، ٧٥
المسيح بن مريم عليه السلام: ٦٢، ١٣٠
مصطفى صادق الرافعي: ٣١
معاوية بن هشام الشبينسي: ٤١، ٤٣،
٦٣، ١٣٤
معاوية بن هشام: ٤٣
المغيرة بن الحكم الربضي: ٤١
المقّري شهاب الدين: ٣٠، ٣٥
مهجة الباشا: ٣٢، ٨٧
المهلّب بن أبي صفرة: ٢٥
النابغة الذبياني: ١٠٧
نافع بن يزيد: ٢٠
نافع محمود: ٩، ٣١، ٩١
نصر الخصي: ٤٩، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٨٤،
٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١١١
١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩
النعمان بن المنذر: ٧٣
نيكل: ٣٢
هشام بن عبد الرحمن الداخل: ٢١، ٣٣،
٣٦، ٤٢
وائل أبو صالح: ٣١
يحيى الشامي: ٨، ٣٢
يحيى بن حكم الغزال: ٩١
يخامر بن عثمان: ٦١، ٦٢، ١٣٠
يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي: ٢٤
يونس بن عبد الأعلى: ٢٥
يونس بن متّى عليه السلام: ٦٢، ١٣٠

فهرس الأماكن

أذربيجان: ١٠٥

أرمينية: ١٠٥

أكشونبه: ٥٠، ١٢٢

الأندلس:١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٥ ،٣٦، ٣٨ ،٤١، ٥٤، ٧٢، ٨١، ٩٦، ١١٣.

بجّانة:٢٦

بطليوس:٥٠، ١٢٢

بلاد الروم:١٠٥

تفليس:١٠٥

جليقية:٦٧، ٦٨، ٧١، ٩٥، ٩٦، ١١٩

جيّان:١٣٠

الحجون: ٨١، ١١٢

دينور: ٢٥

رحبة مالك بن طوق:١٠٥

شبلار: ٢١، ٣٣، ٣٦، ٤٥، ٦٢، ٧٤

شذونة ٥١، ١٠١

الصفا: ٨١، ١١٢

العراق:٧٢

فحص البلوط:١٥، ٣٣

فحص السرادق: ٧٩، ١١٤

الفرات:١٠٥

قادس: ٥١، ١٠١

قالي قلا: ١٠٥

قرقيسياء:١٠٥

قرطبة:١٥، ١٦، ٢٦، ٣٣، ٤٢، ٥٤، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٩٠، ٩٦، ١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٣٠

المدور:٨١، ١١٢

مصر: ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٢

مكة المكرّمة: ٨١، ١١٢

نهر الخابور: ١٠٥

وادي الحجارة:٧١، ٧٩، ١١٤، ١١٩

فهرس القوافي

رقم القطعة	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
١-	صمّاءِ	الخفيف	١١	١٠١
٢-	الخلفاءِ	مجزوء الرمل	١٥	١٠٤
٣-	يسكبُ	المتقارب	٢	١٠٧
٤-	زريابِ	الخفييف	١	١٠٨
٥-	مسجدُ	الطويل	١٤	١٠٩
٦-	دوائر	الطويل	٣	١١٢
٧-	آثارُ	البسيط	٤	١١٣
٨-	القَدَرُ	مجزوء الوافر	٤	١١٤
٩-	والبدرِ	الطويل	٤	١١٧
١٠-	الساري	السريع	١	١١٩
١١-	الشهرِ	الهزج	٧	١٢١
١٢-	روسِ	البسيط	١	١٢٢
١٣-	ماضي	مجزوء الرمل	٢	١٢٣
١٤-	ربيعا	مجزوء الرمل	٥	١٢٥
١٥-	تُسَلِّمُ	الطويل	١٩	١٢٦
١٦-	مريما	الطويل	٤	١٣٠
١٧-	التَّسْجامِ	الكامل	١٠	١٣٢

١٨-	وتـمْ	الرمل	١٠	١٣٤
١٩-	بستانِ	المنسرح	٥	١٣٦
٢٠-	الهِبْرِزِيُّ	الخفيف	٢	١٣٧
٢١-	الأصل راسا يؤثره	رجز مزدوج	٦ أشطار	١٣٨

فهرس قوافي ما نسب إليه وإلى غيره

رقم القطعة	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
١-	نحيبا	الوافر	١٥	١٣٩

فهرس المحتوى

الإهداء ٥

المقدّمة ٧-٩

التمهيد : أسرته ١١-٢٦

أبوه ١١

مرويّات شمر بن نمير ٢٢

حفيده ٢٦

القسم الأوّل : حياته وأدبه ٢٧-٩٧

اسمه ونسبه ٣٣

أوائل حياته ٣٦

ابن شمر في البلاط ٣٨

ابن شمر ورجالات عصره ٥٢

ابن شمر ونساء القصر ٦٣

ابن شمر منجماً ٧٢

أواخر حياته ٨٣

وفاته ٨٦

الثناء على الشاعر وعلى شعره ٨٨

كثرة شعره وضياع قسم منه ٩٢

ما ينسب إليه وإلى غيره ٩٥

القسم الثاني: مجموع شعره ٩٩-١٤١
قافية الألف ١٠١
قافية الباء ١٠٧
قافية الدال..... ١٠٩
قافية الراء ١١٢
قافية السين..... ١٢٢
قافية الضاد ١٢٣
قافية العين ١٢٥
قافية الميم ١٢٦
قافية النون ١٣٦
قافية الياء ١٣٧
أرجوزة مزدوجة القافية.....١٣٨
ما نسب إليه وإلى غيره ١٣٩

الفهارس الفنية ١٤٢-١٦٠
فهرس المصادر والمراجع ١٤٢
فهرس الأعلام ١٥٢
فهرس الأماكن ١٥٦
فهرس القوافي ١٥٧
فهرس المحتوى.....١٥٩-١٦٠